بسم الله تعالى شانه

كتاب

تقويم اللسان

فى قراءة القرآن

من مصنفات العالم العامل و

الحكيم الكامل اسوة العلماء الروحانيين

وقدوة الحكماء الربانيين مولانا

المعظم وسيدنا المفخم المرحوم

الحاج محمد كريم خان

الكرمانى اعلى الله

مقامه

ورفع فى جنان الخلد اعلامه

طبع بمطبعة السعادة

كرمان سنة

١٣٦٥

هجرية

تقويم اللسان

893.7K84
DK7

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الرحمن الذى علم القران خلق الانسان علمه البيان و الصلوة على سيدا لانس و الجان وفخر الكون و المكان محمد المبعوث على كافة اهل الامكان الجارى على لسانه الفرقان وعلى اهل بيته الذين بهم اقام الله الاكوان وصور الاعيان و رهطه تمام الكلمة التامة فى مراتب الايمان الذين بهم اوضح الله البرهان ولعنة الله على اعدائهم رؤساء الكفر والطغيان و اعمدة فساطيط البغى والعدوان

و بعد يقول العبد الاثيم كريم بن ابرهيم انه قد التمسنى بل امرنى الجناب الاكرم الاحشم والافخم الاشيم العالم العامل والباذل الفاضل نجل الاكارم و الافاضل مولينا الاطهر الشيخ محمد جعفر بن العلام الفهام المرحوم المبرور الحاج ملامحمد تقى ايده الله بصنوف تاييداته ان اصنف له رسالة فى علم القراءة مع قصور باعى فى هذا العلم وقلة متاعى بالنسبة الى مشايخى رضوان الله عليهم

وتحقيقه مصيبون مهتدون وذلك بقول رسول الله صلى الله عليه وآله لا تجتمع امتى على ضلالة فاخبران جميع ما اجتمعت عليه الامة كلها حق هذا اذا لم يخالف بعضها بعضاً والقرآن لااختلاف بينهم فى تنزيله وتصديقه الخبر ووجدنا اخبار الشيعة متواترة والاجماع بينهم قائماً على وجوب التمسك بهذا القرآن والرد اليه وتعظيمه و تصديقه وانه كتاب الله الذى انزله على محمد صلى الله عليه وآله ووجدنا آل محمد عليهم السلام فى كل عصر يصدقونه ويستدلون به ويامرون بالرجوع اليه والرد اليه والتمسك به فهذا هوالحق الذى لا شك فيه ولاريب يعتريه وهذا هوالاجماع الذى امرنا ان نتمسك به ولا نفارقه ابداً و لكن قد قام هذا الاجماع جملاً ووقع الاختلاف بين الامة فى التفاصيل فمنهم من قال ان هذا القران الذى بايدينا لم يزد فيه شيء ولم ينقص منه وسابقهم فى ذلك السيد المرتضى ومجمل استدلاله على ذلك ان العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان فان العناية اشتدت والدواعى توفرت على نقله وحراسته فلو الحق به شيء عرف كما اذا الحق بكتاب سيبويه شيء وان القرآن كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله مؤلفاً على ماهو الان وانه كان يعرض على النبى صلى الله عليه وآله ويتلى عليه وان جماعة من الصحابة و سماهم ختموا القران على النبى صلى الله عليه واله الى اخر كلامه وانه كساير تحقيقاته رحمه الله اما قوله ان العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان الى اخر فان اعتمدت على اخبار العامة فالمنقول عن البخارى والترمذى فى صحيحهما و من جامع الاصول ان ابابكر و عمر تشاورا فى جمع القرآن حتى عزما على جمع القرآن فامرا زيد بن ثابت فتتبع القران يجمعه من الرقاع

اجمعين ولكن لما رايت ان فى ذلك اعانة لاخواننا المحصلين فى تحصيل هذا العلم المتين الباعث لتلاوة الكتاب المبين على مايرضى الله رب العالمين المؤدى تركه الى تضييعها واللحن فيه وازاحة الفاظه عن مواضعها وتحريفها عما استقر بناؤها عليه هذا وقد اندرس رسوم هذا العلم ايضا فى ضمن اندراس جميع العلوم فى هذه الايام وانطماس اثار كل الرسوم فى هذه الاعوام حتى انه صار العلم اكسد سلعة بين العالمين والجهل انفق متاع بين الخلايق اجمعين قد تصالحوا على ترك العلوم والعلماء واجمعوا على مجانبة الحكمة والحكماء يجفلون عنهم اجفال الغنم عن الذئاب ويزهدون فيهم كما يزهد الروى فى السراب لا لامر الله يعقلون ولامن اوليائه يقبلون حكمة بالغة فما تغن الايات والنذر عن قوم لايؤمنون امتثلت امره وبادرت الى طاعته فعزمت على تصنيف هذه الرسالة مستعيناً بالله سبحانه متقرباً اليه سايلاً اياه ان يوفقنى لما يحب ويرضى ويجعله خالصاً لوجهه الكريم انه بالاجابة جدير وعلى كل شىء قدير وسميته بتقويم اللسان فى قراءة القران ورتبته على مقدمة وعشرة ابواب والمستعان بالله الكريم الوهاب

المقدمة فى بيان امور يجب تقديمها ورسم الميسور مما يسنح بالبال يقتضى رسم فصول

فصل اعلم انه لاشك ولاريب بين المسلمين ان القرآن هو كتاب الله الذى انزله على محمد صلى الله عليه واله فهم فى اختلاف فرقهم عليه مجتمعون ومع تفرق ارائهم عليه متفقون كما قال الامام الهادى عليه السلام فى رسالته الى اصحابه فى المنزلة قد اجتمعت الامة قاطبة لا اختلاف بينهم ان القرآن لاريب فيه عند جميع اهل الفرق وفى حال اجتماعهم مقرون بتصديق الكتاب

والعسب(١) واللخاف وصدور الرجال حتى وجد اخر سورة التوبة مع خزيمة او ابى خزيمة الانصارى لم يجدها مع غيره فجمع مصحفاً و كان عند ابى بكر لا عند غيره ثم لما توفى صار عند عمر ثم لما توفى و صل الى حفصة بنت عمر الى ان قام عثمن ارسل الى حفصة و اخذ المصحف ونسخ منها نسخاً و ارسلها الى الافاق وامر بماسوى ذلك فى كل صحيفة او مصحف ان يحرق فاذا كان القرآن لم يجمع الى عهد ابى بكر ولم ينتشر الى عهد عثمن باقرار العامة وهم المتصلبون لعدم التغيير والتحريف وانه على ما انزل كيف كانت العناية شديدة فى جمعه وهم مقرون انهم لم يجد وا اخر سورة التوبة الا عند خزيمة وفى بعض الروايات انهم كانوا يطلبون الشهود فان جاءت الشهود بآية كتبو ها و الا تركوها و ان اردت ذلك من طريق الشيعة فذلك فى اخبارهم مستفيضة معروفة انه لما توفى رسول الله صلى الله عليه و آله جمع على عليه السلام القرآن و جاء به الى المهاجرين والانصار لما قد اوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه و آله فلما فتحه ابو بكر خرج فى اول صفحة فتحها فضايح القوم فوثب عمر و قال يا على رده فلا حاجة لنا فيه فاخذ على عليه السلام و انصرف ثم احضر زيد بن ثابت وقال له ان علياً جاء نا بالقرآن وفيه فضايح المهاجرين والانصار وقد اردنا ان تؤلف لنا القرآن وتسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين فاجابهم الى ذلك فلما استخلف عمر سأل علياً عليه السلام ان يدفع اليهم القرآن فيحرفوه بينهم فقال على عليه السلام هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابى بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به ان القرآن الذى عندى لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدى فقال عمر فهل

(١) العسب جريدة من النخل مستقيمة يسلب خوصها معيار

وقت لاظهاره معلوم قال على عليه السلام نعم اذا قام القائم من ولدى يظهره و يحمل الناس عليه فتجرى السنة به انتهى فلو كان عنايات القوم فى جمع القرآن شديدة وضبطوه لما كان فى جمع امير المؤمنين عليه السلام مزية وفى اخفائه فايدة والاخبار فى ذلك متضافرة كثيرة فكذلك قوله ان القرآن كان على عهد رسول الله مؤلفاً فلو كان مؤلفاً و فى ايدى الناس لما كانوا يحتاجون الى جمع زيدبن ثابت و لما كان ينتشر فى عهد عثمان بل يظهر من ذلك انهم كانوا اقل شىء عناية بالقران فانهم لم يفحصوا عنه و لم يجمعوه فى طول تلك المدة و امير المؤمنين عليه السلام آلى على نفسه ان لايرتدى حتى يجمع القرآن فجلس فى بيته ولم يرتد الا للصلوة حتى جمع القرآن فاتاهم به فلم يقبلوه ولم يلتفتوا الى جمعه مع انه ذكرهم وكانو مشغولين بمكائدهم وحيلهم ونفاقهم برهة من الزمان حتى راوا الاختلاف الشديد فى القرآن عزموا على جمعه وقد روى ذلك عن البخارى والترمدى و جامع الاصول بالجمله كلامه رحمه الله على ماترى مثل سايرتحقيقاته الكلامية وقد اوضحنا امره فى كل موضع ذكرناه واوضح شىء فى وهن قوله وقول من يقول بقوله عدم برهان لهم من كتاب او سنة او اجماع اودليل عقل وان هوالا تنويق عبارات وتنميق خيالات موافقة لكثير من العامة مخالفة للكتاب والسنة كما سيأتيك الاشارة اليه و اما قوله ان القرآن كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله مولفاً الخ هذا محض ادعاء و لو كان الامر كذلك لما كانوا يحتاجون الى جمع و تاليف و شهود هذا و قد نزل القرآن منجماً بالبداهة فى السفر والحضر والخلاء و الملاء حتى لاموه بذلك وقالوالولا انزل عليه القران جملة واحدة فقال الله كذلك لنثبت به فؤادك واما

ماروی انه نزل فی شهر رمضان فمعناه انه اعطی ذلك فی باطنه مجتمعاً و جری علی لسانه واظهره منجماً و یشهد بذلك ماروا ه المجلسی ره بسنده عن مفضل بن عمر عن الصادق علیه السلام انه قال ـــــ یامفضل ان القران نزل فی ثلاث وعشرین سنة والله یقول شهر رمضان الذی انزل فیه القران وقال انا انزلناه فی لیلة مبارکة انا کنا منذرین فیها یفرق کل امرحکیم امراً من عندنا انا کنا مرسلین وقالوا لولا انزل علیه القران جملة واحدة کذلك لنثبت به فؤادك قال المفضل یامولای فهذاتنزیله الذی ذکره الله فی کتابه فکیف ظهر الوحی فی ثلث وعشرین سنة قال نعم یا مفضل اعطاه الله القران فی شهر رمضان و کان لا یبلغه الا فی وقت استحقاق الخطاب ولا یؤدیه الا فی وقت امر او نهی فهبط جبرئیل علیه السلام بالوحی فبلغ مایؤمر به وقوله لاتحرك به لسانك لتعجل به قال المفضل اشهد انکم من علم الله علمتم وبقدرته قدرتم و بحکمه نطقتم و بامره تعملون انتهی فاذا کان انقطاع الوحی بانقطاع ایام عمره المبارك کیف کان القرآن مؤلفاً علی ماهوالان وختمه علیه رجال بل المقطوع به ان القرآن کان ینزل حیناً بعد حین فی الخلاء والملاء و السفر والحضر وفی البیت وغیر البیت وربما کان یحضره نفر فیخبرهم ویکتبون وربما لم یکن یحضره سوی امیر المؤمنین علیه السلام فیکتبه وربما لم یکن هو ایضاً فاذاوجده اخبره فکتب ومن الناس من کان عنده سورة ومنهم من کان عنده سورتان تامتان اوناقصتان و ربما کان رجل عنده آی معدوده ولم یکن یجمعها کلها الا امیر المؤمنین علیه السلام وقد روی المجلسی ره بسنده عن عبد الغفار قال سأل رجل اباجعفر علیه السلام فقال ابوجعفر علیه السلام مایستطیع احد یقول جمع القران کله

الا الا وصياء وبسنده عن الثمالى عن ابى جعفر عليه السلام قال قال ما من احد من هذه الامة من جمع القران الا الا وصياء وعن ابى عبدالله عليه السلام عن ابيه عن ابائه عليهم السلام عن على صلوات الله عليه قال سلونى عن كتاب الله فوالله مانزلت آية من كتاب الله فى ليل ولانهار ولامسير ولامقام الا وقد اقرانيها رسول الله وعلمنى تاويلها فقام ابن الكواء فقال يا امير المؤمنين فما كان ينزل عليه وانت غائب عنه قال كان رسول الله وماكان ينزل عليه من القرآن وانا غائب عنه حتى اقدم عليه فيقرانيه ويقول يا على انزل الله على بعدك كذا وكذا وتاويله كذا وكذا فعلمنى تاويله وعن عباد بن عبد الله قال قال على عليه السلام مانزلت فى القران اية الاوقد علمت اين نزلت وفيمن نزلت وفى اى شىء نزلت وفى سهل نزلت ام فى جبل الحديث وفى حديث عنه عليه السلام مانزلت اية الا وانا عالم متى نزلت وفيمن نزلت ولوسألتمونى عما بين اللوحين لحدثتكم وعن جابر عن ابى جعفر عليه السلام انه قال مايستطيع احد ان يدعى انه جمع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الاوصياء وعنه عليه السلام مامن احد من الناس يقول انه جمع القرآن كله كما انزل الله الا كذاب وما جمعه وما حفظه كما انزل الله الاعلى بن ابيطالب والائمة من بعده انتهى بالجمله هذا من البديهيات ولم يجمع القران فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله احد الامولينا امير المؤمنين عليه السلام ولم يكن احد ختمه ولكنه رحمه الله اغلب تحقيقاته هكذا وقد رايت منه عجايب وقد نسج على منواله الشيخ الطبرسى فى مجمع البيان وعضد قوله وكفى دليلاً فى بطلان هذا القول موافقته للعامة اى فى عدم تحريف القران وتغييره ومخالفته للكتاب كما ياتى

ولسنة متجاوزة حد التواتر ومخالفته لنظم العالم وسوء سلوكهم بعده صلى الله عليه واله وعمدة الشبهة فى ذهنه وفى ذهن العامة ومن يقول بقولهم ان القرآن معجز النبى يتحدى به الخلق والدواعى كانت فى ضبطه شديدة ويتلقونه اين ماوجدوه فمثل ذلك لايكاد يخفى اقول هيهات هيهات ان الدواعى لضبط الدين شديدة فى قلوب المؤمنين واما المنافقون فما اشد تهاونهم بالدين وعدم ضبطهم له وقد كانوا يخرجون من مجلسه الشريف ويقولون ماذاقال آنفا وقد صلوا معه ثلثاً وعشرين سنة ثم لما غمض عينه نسواسورة الحمد وغيروه على قراءات منكرة كفتح دال الحمد ونصب باء رب العالمين وملك يوم الدين بسكون اللام والسراط بالسين وعليهم بضم الهاء وروى عن اهل البيت عليهم السلام ان تنزيل الحمد صراط من انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين مع انهم صلوها كل يوم فى كل صلوة مرتين ونسوا هل كانوا يكفرون فى الصلوة ام لائم كفروا وتوضؤا ثلثاً وعشرين سنة معه ثم نسوا هل كانوا يتوضؤن منصوباً اومعكوساً وهكذا جميع ماخالفوا فيه آل محمد عليهم السلام فان قلت مانسوا ولكن خالفوا فهم بتحريف الكتاب اولى وما نفعهم جمعهم اياه فى زمن النبى صلى الله عليه واله وان نسوه فهم اشدشىء تهاوناً بالدين فاين صارت الدواعى الشديدة فلعن الله تلك الملل المشركة التى ما آمنت بالله طرفة عين وخربوا بنيان الدين وافسدوا العالمين الم يحضروا الغدير وسمعوا نصه على على عليه السلام باجمعهم ونسوه اوتناسوه اوعصوا بعد ايام معدودة فهم بتحريف القرآن ونسيانه والتهاون به اولى لعنهم الله لعناً وبيلا وعذبهم عذاباً اليما عن جميع الاسلام والمسلمين ولنتبرك بذكر ما ذكره الشيخ الاوحد اعلى الله مقامه

بعبارته الشريفه على نهج الاختصار لان الكتاب كان فيه بعض الغلط فنترك مواضع الغلط فى هذا المقام حيث سأله سائل عن تغيير القرآن وتحريفه قال اعلى الله مقامه فى جوابه ان هذه المسئلة وقع فيها اختلاف والذى يظهر لى ان الاختلاف انما هو لعلة قوله عليه السلام انا الذى خالفت بينكم والافمن نظر فى ادلة القائلين بعدم التغيير راها اوهن من بيت العنكبوت وذلك لان الدليل اما من الكتاب اوالسنة اومن دليل العقل اوالاجماع والاربعة لم يثبت منها شيء اما الكتاب فقد دل بصريحه المؤيد بالحديث المجمع على معناه من المسلمين كافة على انه مغير محذوف منه كثير بمعونة الاحاديث المجمع عليها من المسلمين وهى ما روى عن النبى صلى الله عليه وآله لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لوسلكوا جحر ضب لسلكتموه وهذا لايختلف فى معناه اثنان من الشيعة ومن طرق العامة ماروووه عن ابى ليث الواقدى قال كنت رديفاً للنبى صلى الله عليه وآله فى غزوة او طاس فمررنا بشجرة كان المشركون ينوطون عليها اسلحتهم يقال لهاذات انواط الى ان قال رسول الله صلى الله عليه وآله قلتم والذى نفس محمد بيده ماقالت بنو اسرائيل لنبيهم اجعل لنا الها كمالهم آلهة لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل الحديث وهذا الحديث لايختلف فى معناه اثنان منهم فقد حصل اجماع المسلمين على المعنى وفى صريح القران وكتبنا له فى الالواح من كل شيء موعظة و تفصيلا لكل شيء وهذا التورية التى عند اليهود قد غيروا فيها صفة محمد صلى الله عليه وآله بالاجماع من المسلمين وقد اخبر القرآن عن كثير من ذلك ثم ذكر آياً الى ان قال ومنها حكم الاخرة والجنة والنار حذفوه من التورية

فليس فيها الان شيء من ذلك والله سبحانه يقول و كتبنا له فى الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء الى غير ذلك وفى الانجيل مما حذفته النصارى من اسم محمد صلى الله عليه وآله وصفته والقران مصرح بتغييرهم فى التورية والانجيل والاحاديث المجمع عليها قد دلت بنصها على ان كل شيء كان فى الامم الماضيه يكون فى هذه الامة حذوا النعل بالنعل والقذة بالقذة فاذا ثبت بالدليل القطعى انهم غيروا التورية والانجيل وحذفوا منها وثبت بالدليل القطعى ان ما كان هناك يكون فى هذه الامة حذوالنعل بالنعل والقذة بالقذة ثبت ان القرآن غير وبدل لاينبغى للعارف بما قلنا ان يرتاب فى ذلك واما السنه فقد وردت الاحاديث المتكثرة بالتغيير والتبديل والتقديم والتاخير والزيادة و النقيصة و غير ذلك حتى ان السيد نعمة الله الجزايرى رحمه الله ذكر فى رسالته الصلوتية ان الاخبار الدالة على ذلك تزيد على الفى حديث ولم نقف على حديث واحد يشعر بخلاف ذلك والقرآن الموجود الان ستة الاف آية وست مائة وست وستون آية تقريباً والمروى فى صحيحة هشام بن سالم الجواليقى ان القرآن الذى نزل على محمد صلى الله عليه وآله سبعة عشر الف آية وفى رواية ثمانية عشر الف آية اما الزيادة فيه فوردت فى روايتين او ثلاث كقوله عليه السلام لولا ما زيد فى القرآن ونقص لم يخف حقنا على ذى حجى واجمع المسلمون على عدم الزيادة فى هذا الموجود الان وانما الخلاف فى النقصية وحملوا احاديث الزيادة على زيادة بعض الحروف فى بعض القراءة مثل ملك ومالك و مثل مسكنهم ومساكنهم و الذى افهم من الزيادة انها هى الحاصلة من التقديم و التاخير كما فى قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه و من قبله

كتاب موسى اماماً ورحمة فانها هكذا و يتلوه شاهد منه اماماً و رحمة ومن قبله كتاب موسى فكان الكلام المؤخر زايداً فى المكان الثانى ناقصاً من الاول والكلام المتقدم زايداً فى المكان الاول ناقصاً من المكان الثانى و اما النقيصة فالاحاديث متواترة معنى فى ذلك فورد عن امير المؤمنين عليه السلام حذف واسقط مابين فان خفتم الا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ماطاب لكم من النساء الاية اكثر من ثلث القرآن ووردان سورة الاحزاب كانت بقدر سورة البقرة والحاصل انها كما قال السيد نعمة الله الجزايرى تزيد على الفين الى ان قال اذا دلت على مسألة اخبار قدر الفى حديث و لم يوجد خبر مناف لذلك بل القرآن شاهد بتصديقها لايحسن اجتهاد فى مقابلتها واما الدليل العقلى فتمشيته على التغيير والتبديل والاسقاط اظهر من تمشيته على عدم التغيير لان نافى التغيير قالوالوصح التغيير لم يبق لنا اعتماد على شىء من القرآن فتنتفى فائدة الامر باتباعه وقالوا ان الله سبحانه يقول وانه لكتاب عزيز الاية ويقول انا نحن نزلنا الذكر الاية وقد استفاض حديث عرض الخبر المروى على كتاب الله ثم اجاب اعلى الله مقامه بما حاصله انه ليس كلما سقط من شىء انتفت فائدة الباقى ومثل بانه لوان شخصاً اسقط نصف البقرة و ثلث آل عمران وربع النساء او بالعكس هل يكون فى الباقى فائدة وحجة ينتفع به الناس ام لا ثم ساق التفصيل لما ذكرنا الى ان قال الا ما كان مرتبطاً بالمحذوف وماكان مرتبطاً بالمحذوف فان علم حافظ الشريعة الذى استودعه رسول الله صلى الله عليه وآله شريعته ان الرعية تحتاج اليه ذكره لهم ولايخل مثل استحقاق الزوجة مع عموم استحقاقها فى القرآن من كل ماترك زوجها وخصصوها عليهم السلام على مقتضى ارادة الله

تعالى لانهم يريدون هداية الخلق الى الحق فلو فقد شيء من القرآن مما تحتاج اليه رعيتهم وجب على المستحفظ للشريعة ان يلقيه اليهم فى احاديثه كما دلت عليه الاخبار مثل قوله عليه السلام ان الارض لا تخلو من حجة كيما ان زاد المؤمنون ردهم وان نقصوا اتمه لهم فلا يحصل نقص على الرعية بما اسقط من القرآن والمسدد المكمل معهم بقوله وفعله وتسديده الى ان قال بعد ذكر مواضع من مواضع التغيير والاسقاط وان قيل ان هذه اخبار احاد لا يعول عليها قلنا ما الموجب لردها وجعلها اخبار احاد وهى تزيد على الثمين والقرآن كما سمعت يؤيدها الى ان قال بعد تحقيقات عجيبه فان قيل كل هذه اخبار لا يعول عليها قلنا فاتوا بخبر واحد يوافق قولكم مسنداً او غير مسند الى ان قال و اما قولهم ان الله سبحانه يقول وانه لكتاب عزيز الاية فليس فيه دلالة على مدعاهم لان اسقاط بعضه لا يلزم منه تطرق الباطل على الباقى منه لانه حق الى ان قال انا نحن نزلنا الذكر و انا له لحا فظون فان اسقاط بعضه عند اناس لا ينافى كونه محفوظاً عند آخرين الى أن قال واما عرض الخبر المروى على كتاب الله الخ فنقول ليس المراد به العرض على جميع آياته بل على ما يصلح عليه العرض والذى امر بالعرض عليه هو الذى اخبر باسقاط بعضه ثم فصل الاجماع المدعى ودليل العقل بما لا مزيد عليه وشيد بنيان وقوع التغيير والتحريف والنقيصة فيه ونفى الزيادة باجماع المسلمين وان هذا الموجود بين الدفتين قرآن قطعاً ولنا تحقيق فى هذا المقام وهو تحقيق كلى فى جميع امور الاديان وقد فصلته بما لا مزيد عليه فى كتابى علم اليقين واشير اليه هنا مجملاً وهو انه بعد ما جرى على هذه الملة القويمة ما جرى من المصائب والمحن وارتداد الامة قاطبة الا اناساً و كفرهم

بالله وبرسوله وعداوتهم لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وللدين والمذهب وفعلوا ما فعلوا عليهم لعائن الله ولعائن اللاعنين وتركوا العترة واستأصلوهم وهجروهم واستبدوا بآرائهم وافتروا على الله ورسوله وكذبوا عليهما جهرة وعادوهما علانية واستبدوا بارائهم وبدعهم اسسوا اساساً لدينهم واقترحوا عليه ادلة واعانهم شياطينهم على وضع قواعد واصول وادلة واجماعات وتعاونوا في الفكر والاستدلال والشبهات والوساوس والضلالات واصلاح امر فساد المفسدين واختلاق الاعذار لهم والوجوه غير الموجهة على تخريبهم للدين وارائته انه صواب وحق وكتبوا في جميع ذلك كتباً واستدلوا فيها بادلة ودال الزمان لهم على الحق وغلبوا على البلاد ونشروها في العباد وتولد فيهم اطفال لأهل الحق ضعفاء وكبروا فيهم وعاشروهم وقرأوا عليهم في مدارسهم قويت تلك الشبهات في اذهانهم واستحكمت تلك الوساوس في صدورهم فلما صاروا علماء نسجوا على منوالهم واستدلوا نحو استدلالاتهم وكتبوا نحو كتبهم ويد المسدد المدبر للعالم من ورائهم فتركهم على حالهم ايقاعاً للخلاف بين رعيته وابقاء لهم بشباهتهم لهم في الاقوال والادلة والكتب وسبك الكلام والعلم فلذلك تسمع من كثير من رعية ماينكره الطبع المجبول على التشيع والولاية ويستنكف من قبوله ولربما يقبله من لا دربة له ومن فيه بعد رايحة من اهل الفتن وفي الحقيقة اكثر تلك الاقوال والادلة ليست بقابلة للذكر والاعادة والرد ومن ذلك امر القرآن فلما تركوا كتاب الله والعترة الطاهرة بعد نبيهم وبلغ بهم عدم الاعتناء بالدين ان لم يجمعوه مدة من السنين ثم جمعوه على ما احبوا وتركوا كتاب امير المؤمنين عليه السلام لان فيه تخريب بنيانهم ورغم انوفهم واثبات حق العترة فحذفوا كثيراً من الكتاب عدواناً وكثيراً

منها جهلاً وغيروا وبدلوا عدواناً وجهلاً اراد متابعوهم تطيين الفخت و ستر هذه الفضيحة فاستدلوا بامثال ما سمعت واغتر بذلك كثير من الشيعة فاستدلوا بامثال استدلالاتهم وجوابه ماسمعت ان اخبار آل محمد عليهم السلام و الحديث المجمع عليه بين الفريقين والكتاب المفسر بالسنة يكذبهم و اذا بنى الانسان ان يرد الفي حديث بامثال هذه الادلة الواهية لم يبق للدين عمود ولايخضر له عود فاذاً يجوز انكار اكثر الشرايع نعوذ بالله فالحق الحقيق بالتحقيق ان الكتاب جرى عليه ماجرى والسنة عرضها الكذب والتحريف والافتراء ولو كان امر الدين موكولاً الينا والدنيا مهملة لزال الاعتماد على جميع امور الدين وليس يمكن العاقل ان يعتمد على شيء من الكتاب والسنة النبوية والمعصومية فان شر تلك الطائفة الضالة قد امتد الى جميع ازمان الائمة عليهم السلام وستر ظلمتهم الانوار وكدرت الديار وازالت الاعتماد على اكثر امور العالم و المتواترات قليلة و بنفسها غير كافية في امر الدين وجميع شبهات الاصوليين في انسداد باب العلم حق لاشك فيه ولاريب يعتريه بل هم مفرطون في قولهم يحصل لنا الظن ولعمري لايحصل للانسان الفطن الاالشك ولاظن الا في بعض الكليات وهي غير مجدية ولكن ان الله سبحانه قد اكمل لنا الدين و اتم النعمة يوم نصب امير المؤمنين عليه صلوات المصلين ولم يخل عالمنا بعد نبينا صلى الله عليه وآله من حجة شاهد داع راع مطلع مرب حافظ للدين مبلغ عن رب العالمين فقال اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلاتخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام دينا فنحن تكلانا عليه لانخشى احداً من المغيرين والمحرفين والكذابين والغالين والمفترين ومريدي تخريب بنيان الدين

ونتكل على الذى قال انانحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وعلى الحفظة الكرام البررة غير اللاهين وغير الساهين وغير الخاطئين وغير المهملين كما قال انا غير مهملين لمراعاتكم ولاناسين لذكركم ولولا ذلك لاصطلمتكم اللأواء واحاطت بكم الاعداء فديننا ومذهبنا بواد واولئك الكفرة بوادلا نعبد مايعبدون ولايعبدون مانعبد ولايتمشى فى ديننا شىء من قوانينهم وادلتهم ولانحتاج الى شىء من عقولهم واجماعهم ولاالى قواعدهم وبراهينهم فمن ذهب منايستعين بهم ويستدل على نحو استدلالهم فهو فى غفلة عما نحن فيه ولا يمكننى الان الاشارة الى انحاء استدلالاتهم فى كثير من المسائل بمالا يتمشى فى مذهبنا بالجملة قدجرى على الكتاب جميع ماسمعت ولكن نحن فى فراغ ومن ورائنامعقب حفيظ ان زاد المؤمنون شيئاً ردهم وان نقصوا اتمه لهم والمعول فى الكتاب والسنة جميعاً عليه ولعمرى لولا هذا لما كان يمكن الاعتماد على آية من الكتاب ولا خبر واحد من السنة فلو فرض فيه آية قطعية الصدور متواترة ليست تأمن من التشابه والنسخ والخصوص والعموم والاجمال والمجاز والاضمار الى غير ذلك من عيوب لاتحصى وقد ذكر بعضها الاصوليون وما كان يمكن العمل بها من هذه الوجوه وعلى اى حال كان لا يمكن الاعتماد عليه بوجه ولاالاحتجاج به ابداً ولكن بعد قاعدة التقرير الذى هوجلاء عين كل ضرير ونورعين كل بصير بتنا فى مرقد امن وامان وعلم وايقان وثبات وايمان نعلم ان القرآن كتاب ربنا بتقريرهم وان مافيه صلاحنا فى العمل به تركوه على حاله ومالم يكن بينوه وشرحوه فان كان فيه حذف اوضحوه ومنه جميع الاحكام التى ليست فى القرآن ومن ذلك نجوز تخصيص ال محمد عليهم السلام

الكتاب ولولا ذلك لكان التخصيص رداً على مدلوله العام فى كل باب ولاتصغ الى الذين لايرون تعارضاً بين العام والخاص فان ذلك ايضاً من شبهات العامة العمياء وقع بين العوام والخواص وان كان فيه تغيير و تحريف اوضحوه وبذلك ومن ذلك حدثوافيه بالفى حديث وبينوا مواضع التغيير والتحريف واختلاف القراءات وغير هافنحن نقرر ما قرروه ونعمل بما اثبتوه وننفى مانفوه فمثلنا فى عدم التضرر بسر قتهم وتركهم وتغييرهم مثل من كان مع امير المؤمنين عليه السلام ذلك اليوم يتلو عليه الكتاب و السنة والناس مشغولون بالسرقة والتحريف فلا يضره كيدهم شيئاً والحمدلله وهذا هو تفصيل ماأجمله الشيخ الاوحد اعلى الله مقامه و كذلك نحن نمشى فى سبيل السنة ولانخاف تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين ومن ورائنا المسدد الشاهد القادر الرؤف الرحيم الحافظ العليم وصلى الله على سيدنا محمد و آله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم ابدالا بدين ودهر الداهرين

فصل قد عرفت مما بينا ان مابين الدفتين اليوم قرآن قطعاً اجماعاً من المسلمين وقد حذف منه حروف والفاظ و آى ولعله سور تمام سبعة عشر الف آية او ثمانية عشر الف آية واما زيادة سورة وآيات فما كان يمكن لان القرآن معجز لاياتى احد بمثله وقد تحدى رسول الله صلى الله عليه العرب بان ياتوا بحديث مثله فلم يقدروا فزيادة سور وايات من الممتنع والظاهر ان آية ايضاً كذلك لقيام الاجماع من المسلمين ظاهراً على ذلك وان كانت لاتمتنع عن اولئك ولكن الله صرفهم عن ذلك والحافظ الرقيب منعهم وقد روى فى مرآت الانوار عن الصادق عليه السلام ان القرآن قد طرح منه آى كثيرة

ولم يزد فيه الاحروف قد اخطات الكتبه وتوهمتها الرجال وهنا حديث شريف رواه سليم اذكره بطوله لكثرة محصوله روى المجلسى رحمه الله عن سليم انه قال طلحة لعلى عليه السلام يا اباالحسن شيء اريدان اسالك عنه رايتك خرجت بثوب مختوم فقلت ايها الناس انى لم ازل مشتغلاً برسول الله بغسله و كفنه و دفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله عندى مجموعاً لم يسقط عنى حرف واحد ولم ار ذلك الذى كتبت والفت وقدرايت عمر بعث اليك ان ابعث به الى فابيت ان تفعل فدعا عمر الناس فاذا شهد رجلان على آية كتبها واذا لم يشهد عليها غير رجل واحد ارجاها فلم يكتب فقال عمر وانا اسمع انه قدقتل يوم اليمامة قوم كانوايقراون قرآنالايقرأ غيرهم فقد ذهب وقد جاءت شاة الى صحيفة و كتاب يكتبون فاكلها وذهب ما فيها والكاتب يومئذ عثمن وسمعت عمر واصحابه الذين يؤلفون ما كتبوا على عهدعمر وعلى عهد عثمن يقولون ان الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة وان النور نيف ومائة آية والحجر تسعون و مائة آية فما هذا وما يمنعك يرحمك الله ان تخرج كتاب الله الى الناس وقد عهد عثمن حين اخذ ما الف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزق مصحف ابى بن كعب و ابن مسعود واحرقهما بالنار فقال له على عليه السلام يا طلحة ان كل آية انزلها الله جل وعلا على محمد صلى الله عليه وآله عندى باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدى وتاويل كل آية انزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله و كل حلال وحرام اوحداوحكم اوشيء تحتاج اليه الامة الى يوم القيمة مكتوب باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله و خط يدى حتى ارش الخدش فقال طلحة كل شيء من صغير او كبير اوخاص اوعام كان او يكون الى يوم

القيمة فهو عندك مكتوب قال ـــ نعم وسوى ذلك ان رسول الله صلى عليه وآله اسرّ الىّ فى مرضه مفتاح الف باب من العلم ينتج كل باب الف باب ولو ان الامة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اتبعونى واطاعونى لأكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم وساق الحديث الى ان قال ثم قال طلحة لاراك يا ابا الحسن اجبتنى عما سألتك عنه من امر القرآن الا تظهره للناس قال ـــ يا طلحة عمداً كففت عن جوابك فاخبرنى عما كتب عمر وعثمان اقرآن كله ام فيه ما ليس بقرآن قال طلحة بل قرآن كله قال ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا قال طلحة حسبى اما اذا كان قرآننا فحسبى ثم قال طلحة فاخبرنى عما فى يديك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه ومن صاحبه بعدك قال ـــ الى الذى امرنى رسول الله صلى الله عليه وآله ان ادفعه اليه وصيى واولى الناس بعدى بالناس ابنى الحسن ثم يدفعه ابنى الحسن الى ابنى الحسين ثم يصير الى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم انتهى اقول هذا معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله لن يفترقا حتى يردا على الحوض وفى الحديث لحن فى سر تسليمه لما فى ايديهم فتدبر ان كنت من اهل اللحن بالجملة ان جميع ما بين الدفتين اليوم قرآن نوعاً اجماعاً من المسلمين وان كان فيه حذف وتغيير وتبديل جزئى باختلاف الرواة وتقديم وتأخير ولا يضرنا التغيير والتبديل وغيرهما لوجود الحافظ الذى من ورائنا يخبرنا بما هو تكليفنا وقد تواتر عن الائمة عليهم السلام الامر بالتمسك بهذا الموجود بين الدفتين والرجوع اليه وتلاوته واحترامه والعرض

عليه والاخذ به والتدبر فى آياته وقام اجماع الامامية بل الامة عليه و نحن ساكنون الى ذلك الاجماع و التواتر لا الى اخبار الاحاد وما علينا من بواطن الامور وحقايق الوقايع ومنتهى غرضنا مرضاة مولانا ولوان القوم اخفوا القرآن بالكلية ومنعوا آل محمد عليهم السلام عن ابرازه لم يكن يلحقنا ضرر فى ديننامع وجود آل محمد عليهم السلام الحافظين له الا ترى ان فينا من ليس عنده القرآن وفينامن عنده وليس يلحق من ليس هوعنده ضرر اذاكان هوعند من هو عنده محفوظاً فهب انهم زادوا او نقصوا نحن نكتفى بآل محمد عليهم السلام وانهم اليوم كلفونا بتصديق ما بايدينا والايمان به على حسب ماشرحوالنا ونحن نؤمن به ونصدقه ونعلم انه قرآن بتصديقهم فما غيروه فعلى حسب ماغيروا وما تركوه فعلى حسب ماتركوا اللهم لك الحمدحمداً خالداً بخلود نعمائك ولعنتك على المغيرين لكتابك ودين نبيك وان وصيتى اليكم معاشر الاخوان ان تسعون بقدر جهدكم وطاقتكم فى تأسيس اصل التسديد و تحصيل اليقين به فانه ضياء بصايركم ونور قلوبكم وضوء سبيلكم الى ربكم وطريق نجاتكم ومنارهد ايتكم فلوار سختموه فى قلوبكم ثبتتم والاتزلزلتم فمن آمن باخبار ردته اخبار ومن ركن الى اتفاق ردعه اتفاق ومن سكن الى تاويل آية ازاله تاويل آخر اذفى زماننا هذا لم يبق خبر الاوقد روى معارضه ولم يدل آية على معنى الاوقد دلت اخرى على مايخالفه فى الظاهر ولم يقم دليل عقل على معنى الاوقد قام دليل عقل اخر على مضاده ولم يذكر اتفاق قوم على امرالاوقد اتفق قوم آخر على خلافه والعقل الذى يستبد بما يفهمه ويضع كل هذه الاختلافات مواضعها و يجيب عن جميعها عن علم ويقين هو وحيد العصر

وفريد الدهر ولا كل من حاز الجمال بيوسف وذلك ممكن فى الرجل الكمل
واعلموا يا اخوانى ان ربكم لم يشركم فى ربوبيته ولا فى نبوة نبيه ولم
يكلفكم ان تتكلفوا لانفسكم ديناً ومحال ان يكلفكم بما لم يشرح لكم وبما لم
يتم عليكم الحجة فيه فلله الحجة البالغة فلو شاء لهديكم اجمعين فليكن نظركم
فى جميع امركم الى تقريره وتصديقه وهو اظهر من كل شيء واقرب اليكم
من كل شيء فصدقوا ما صدقه الله وردوا ما رده الله وقفوا عند ماستره الله فان
عملتم بآيه فبما صدقه الله او برواية فبما قرره الله او بدليل عقل فعلى ما سددكم
الله وان توليتم شخصاً فبما ايده الله وان تبرأتم عن شخص فبما فضحه الله وان
وقفتم فعند ماستره الله ولا تركنوا الى شيء من غير تقرير الله فمن آمن بشيء
من هذه الامور من غير ملاحظة التقرير فهو مغرور جاهل ويقينه وظنه كيقين
النسوان وظن الصبيان اطلعوا على شيء فاخذوا به مسامحة والافالفطن الذكى
فى زماننا هذا لايسعه ان يستيقن بشيء من امور هذا العالم الا باقل قليل ممالا
يكفيه فى دينه ودنياه ودا وموا على النظر فى كتابى علم اليقين حتى تفوزوا
بمالم يفز به غيركم بالجملة نحن علمنا ان ما بين الدفتين هو القرآن بتقرير
شركائه وامرهم ايانا بالتمسك به وتعظيمه والتدبر فيه والرجوع اليه والعمل
بمافيه والالعمرى ماكان يمكن اليقين بانه خال عن الزيادة وعن كلام البشر بتلك
الادلة وماكان يظن انه خرج سالماً عن تلك الطخية العمياء التى هرم فيها
الكبير وشاب فيها الصغير وكدح فيها المؤمنون حتى لقوا ربهم من شر تلك
الكفرة الفجرة والفسقة المنافقين لعنهم الله بعدد مافى علمه من شيء اضعاف
مافى علمه من شيء الامن كان عقله كالنسوان المؤمنات بالكراريس والاوراق

المصدقات بالنالات واصحاب الدك والعزيمات واما الفطن المطلع على امور هذاالعالم وهذه النفوس فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا فى انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما فمن فقد دليل التقرير فقد فقدالبقين والظن ويدعى احدهما غروراً اوغفلة او جهلا او كذبا او خوفا وان الله قد خصكم بهمعاشر اخوانى وشيد بنيان هذاالأمر على يدى وله الحمد وله المنة فقولوا الحمدلله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولان هدانا الله وهذا هواس التشيع وسنخ الأيمان والحمدلله المنان ولكن هذاالموجود بين الدفتين قرآن نوعاً لوجود اختلاف القراءات المغيرة للمعنى وغير المغيرة و وجود الأخبار الكاشفة عن بعض التغييرات المفسدة للمعنى ولكن بمعونة الأخبار يزول الغبار انظر الى ماروا ه فى البحار فى خبر من ادعى التناقض فى القرآن قال ـــ امير المؤمنين عليه السلام فيه ان الكناية عن اسماء ذوى الجرايم العظيمة من المنافقين فى القرآن ليست من فعله تعالى وانها من فعل المغيرين و المبدلين الذين جعلوا القرآن عضين واعتاضوا الدنيا من الدين وقد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله الذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا و بقوله وان منهم لفريقاً يلوون السنتهم بالكتاب و بقوله اذ يبيتون مالا يرضى من القول بعد فقد الرسول مما يقيمون به اود باطلهم حسب مافعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التورية والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه و بقوله يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره يعنى انهم اثبتوا فى الكتاب مالم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه مادل على ما احدثوه فيه

وحرفوا منه و بين عن افكهم و تلبيسهم و كتمان ماعلموه منه ولذلك قال لهم لم تلبسون الحق بالباطل وضرب لهم مثلهم بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ماينفع الناس فيمكث فى الارض فالزبد فى هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه فى القرآن فهو يضمحل و يبطل و يتلاشى عند التحصيل والذى ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقى الذى لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه و القلوب تقبله و الارض فى هذا الموضع هى محل العلم وقراره وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح باسماء المبدلين ولا الزيادة فى آياته على ما اثبتوه من تلقائهم فى الكتاب لما فى ذلك من تقوية حجج اهل التعطيل و الكفر و الملل المنحرفة عن قبلتنا و ابطال هذا العلم الظاهر الذى قد استكان له الموافق و المخالف بوقوع الاصطلاح على الايتمار لهم و الرضا بهم ولان اهل الباطل فى القديم والحديث اكثر عدداً من اهل الحق ولان الصبر على ولاة الامر مفروض لقول الله عز و جل لنبيه صلى الله عليه و آله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل و ايجابه مثل ذلك على اوليائه واهل طاعته بقوله لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة فحسبك من الجواب فى هذا الموضع ماسمعت فان شريعة التقيه تحظر التصريح باكثر منه الخبر تدبر فيه وافهم ما اراد الله واكتمه فى صدرك وروى رحمه الله عن ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام فى قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون انها وتجعلون شكركم انكم تكذبون وعن محمد بن خلف عن بعض رجاله عن ابى عبدالله عليه السلام انه تلى رجل عنده علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء فقال ابوعبدالله عليه السلام ليس فيها من وانما هى و اوتينا كل شيء وعن بريد العجلى قال سمعنى ابو عبدالله

عليه السلام وانا اقرأ له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فقال مه وكيف يكون المعقبات من بين يديه انما يكون المعقبات من خلفه انما انزلها الله له رقيب من بين يديه ومعقبات من خلفه يحفظونه بامر الله وعن حمران بن اعين قال قال ـــــ لى ابوجعفر عليه السلام وقد قرأت له معقبات من بين يديه و من خلفه قال ـــــ و انتم قوم عرب يكون المعقبات من بين يديه قلت كيف تقرؤها قال له معقبات من خلفه رقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله وعن ابى بصير قال قال ـــــ جعفر بن محمد خرج عبدالله بن عمرو بن العاص من عند عثمان فلقى امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا على بيتنا الليلة فى امر نرجوا ان يثبت الله هذه الامة فقال امير المؤمنين عليه السلام لن يخفى على مابيتتم فيه حرفتم وغيرتم و بدلتم تسعمائة حرف ثلثمائة حرفتم و ثلثمائة غيرتم وثلثمائة بدلتم وعن ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام قال سألته عن هذه الاية قل ارايتم ان اهلكنى الله قال ـــــ هذه الاية مما غيروا وحرفوا ماكان الله ليهلك محمداً صلى الله عليه و آله ولامن كان معه من المؤمنين و هو خير ولدادم ولكن الله قال قل ارأيتم ان اهلككم الله جميعاً وعن ابن ظبيان عن ابى عبد الله عليه السلام لن تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون هكذا فاقرأها وعن فيض بن المختار قال قال ـــــ ابوعبدالله عليه السلام فى قوله وعلى الثلثة الذين خلفوا لوكانوا خلفوا لكانوا فى حال طاعة و لكنهم خالفوا وعن اسحق بن عمار عن ابى عبد الله عليه السلام قال هكذا انزل الله عزوجل لقد جاءنا رسول من انفسنا عزيز عليه ماعنتنا حريص علينا بالمؤمنين رؤف رحيم وعن الرضا عليه السلام فانزل الله سكينته على رسوله وايده بجنود لم تروها

قلت هكذا قال هكذا نقرؤها وهكذا تنزيلها وروى فى كنتم خير امة خير ائمة وفى ان تكون امة هى اربى من امة انما انزل ان تكون ائمتهم ازكى من ائمتكم وفى جعلناكم امة وسطاً ائمة وسطاً وفى واجعلنا للمتقين اماماً واجعل لنا من المتقين اماماً وفى سورة الحمد انها نزلت صراط من انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين وكان عليه السلام يقرأ فان تنازعتم من شىء فارجعوا الى الله والى الرسول والى اولى الامر منكم وقرأ رب اغفر لى ولو لدى يعنى اسمعيل واسحق وقرأ اذا نودى للصلوة من يوم الجمعه فامضوا الى ذكر الله وقرأ فستبصرون ويبصرون بايكم تفتنون وقرأ ولقد نصركم الله ببدر وانتم ضعفاء وقرأ افلم يتبين الذين آمنوا بدل ييئس وقرأ فاتى الله بيتهم من القواعد وروى فى طلح منضود طلع منضود وقرأ اذا جاء فتح الله والنصر وقرأ الم يأتك كيف فعل ربك باصحاب الفيل انى جعلت وقرأ سورة الفجر الفجر بغير واو وقرأ لقد تاب الله بالنبى على المهاجرين والانصار وقرأ جاهد الكفار بالمنافقين الى غير ذلك من الزيادات الحرفية والكلمية والتقديمية والتاخيرية فما وقع من امثال ذلك مما يلزمنا علمه فقد بينوه ومايسعنا جهله فقد تركوه وماهو على اصله فقد تركوه وتكليفنا اليوم قراءتها والعمل بها على ماهو معلوم فى محله والتدبر فيها والتفكر فى معانيها بمعونة اخبار آل محمد عليهم السلام فما علينا من بواطن الامور وخوافيها فهذا هو كتاب الله لنا المسمى بالقران امرنا من عند الله وعند رسوله ان نتخذه سنادنا وعمادنا ومدار امرنا نستشفى به ونهتدى بهداه ونمشى بمصباحه نوره ونعرض عليه الاخبار على ما هو المقرر هذا ومضامينه مجمع عليها لاسترة على حقيتها فانها مدار الاسلام والايمان وقد استقر عليها المذهب

و صدقها البراهين النقلية و العقلية وان كان فيه ما يغفل الناس عنه فقد بينوا واوضحوا سلام الله عليهم فعليه المدار فى الاعصار فى جميع الامصار ومن تخلف عنه كفر بالله الجبار

فصل اعلم انه اختلف الناس فى القراءات المختلفه اختلافاً فاحشاً عجيباً قال فى الحدايق قد نقل جمع من الاصحاب الاجماع على تواتر القراءات السبع وحكى فى الذكرى عن بعض الاصحاب انه منع من قراءة ابى جعفر ويعقوب و خلف وهى كمال العشرة ثم رجح الجواز لثبوت تواترها كتواتر السبع قال المحقق الشيخ على بعد نقل ذلك وهذا لا يقصر عن ثبوت الاجماع بخبر الواحد فيجوز القراءة بها و عن الشيخ الشهيد الثانى مشيراً الى القراءات السبع فان الكل من عند الله تعالى نزل به الروح الامين على قلب سيدا لمرسلين تخفيفاً على الامة وتهويناً على اهل هذه الملة اقول والجأهم الى القول بهذا التواتر بهذا المعنى ان الهيئة جزء اللفظ المركب منها ومن المادة فعدم تواترها يفضى الى عدم تواتر بعض القرآن والقرآن هوما تواتر فلوتدبرت ياخى فى هذا الاختلاف لوجدته ناشئاً عن العامة العمياء فانهم لما مزقوا القرآن كل ممزق ثم ارادوا ستر قبايحهم قالوا انه لم يتغير ولم يتبدل وهو كما انزل ثم لما اختلفوا فى قراءته وكان ذلك شنيعاً من الفعل قالوا كل هذه القراءات عن النبى صلى الله عليه وآله عن الله تهويناً على الامة واوّلوا اليها حديث نزل القران على سبعة احرف فلما عاشرهم اهل الحق و نشوا فيهم قوى فى انظارهم تلك الشبهات حتى قالوا بها واشتهر بينهم واما المطلعون منا على اخبار ال الله سلامه عليهم فقد انكروا تواترها و كونها عن الله تعالى فانه قد روى عن زراره عن ابى جعفر عليه السلام قال ان القرآن

واحد نزل من عند واحد ولكن الاختلاف يجيىء من قبل الروات وعن الفضيل بن يسار قال قلت لابی عبدالله عليه السلام ان الناس يقولون ان القرآن نزل على سبعة احرف فقال كذبوا اعداؤالله ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد وعن عبدالله بن فرقد والمعلى بن خنيس قالا كنا عند ابی عبدالله عليه السلام ومعنا ربيعة الرائی فذكر القرآن فقال ابوعبدالله عليه السلام ان كان ابن مسعود لايقراؤ على قرائتنا فهو ضال قال ربيعة ثم قال ابو عبد الله عليه السلام اما نحن فنقراؤ على قراءة ابی انتهى وحمل بعضهم آخر الحديث على المسامحة مع ربيعة لحرمة الصحابة وتداركاً لماقاله فی ابن مسعود وان فی هذا الحديث اشعاراً بان قراءة ابی كانت موافقة لقراءتهم او كانت اوفق لها اقول الذی افهم ان ابی تصغير الاب كاخی تصغير الاخ يعنی نحن نقراؤ على قراءة ابی محمدبن علی وقال كذلك لبساً عليهم ولاعجب ان يكون قراءة ابی ايضاً قريبة من الحق بالجملة ثم مامعنى هذا التواترهل هو تواترعن القرّاء فهوممنوع فانهم نصوا على ان كل قاركان عنه راويان وسموهم وعلى فرض التواترعن القرّاء من هم حتى يتبع امرهم فلوكانواحياء ونشاهدهم وهم من العامة كان يجب اللعن عليهم والتبرى منهم وكان الرشد فی خلافهم ويجب علينا البراءة من طريقتهم وآرائهم واهوائهم فكيف اذا ماتواصارما تواتر عنهم حجة وان كان المرادان قراءاتهم متواترة عن النبی صلى الله عليه وآله فالمتواتر لايكون مختلفاً فيه وهو يورث القطع للمطلع عليه قهراً فما اجتمع الامة عليه هو المتواتر بعينه عن النبی صلى الله عليه وآله ولاخصوصية لهذه القرّاء وما اختلفوا فيه فهو محل المنع وقد انكر تواترها من العامة الفخر الرازی

و نقل عنه انه قال ان القراءة الصحيحة التى قرأ بها رسول الله صلى الله عليه وآله انما هى فى صفتها و انما هى واحدة والمصلى لايبرأ ذمته الا اذا قرأ بما وقع فيه الاختلاف على كل الوجوه كمالك و ملك وصراط و سراط وغير ذلك و عنه ايضاً اتفق الاكثرون على ان القراءات المشهورة منقولة بالتواتر و فيه اشكال لانانقول ان هذه القراءة منقولة بالتواتر و ان الله خير المكلفين بين هذه القراءات وان كان كذلك كان ترجيح بعضها على بعض واقعاً على خلاف الحكم الثابت بالتواتر فوجب ان يكون الذاهبون الى ترجيح البعض على البعض مستوجبين للفسق ان لم يلزمهم الكفر كماترى ان كل واحد من هؤلاء القرّاء مختص بنوع معين من القراءة ويحمل الناس عليه و يمنعهم عن غيره و ان قلنا بعدم التواتر بل ثبوتها من طرق الاخبار فحينئذ يخرج القرآن عن كونه مفيداً للجزم والقطع وذلك باطل قطعاً انتهى وعن شمس الدين محمد بن الجوزى من علمائهم كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت احد المصاحف الثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهى القراءة الصحيحة التى لايجوز ردها ولايحل انكارها بل هى من الاحرف السبعة التى نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن السبعة ام العشره ام غيرهم ومتى اختل ركن من هذه الاركان الثلثة اطلق عليها ضعيفة اوشاذة اوباطلة سواء كانت من السبعة اوعمن هو اكثر منهم هذا هوالصحيح عند ائمة التحقيق من السلف والخلف صرح بذلك الامام الحافظ ابوعمرو عثمن بن سعيد المدانى نص عليه فى غير موضع الامام ابو محمد مكى بن ابيطالب و كذلك الامام ابوالعباس احمدبن عمار المهدوى وهو مذهب السلف الذى لايعرف عن احد منهم خلافه ومن كتاب المرشد الوجيز منهم

فلاينبغی ان يغتر بكل قراءة تعزى الى واحد من هؤلاء الائمة السبعة و يطلق عليها لفظ الصحة وانه هكذا انزلت الا اذا دخلت فی ذلك الضابط و حينئذ لاينفرد بها مصنف دون غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم بل ان نقلت عن غيرهم من القرآء فذلك لايخرجها عن الصحة فان الاعتماد على استجماع تلك الاوصاف لاعمن نسبت اليه غير ان هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجتمع عليه فی قراءتهم تركن النفس الى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم انتهى فاذا كانت العامة الذين هم اساس هذا الادعاء واصل هذا المدعى يقر محققوهم ان مذهب السلف منهم عدم تواتر هذه السبعة عن النبی والمدار على تلك الشروط فما بال الشيعی يدعی تواتر هذه السبعة او العشرة عن رسول الله صلى الله عليه و آله ثم على فرض تسليم التواتر فهل رجال هذا التواتر الا العامة الكفرة الفجرة الساعين فی اطفاء نور محمد وآل محمد عليهم السلام والمفترين عليهم و المستحلين الكذب على الله عند الضرورة فان كان تواتر هؤلاء حقاً مورثاً لليقين فهم مجمعون على غصب حق آل محمد عليهم السلام و انكار مذهب الشيعة بالجملة فان اريد التواتر عن النبی صلى الله عليه و آله فلا معنى له وقد عرفت ان القرآن واحد نزل من عند الواحد و ان اريد التواتر عن انفسهم فهم بالتكفير و الرد اولى و احرى فلا معنى لهذا التواتر و عن الشيخ فی البيان ان المعروف من مذهب الاماميه والتطلع فی اخبارهم ورواياتهم ان القرآن نزل بحرف واحد على نبی واحد غيرانهم اجمعوا على جواز القراءة بما يتداوله القرّاء و ان الانسان مخير باى قراءة شاء قرأ و كرهوا تجريد قراءة بعينها وعن الطبرسی

فى مجمع البيان الظاهر من مذهب الامامية انهم اجمعوا على القراءة المتداولة بين القرّاء وكرهوا تجريد قراءة مفردة والشايع فى اخبارهم ان القرآن نزل بحرف واحد انتهى وكلامهما صريح فى ان القراءات المختلفة ليست بمتواترة ومؤذن بالاجماع على عدم تواترها الان الشيعة تجوز القراءة بها وعرفت مذهب العامة سلفهم فى ذلك فمن ذهب منا الى تواترها عن النبى على خطاء وقد اشتبه عليه الامر واغتر بشبهات العامة البته وقد قال بتواتر قراءة السبعة سيدنا الاستاد اعلى الله مقامه والعشرة شيخنا الاوحد اعلى الله مقامه حيث قال فى الحيدرية والاصح صحة القراءة بقراءة العشرة وهم السبعة المذكورة مع ابى جعفر ويعقوب وخلف لثبوت قراءة الثلاثة كالسبعة ولكن قال شيخنا الاوحد اعلى الله مقامه ليس المتواتر من قراءة هؤلاء كل افرادها وانما المتواتر قراءتهم على سبيل الاجمال فمالم يثبت من قراءة احدهم لايجوز القراءة به نعم يكفى فى ثبوته نقل العدل ولو فى كتابه والقرآئن المفيدة لذلك انتهى فمراده اعلى الله مقامه من ذلك غير مراد القوم باجمعهم وهو ان القرآن كتاب الله ومن عند رسول الله صلى الله عليه آله وكان عليه ابلاغه وايصاله على ما يحب الله ويرضاه لانه معصوم وقد قال الله سبحانه بلغ ما انزل اليك من ربك فقد بلغ الحق الذى فيه رضاء الله ولا يجوز ان يرتفع الحق من اهل الحق البته فان مدار العالم على الحق واهل الحق المسلمين والشايع الذى عليه مدار الاسلام وما يقرؤ به المسلمون الكتاب من اول الاسلام الى عصرنا هذا هذه القراءات الشايعة بينهم غير المنقطعة بل الثابتة المستمرة فى الاعصار فلا بدو ان يكون الحق فى هذه القراءات الشايعة التى علم ان اهل الامصار

والاعصار يقراؤن القرآن عليها يقينا فالحق لابدوان يكون احد هذه القراءات البته فان الحق لايرتفع عن اهله وعن هذه الامة فمعنى التواتر هوالمتداول فى جميع الاعصار والامصار ولذلك ادخل اباجعفر ويعقوب وخلف ايضاً لشيوع قراءتهم فى الاعصار والامصار كما نقل من الذكرى وقال بثبوت تواترها كتواتر السبع وعن الشيخ على وهذا لايقصر عن ثبوت الاجماع بخبر الواحد فيجوز القراءة بهاو كفى بهذه الاعلام شهوداً على شيوع هذه القراءات ايضاً كالسبع فى اعصار الائمة عليهم السلام بالجملة الحق الحقيق بالتحقيق ماذكرناه فمعنى تواتر هذه القراءات ان القراءة الحقة اليقينية التى جاء بها النبى صلى الله عليه وآله فى ضمن هذه القراءات قطعاً فلا يضر حينئذ كون بعضها شاذاً وما قيل من انه لايبرؤ الذمة الا اذا قرأ الانسان بكلها فكلام لايجرى فى مذهبنا فانا امرنا من عند سادتنا ان نقرأ القرآن كما يقرأه الناس ولم نؤمر بتوخى تلك المتواترة المجهولة المستورة فى هذه القراءات كما نقل من الكافى بسنده عن بعض الاصحاب عن ابى الحسن عليه السلام قال قلت جعلت فداك انا نسمع الايات فى القرآن ليس هى عندنا كما نسمعها ولا نحسن ان نقرأها كما بلغنا عنكم فهل ناثم فقال لا اقرأوا كما علمتم فسيجيىء من يعلمكم ومنه عن ابى سالم بن سلمة قال قرأ رجل على ابى عبدالله عليه السلام حروفا ليس على ما يقرأه الناس فقال ابو عبدالله عليه السلام كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأؤ الناس حتى يقوم القائم فاذا قام القائم قرأ كتاب الله على حده واخرج المصحف الذى كتبه على عليه السلام وعن سفيان بن السمط قال سالت ابا عبدالله عليه السلام عن ترتيل القرآن فقال اقراؤا

كما علمتم انتهى فنحن نقرأ بقراءات الناس امتثالاً لامر موالينا و طاعة لهم فلو تدبرت في هذه الاخبار وجدتها غير حاصرة بسبع اوعشر بل المأمور ان نقرأه على ما يجوزه الناس و انما اقتصر اصحابنا بالسبع او العشر لثبوت قراءة الناس بها في الاعصار و الامصار فمن قرأ بقراءة ثابتة معروفة بين الناس يومئذ فقد امتثل امر سادته سواء كان من العشر او العشرين لا نانحن نقرأ بهذه القراءات امتثالاً لامر ساداتنا لاجل انها متواترة عن القرّاء ولا لاجل ان القرآن يجب ان يكون متواتراً فالقراءة الشاذة ليست بقرآن فانه على فرض ان نقول بان القرآن ماتواتر ليس التواتر عن القرّاء كاشفا عن كونه متواتراً عن النبي صلى الله عله وآله بل لاجل امتثال امر سادتنا والمتواتر عن النبي صلى الله عليه وآله مستور فيما يقرؤه الناس لما امرونا بقراءة الناس فكما نعمل باخبار العترة الطاهرة وان لم تكن متواترة ونكتفي برواية العدل كذلك نكتفي برواية العدل أن هذه القراءة كانت مما يقرأ به الناس فانا اذا عملنا به امتثلنا امر ساداتنا فانهم امرونا ان نقرأ كما يقرأه الناس غاية الامر ان الاخذ بما علم بالتواتر ان الناس كانوا يقرأون به اولى مما علم انهم كانوا يقرأون به باخبار العدل فان اليقين الحاصل من التواتر اقوى والا فالمقروبه موضوع ماورد الحكم به والشرط في الموضوع العلم به وهو يحصل باخبار العدل ايضاً ولاجل ذلك اخترنا جواز القراءة بما قرأبه الثلاثة ايضاً لشهادة الثقات المذكورين بثبوتها وتواترها فما علم باخبار عدل اوتواتر انه من القراءات المتداولة يومئذ موافقا للعربية ورسم الكتاب المتواتر جاز القراءة به و ما كان منها موافقا لقراءات الائمة عليهم السلام فهو اولى البتة قال صاحب جواهر الكلام انا نمنع اعتبار الهيئة

الخاصة من افراد الهيئة الصحيحة فى القرآنية فلا يتوقف العلم بكونه قرآنا عليها اذ هى من صفات الالفاظ الخارجة عنها كما يستأنس له بصدق قراءة قصيدة امرىء القيس مثلا ودعاء الصحيفة على المقرو صحيحاً وان لم يعلم الهيئة الخاصة الواقعة من قائلها بل يصدق فى العرف قراءة القرآن على الموافق للعربية واللغة وان لم يعلم خصوصية الهيئة الواقع عليها بل قدادعى المرتضى فيما حكى عن بعض رسائله كبعض العامة صدق القرآن على الملحون لحناً لايغير المعنى ولذا جوزه عمداً وان كان هو ضعيفاً انتهى وهذا خرق واسع ان اراد جواز القراءة به والصلوة بها وان لم يقرأ بها احد من الناس ولوقال بان ما يمكن ان يطابق رسم الكتاب فى جوهر الحروف ويوافق العربية وان خالف الرسم يمكن ان يكون مراداً لله سبحانه فى ارادة بعض وجوه المعانى والتفاسير لم يكن بعيداً واما القراءة به والصلوة بها فذلك خرق واسع يذهب القرآن عن قليل بسببه من البين بالجملة نحن نذكر ان شاء الله فى كتابنا هذا من القراءات الشايعة بين الناس ماتيسر ونذكر ان شاء الله علل بعض تلك القراءات واما المختار منها فهو الا هنأ الاسهل الايسر لقوله صلى الله عليه وآله اذا حدثتم عنى بالحديث فانحلونى اهنأه واسهله وارشده ولقوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر والاوفق بالعربية المشهورة الفصيحة المعروفة بين الاخبار وساير مواضع الكتاب والخطب المروية عن اهل العصمة عليهم السلام والموافق لقراءاتهم او القريب اليها والمستلزم لفضل ال محمد عليهم السلام والدال على الحقايق والمعارف واسرار آل محمد عليهم السلام والمبطل لامر اعدائهم عليهم لعاين الله والمظهر لقبايحهم والمدحض لحجتهم والانسب بسبك القرآن ونظمه وترتيبه والاشبه

بكلام الملك السلطان وعظمته والا بعد عن نحو كلام البشر وامثال ذلك

فصل اعلم ان القرّاء المشهورين هم نافع بن عبد الرحمن المدنى من الموالى وتوفى بالمدينة سنة تسع وتسعين ومائة وعبدالله بن كثير المكى الدارى اى العطار وتوفى بمكة سنة ثمانين ومأتين وابوعمرو البصرى العربى وتوفى بالكوفة سنة اربع وخمسين ومائة وعبدالله ابن عامر قاضى دمشق وهو من العرب والتابعين توفى بدمشق سنة ثمانى عشرة ومائة وعاصم بن ابى النجود الكوفى من التابعين توفى بالكوفة سنة ثمان وقيل سبع وعشرين ومائة وعلى بن حمزة النحوى الكسائى توفى برى سنة تسع وثمانين ومائة وحمزة بن حبيب الكوفى توفى بحلوان سنة ست وخمسين ومائة ولكل واحد منهم راويان نقلا قراءة صاحبهما ونشراها فى البلاد فالراوى عن نافع قالون واسمه عيسى توفى بالمدينة سنة عشرين ومائتين وورش واسمه عثمان توفى بمصر سنه سبع وتسعين ومائة والراوى عن ابن كثير قنبل واسمه محمد توفى بمكة سنة ثمانين ومأتين والبزّى وهو احمد بن محمد المؤذن المكى توفى بمكة بعد اربعين ومائتين والراوى عن ابى عمرو حفص بن عمرو النحوى الدورى موضع ببغداد وتوفى فى حدود خمسين ومائتين وابو شعيب وهو صالح توفى بخراسان سنة اثنتين ومائتين ويرويان عن ابى عمرو بواسطة ابى محمد يحيى بن المبارك المعروف باليزيدى لصحبته ليزيد بن منصور خال المهدى والراوى عن ابى عمرو ابن ذكوان وهو عبد بن احمد القرشى الدمشقى توفى بها سنة اثنتين واربعين ومائتين وهشام بن عمار الدمشقى توفى بها سنة خمس واربعين ومائتين والراوى عن عاصم الكوفى ابو بكر شعبة بن عياش توفى بالكوفه سنة اربع وتسعين ومائة وحفص بن

سلیمان البزاز الکوفی توفی قریباً من سنة تسعین و ماتین و الراوی عن الکسائی حفص بن عمر و النحوی ایضاً و ابو الحارث اللیث بن خالد توفی سنة اربعین و مأتین و الراوی عن حمزة الکوفی خلف بن هشام البزاز القمی توفی ببغداد فی سنة تسع وعشرین ومأتین وخلاد الصیر فی الکوفی وتوفی فیها سنة عشرین ومأتین رویا عن ابی عیسی سلیم بن عیسی الحنفی الکوفی وتوفی سلیم سنة ثمان وقیل تسع وثمانین ومائة فهذه اسماء القرّاء السبعة و الروات عنهم و ذکر تواریخ وفاتهم لیعلم ان جمیعهم کانوا فی اعصار ظهور الائمة وفی الغیبة الصغری و کانوا مرجع الناس فی القراءة فی کل وقت وقولهم اقرأوا کما علمتم ینصرف الی قراءة هؤلاء یقیناً وان کان معهم غیرهم ایضاً وذکروا لکل واحد من هؤلاء وسائط و رجالاً لیس فی ذکرها فأیدة الا انهم انتهوا برجال نافع الی ابی هریرة وابن عباس وابی بن کعب فعلی ماروی نحن نقراؤ بقراءة ابی لقراءة نافع رجحان ان علم انها عن نافع لیست عن غیره ولاعن اجتهاد من نفسه وبرجال بن کثیر الی ابی و یزید بن ثابت وهو کسابقه و برجال ابی عمرو الی ما تقدم وبرجال ابن عامر الی امیر المؤمنین علیه السلام و عثمان وابی بن کعب وزید بن ثابت وعبدالله بن مسعود فلقراءته فضل الروایة عن امیر المؤمنین علیه السلام وبرجال حمزة الی ابن مسعود وبرجال الکسائی الی ابن مسعود فهذا ما اردنا ایراده من احوالهم من باب اکل المیتة و ائتماراً لامر السادة من باب التقیة و الافنحن مشمئزون من اذکارهم بریئون من انفسهم و اهوائهم و ارائهم لاعنون علیهم کما نلعن الیهود وبیننا وبینهم البحر الاخضر ماکانوا منقطعین عن ال محمد علیهم السلام و نحن عاملون کما قال الشاعر

☆ فدع عنك قول الشافعى ومالك ☆ واحمد و المروى عن كعب الاحبار ☆ وخذ عن اناس قولهم وحديثهم ☆ روى جد نا عن جبرئيل عن البارى ☆ فما قال آل محمد قلنا ومادان آل محمد دنا لانبتغى بهم بدلاً ولا نشترى بمذهبهم ثمناً قليلاً ولو امرونا بكنس المزابل لفعلنا فجميع ما نذكره من اقوالهم فى هذا الكتاب ونتوجه الى الفحص عنها من باب كنس المزابل واكل الميتة و عندالله احتسبه والا فهم اذل واحقر و اخزى و اخسر من ان يذكروا بعد الف سنة او يدون اقوالهم

اما الابواب فهى فى كليات فى علم القراءة ليست مخصوصة بكلمة ولا بموضع ولا بحال وانما هى مسائل كلية يجرى فى جميع ماتحتها من الالفاظ

الباب الاول فى معرفة احوال الحروف و مخارجها و صفاتها و فيه فصول

فصل اعلم ان الله سبحانه من بديع حكمته خلق الانسان ذانفس ناطقة تقدر ان تعبرعما فى ضميرها بالحروف والالفاظ فجعل له بعد ماقدر ان تكون له نفس ناطقة ادوات النطق كما خلق لكل حيوان اداة ماتقتضيه نفسه وتشتهيه فجعل للحيوان الناطق ادوات النطق و جعل نفسه قادرة على استعمالها و صوغ الحروف و الكلمات بها و تلك الادوات هى الرية و العضلات الضامة لها لفتحها وضغطتها و الاعصاب التى حولها والحلقوم الذى هو بمنزلة الانبوبة على فم الزق و اللسان و الاسنان وفضاء الفم و الشفاه فياخذ الهواء بفمه الى جوف الرية ثم يضغطها بواسطة الاعصاب و العضلات مع ضم فم الرية قليلاً حتى يصطك بفمها الهواء فينشق الهواء بعد ترققه بسرعة دفعة فيصوت

فالصوت اثر يحدث من اصطكاك الاجسام او انضغاطها اوقلعها فى الهواء يحمله الى ان يؤدى الى الاذن ويظهر ذلك الاثر فى تمويج الهواء بضرب الجسم اياه كما يضرب يدك الماء ويموج والموج غير الصوت اذقد يقع التمويج بغير صوت فالصوت الذى يخرج من الحلق بسيطلاتعين له بهيئة حرف من الحروف فاذا مر فى فضاء الفم يقطعه الناطق تقطيعاً ويشكله باشكال كما يقطع اللبان الطين فى ملبنته او الفاخور يصوغه باشكال مختلفة فى الكم والكيف فيرققه بتضييق المجرى ويغلظه بتوسيعه ويقطعه باعتراض اللسان والاسنان والشفاه قطعاً كبيرة وصغيرة وربما يميزها بسرعة اخراج بعضها وبطئه وشدته وضعفه فذلك حال الحروف على النهج الكلى

فصل فى مجمل من معرفة الاسنان اعلم ان الاسنان تزيد وتنقص فى الناس ولعل الغالب او المتوسط منها اثنان وثلثون فى كل واحد من اللحيين ستة عشر منها اربعة فى مقدم الفم اثنان من فوق واثنان من تحت يقال لهما الثنايا واربعة بعدها اثنان من فوق من طرفى الثنايا واثنان من تحت بازائهما ويقال لهما الرباعيات ثم اربعة اخرى بعدهامن الفوق والتحت وطرفى الرباعيات ويقال لهما الانياب ثم بعد اربعة اخرى من الفوق والتحت ودون الانياب يقال لها الضواحك وقد يطلع لبعض الاناسى بعد الضواحك اربعة يقال لها النواجذ من فوق ومن تحت ودون الضواحك وبعدها ستة عشر فى كل جانب اربعة يقال لها الاضراس والطواحن وهى العراض الخشنة الرؤس المهياة للرض والطحن وقد يعد الضواحك مع الطواحن لانها ايضا عريضة الرؤس خشنتها فاحفظها

فصل اعلم ان من الحروف مالا يغير لها الصوت الممتد من الجوف بسبب القطع عليه بل يبقى على سذاجته الاصليه اللهم الا من حيث تضييق

المجرى و توسعته وهى الالف الساكنة الظاهرة فى لاو الواو و الياء فان الالف هى ذلك الصوت الممتدمع انفتاح المجارى والوا وهى ذلك الصوت الممتد مع تضييق اخر المجرى وهو الشفتان والياء هى ذلك الصوت الممتدمع تضييق اوسط المجرى بالصاق طرفى اللسان بالحنك الاعلى وتقعير اوسطه كالميزاب ولاتقطع هذه الحروف من عرضها وسميت بحروف العلة لانتسابها الى العلة والصوت الممتد الذى هوجهة الوحدة و الرب السارية فيها اى فى الحروف فلا تشبه المعلولات ثم بعد ذلك اقرب الحروف الى هذه الحروف الهاء فانها من اقصى الجوف وتجرى على طول المجرى ولا تقطع فى المقاطع الا انها فى اول صدورها تصدر من اقصى الجوف ثم ترسل ارسالاً ثم بعد ذلك الهمزة فانها تعين فى اقصى الحلق و تقطع هناك ثم ترسل ارسالاً ثم بعدها تين الحاء والعين فالحاء هى هاء ضيق مجريها فى اقصى الحلق ولذلك تبدل بالهاء فى لسان العجم والعين هى همزة ضيق مجريها فوق الحاء ولذلك تبدل بالهمزة فى لسان العجم ثم ارسلتا ارسالاً بلا تقطع آخر ثم بعد هما الغين و الخاء فالغين مقطعها اعلى الحلق عند اصل اللسان والخاء فويقها و تبدل الغين فى لسان بعض الاعاجم قافاً لقرب مقطعهما والخاء هاء لان الخاء تغليظ الحاء وهم يبدلون الحاء هاء فانها تغليظ الحاء وتبدل الخاء فى بعض السنتهم كافاً كالسودان و اشباههم ثم بعد ذلك القاف و الكاف فان مقطعهما قبيل اصل اللسان الا ان القاف اقرب الى الحلق و تتصل بمخرج الخاء و الكاف قبيلها مما يلى الفضاء والقاف تتكى على اللسان و الكاف تعتمد على الحنك الاعلى و اما الكاف العجمية الفارسية فهى قبيل القاف بقليل و ليست تتكى على اللسان ولا على الحنك الاعلى وتبدل بها القاف فى لسان

السودان و اهل العراق و يبدلها العرب بالجيم اذا كانت فى لفظ عجمى و نطق به العرب والتركيه من وسط اللسان و عجيب ابدال الشام القاف بالهمزة و تبدل القاف بالكاف العربيه فى لسان البلوصيه و بالعكس اذا نطق العرب بلفظ عجمى فيه الكاف فتبدلها قافاً ثم بعد ذلك الشين و الجيم اما الجيم فبالصاق قريب رأس اللسان بقرب لثة الثنايا العليا والشين ايضاً من هناك الانه لا يلصق لها اللسان بالحنك الاعلى ويلصق لها طرفا اللسان بالحنك ويقعر لها وسط اللسان فهى كالياء الا ان الياء لايضيق لهاحيث يضيق للشين ومن العجب ابدال بعض العرب الجيم بالكاف العجمية وبعضهم يبدل القاف جيماً وانما ذلك لانهم بدلوا القاف كافاً عجمية ثم بدلوا الكاف جيماً ومنهم من يبدل الجيم ياء وذلك اهون ومن مخرج الجيم العربية الجيم العجمية الانه يوسع لها المخرج قليلاً و يبدلها العرب اذا نطق بها شيناً ثم بعد ذلك السين والزاء وتحصلان بادناء رأس اللسان بباطن الثنايا العلياء واخراج الصوت من بينهما الا ان للسين يدنا بعيد رأس اللسان باللثة العلياء اكثر بخلاف الزاء فانه لايدنى لها الا رأس اللسان بباطن الثنايا ولو فتح مخرج الزاء قليلاً خرجت الزاء العجمية فتقرب من الشين فلذا اذا نطق العرب بلفظ عجمى فيه زاؤهم بدلوها شيناً بل يبدل الزاء مطلقا شيناً اذا كان فى لفظ عجمى ونطق العرب واذا فتح مخرج السين قليلاً وادنى وسط اللسان من الحنك الاعلى خرج الصاد والعجم تبدلها سيناً و اذا ضيق مخرج الزاء وادنى اوساط اللسان من الحنك الاعلى و اتكى الصوت على الحنك خرج الظاء المعجمه ويبدلها العجم بالزاء ثم بعد ذلك النون و اللام و يحصل النون بوضع رأس اللسان على لثة الثنايا العلياء والصاق اطراف اللسان بالحنك

واخراج الصوت من الانف واما اللام فيلصق لها رأس اللسان باصل اللثة ولايلصق اطراف اللسان بالحنك فللصوت منفس من طرفى اللسان واما الراء فيلصق اطراف اللسان بالحنك ويدنى رأس اللسان فى اصل لثة ثنايا العلياء وهناك منفس الصوت فيتبادل الراء واللام فى لسان من فى لسانه ثقل ثم بعد ذلك التاء والدال فهما تحصلان بالصاق رأس اللسان بباطن الثنايا العلياء الصاقاً يسد المنفس الا ان للتاء يلصق ايضاً شيئاً من بعيد رأس اللسان باللثة ايضاً والدال يكتفى فيها برأس اللسان وباطن نفس الثنايا واذا اتكى التاء على الحنك بادناء اواسط اللسان الى الحنك حصل الطاء ويبدلها العجم بالتاء وللترك مخرج بين الدال والطاء ثم بعد ذلك الثاء والذال وتحصلان بوضع طرف الثنايا على رأس اللسان الا ان الثاء يوضع لها دوين الرأس والذال يوضع لها رأسه والعجم يبدل الثاء سيناً والذال زاءثم بعدهما الفاء المفردة فان مخرجها الموضع الرطب من الشفة السفلى مع وضع طرف الثنايا العلياء عليه وهو برزخ بين مايحتاج الى الأسنان ومايحتاج الى الشفتين ولااخت لها فى المخرج ثم بعدها الباء والميم وتحصلان بضم الشفتين الا ان الباء بالصاق الموضع الرطب منهما والميم بالصاق الموضع اليابس منهما وبينهما اى بين الموضع الرطب واليابس مع الصاق اشد مخرج للعجم للباء العجمية والعرب تبدلها فاء واما الضاد فهى حرف مفرد مخرجها طرف اللسان الايسر اوالايمن بطوله وبواطن الاضراس والضواحك والناب والرباعيات فليصق طرف اللسان بطوله بهاويمكن ذلك من طرفى الفم ومنهم من خصه بالايمن ولا وجه له ويختلف فى الناس وهى اصعب الحروف افصاحاً بها وللناس فيها تفاضل وتفاخر حتى انه روى عن النبى صلى الله عليه وآله انا افصح من تكلم

بالضاد بيدانى من قريش انتهى والعجم يعجز عن ادائها ويبدلها بالزاء ويبدلها ضعفة العرب بالظاء حتى انهم ربما لايفرقون بينهما ولا يدرون انهما اثنان فهذه مخارج الحروف التى اختلفوا فيها مع انها من المحسوسات وترتيب الحروف على ترتيب المخارج هكذا **ا و ى ه ا ح ع غ خ ق ك ض ش ج ص س ظ ز ل ر ن ط ت د ث ذ ف ب م** وانما صدرنا ها بلام الف لاجل بيان الالف الساكنه وفيما ذكر من امر المخارج كفاية وبلاغ

فصل اعلم ان للحروف بحسب صفاتها وكيفياتها تقاسيم فمنها المجهورة والمهموسة فالمجهورة ماينقطع عند ادائها الصوت بسبب اعتماد الناطق على المخرج اذا كان متحركاً ثم يرسله ارسالاً فيجهر معه الصوت لدفعية الانطلاق وقوة النفس من الوراء والمهموسة مالا يعتمد له الناطق كثيراً على المخرج فيجرى معه النفس فيهمس له الصوت اى يخفت فالمجهورة على ما قالوا هذه الحروف **ا ب ج د و ز ط ى ل م ن ع ق ر ض ظ غ** ثمانية عشر حرفاً والمهموسة هى هذه **ه ح ك س ف ص ش ت ث خ** عشرة احرف كذا قالوا ولى نظر فى الزاء ان تكون من المجهورة ولااجد فرقاً بينها وبين السين فى صفة الاداء وتشاكلهما سبب ادغا مهما وليس هذا محض اصطلاح فنسامح فيه وكذا الراء والعين والغين والواو والياء فانه لاينقطع معها النفس بالبداهة ولايعتمد لها كثيراً على المخرج بل يضيق لها ويخرج الصوت دائماً من ذلك المنفس ولسنا بعبيد الناس حتى نصدقهم فى كل مايقولون وكذا عندى غير موجه كون التاء من المهموسة ولا اجد فرقاً بينها وبين الدال وتشاكلهما ادغم التاء فى الدال فى قوله ادارأ تم وكذلك لى اشكال فى الكاف ان تكون من المهموسة اذلا اجد فرقاً

بينها و بين القاف و للمشاكلة تدغمان فى يخلقكم فالمجهورة عندى ا ب ج د ط ك ل م ن ق ت ذ ض ظ اربعة عشر حرفاً والمهموسة ه و ز ح ى س ع ف ص ر ش ث خ غ اربعه عشر حرفاً ولا يخفى ذلك على من جرب على الفطرة ومنها الشديدة والرخوة وعرفوا الشديدة بما ينقطع عنده الصوت بالكلية حال الوقف عليه و الفرق بينها و بين الجهرية قلة مدة الانقطاع فى الجهرية وكثرتها فى الشديدة وهى ثمانية أ ج د ك ق ط ب ت والرخوة مالا ينقطع عند الوقف عليها الصوت وهى ثلثة عشر حرفاً ث ح خ ذ ر س ش ص ض ظ غ ف ه و ثمانية آخر برزخ بينهما وهى ل م ى ز و ع ن اوغاية ظهور الحالات الثلاثة فى قولك حج وطش وحل اذا حركت الاول وسكنت الثانى وعندى ادخال الزاء والالف فى الرخوة اولى لان الزاء كالسين والالف ارخى من الكل لعدم التعين و ادخال الضاد والظاء فى المتوسطة اولى لعدم انطلاق الصوت كثيراً فيهما كمالا يخفى فالرخوة عندى ا ث ح خ ذ ر س ش غ ف ه ز ص ثلثة عشر حرفاً و المتوسطة ل م ى ض ظ و ع ن ثمانية احرف فتفكر وانصف ومنها المطبقة و المنفتحة وعرفوا المطبقة بانها ماينطبق الحنك الاعلى حين ادائها على اللسان وهى اربعة ص ض ط ظ وما ذكروه فى غير الضاد مسلم و اما الضاد فمتطرقة يؤدى من طرف اللسان و ادخالها فيها تكلف محض فهى ثلثة والمنفتحه غيرها و الضاد منها ومنها المستعلية و المنخفضة وعرف المستعلية بما يستعلى اللسان حين التنطق بها سواء التصق بالحنك الاعلى ام لا و هى خ ص ض ط ظ غ ق و المنخفضة سواها ولا اعرف لهذه الحرف خصوصية بهذا التعريف فانهم ان

اراد وا استعلاء بعض اللسان فاغلب الحروف يستعلى فيه اللسان كما عرفت عند ذكر مخارجها و ان اراد واكل اللسان فلا معنى لادخال الخاء و الغين والقاف ومع دخولها لامعنى لاخراج ازواجها وشركائها فى المخرج وما يقار بها كالكاف المشاركة للقاف والحاء والعين فان اريد جمع تلك الحروف فى حد فليزد فى حدها وفيها غلظة وجهورية فيخرج حينئذ الكاف والحاء والعين فيقال فى تعريفها انها مايستعلى عند ادائها اللسان وفيه غلظة وجهورية والمنخفضة ماسواها ومنها الذلاقة والمصمتة فحروف الذلاقة ماينطق به من رأس اللسان والشفاه وهى ل ر ن ب م ف ويجمعها مر بنفل وهذه الحروف لسهولتها كثيرة التداول وقلما يخلومنها كلمة بل قيل كل رباعى وخماسى ليس فيها واحد منها ليس بعربى بالجملة ان سئلوا عن وجه اخراج ت د ج لاجواب لهم واما الذال والثاء فيمكن اخراجهما لثقلهما مع كونهما من رأس اللسان واما الثلاثة المذكورة فلا اجد وجهاً لاخراجها مع سهولتها على اللسان وكثرة تداولها فى الكلمات وكونها من رأس اللسان بالجملة والمصمتة خلافها ولاارى تقابلاً بين المصمت والذلاقة ايضا فان المصمت مالاجوف له والذلاقة سرعة الكلام وقيل سميت بها لان المصمت ثقيل وقيل لانها اصمتت من ان يبنى منها رباعى اوخماسى ولايخفى تكلفهما ولايجب اتباعهم فى هذه الامور فلتكن خفيفة و ثقيلة ومنها القلقلة سميت بهالحركة اللسان عن موضعه عند ادائها لاشتمالها بالشدة المانعة من الصوت والجهرية المانعة من النفس وهى خمسة ق د ط ب ج وانى ايضاً لاارى لاخراج الكاف المشاركة مع القاف والتاء المشاركة للدال وجهاً وفيها القلقلة وعدم الفرق بينها وبين از واجها مما لا يخفى ومنها الصفير وهى التى

يسمع من الناطق عند ادائها صفير وهو صوت يخرج من بين الاسنان وهى ثلثة ص ز س وكذلك اقول ان للشين ايضاً صفيراً ظاهراً ويمكن مد صفيرها الى ماشاء الله ومنها اللين وهى حروف يمكن مد الصوت بها وهى ا و ى ويدخل فى هذا التعريف حروف الصفير فالاولى ان تعرف بما لا تعين له من المخارج وهى لينة فى الاداء ومنها المنحرفة وهى التى ينحرف لها اللسان وهى اللام وحدها والاولى ان يزاد فى تعريفها بان الصوت يخرج من ناحيتى اللسان والايدخل فيه النون ومنها المكررة وهى التى ينزلق اللسان عند النطق بها فى الوقف وهى الراء ومنها الهاوية اى ذات الهواء والفضاء بلا انضغاط وهى الالف الساكنة ومنها المهتوته وهى المنطوقة بها بسرعة من الهت بمعنى سرد الكلام بسرعة وهى عندهم التاء وليتنى لقيت مفصل هذه الاقسام وسألته عن بعض الخصوصيات التى لاظنها الامحض اظهار الفضل وتغميض الكلام واى هت فى التاء ليس فى الدال او غيرها من اكثر الحروف واعلم ان اكثر امثال هذه العلوم امور اجتهادية قداجتهد فيها رجال كثر فيهم الاغراض واستولى عليهم الامراض وشاع فيهم التفاخر وطال بينهم التشاجر وغلب عليهم التغاير فادى بهم الحال الى ماترى ونحن نذكرها وذكرناها لتنخلها نخلاً وتاخذ صوافيها وتترك النخالة كما روى ان لنا اوعية من العلم نملؤها علماً فخذوها وصفوها وايا كم والاوعية فتنكبوها فانها اوعية سوء

فصل اعلم ان الحروف تنقسم مرة لاجل معرفة الادغام الى متماثل ومتقارب ومتجانس فالمتماثلان ما اتفقا مخرجاً وصفة فهو كلام ولام وباء وباء مثلاً والمتقاربان ما تقاربا مخرجاً وصفة كالقاف والكاف والسين والزاء

وقد مر تفصيل المخارج و الصفات فان راجعت عرفت و المتجانسان ما اتفقا مخرجاً لاصفة كالتاء والطاء وكالتاءِ والدال وكالذال و الظاء وكاللام و الراء و كالنون و الراء و امثال ذلك و يعرف كل ذلك مما قدمنا من مخارج الحروف و صفاتها

الباب الثاني فى الادغام اعلم ان الادغام فى اللغة الادخال والستر والخفاء يقال ادغمت اللجام فى فم الفرس اى اخفيته كما قال الشاعر ☆ بمقربات بايديهم اعنتها ☆ خوص اذا فزعوا ادغمن فى اللجم ☆ وقال آخر ☆ و ادغمت فى قلبى من الحب شعبة ☆ تذوب لها حراً من الوجد اضلع ☆ وفى الصناعة اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد وفائدته تخفيف اللفظ وهو مرة ينقسم الى واجب وجايز و ممتنع و راجح و مرجوح و مرة ينقسم الى صغير و كبير و لنذكرهنا منها ان شاءالله ما يتيسر ففيه فصول

فصل فى ادغام المتماثلين اعلم انه يجب الادغام فى المتماثلين اذا كان اولهما ساكناً وهو الادغام الصغير سواء كان فى كلمة حقيقية نحو معقبات اوظاهرية نحو لم يتركم اوفى كلمتين نحو اذهب بكتابى وقل لهم واذ ذهب ونقل الفقهاء ايضاً الاجماع على وجوبه و لعله لاجل ضرورة النطق به و تكلف ماسواه و يستثنى من ذلك اربعة مواضع الاول ان كانا همزة فى غير عين الفعل كسأل للمبالغة او الماضى من التفعيل ففى غير عين يرجع الى قواعد تسهيل الهمزة كما ياتى ولا تدغمان فيقال فى مثل قمطر من قراء قراى بالياء تسهيلاً و ان كانتا فى كلمتين نحو اقرأ آية فانهم اكثرهم يخففون بحذف الاولى فلا حاجة الى ادغام واما من يبقيها فلا بد عنده من الادغام

الثانى اذا اجتمع المثلان للبناء للمفعول نحو قوول وزان ضورب ويترك الادغام حينئذ لرفع الاشتباه الثالث اذا حصل المثلان بقلب الهمزة واواو ياء نحو تووى ورئيالان اصل الواو الاولى فى الاول والياء الاولى فى الثانى همزة وقلبت للتسهيل فلا تدغم رعاية اصل الكلمة ولاشك انه يمكن عدم الادغام اذا سهلت بين بين والا فيعسر التفوه بهما مع فك الادغام وفى الثانى اعسر الرابع عند قصد محافظة المد نحو قالوا وما فعلوا مثلاً وفى يوم واما اذا كان المثلان الفين فلا يحتاج الى اخراج فانهما ساكنتان وتقلب الثانية همزة نحو صحراء فان اصل الهمزة الالف المزيدة لمد الصوت فقلبت همزة

واما المتماثلان اللذان اولهما متحرك وهو الكبير فان كانا فى كلمة يجب الادغام مالم يزد احدهما للالحاق فان مراعاة الوزن فيه مقصود ولم يوجب الالتباس فانه محذور عنه فى كل مقام نحو ردّ فان اصله ردد كنصر واما ماحصل لبناء باب مزيد فيه كاقتتل وتتنزل وتتباعد فلا يجوز الادغام فيه للبس فى بعض ولزوم الابتداء بالساكن فى بعض وقانون الادغام فى المثلين المتحرك الاول ان يسكن الاول ان كان قبله متحرك او حرف لين نحو مد وماد وان كان ساكنا نقل اليه حركة الاول نحو يردّ والاولى عدنحو مناسككم وسلككم من باب كلمتين الا انهما فى اصطلاح القراء كلمة واحدة للاتصال الخطى ولم يدغم ابوعمرو البصرى الذى هو الاصل فى الادغام الكبير من المثلين فى كلمة الا فيهما واظهر ماعداهما نحو جباههم ووجوههم وبشركم وامثالها وعندى الاولى مخالفة البصريين فيما تفردوا به لمخالفتهم امير المؤمنين عليه السلام فيما وجدوا اليه سبيلا فالاولى فك ادغامهما واما لاتأمننا وما مكننى فوافقه القراء فى الاول مع اشمام

و ابوجعفر من العشرة بغير اشمام واما الثانى فخالفهم فيه ابن كثير وفك الادغام ووافقه فيه الباقون ولا اشمام والمختار فى لاتأمنا الادغام مع الاشمام وهو الاختلاس حقيقة لموافقة الرسم المنقول والاتفاق عليه واما مكننى فقداختلف فيه الرسوم والمختار الفك نحو يحزننى ولم ينقل بنون واحدة الا عن الرسم المكى والفك هوالاصل الذى لاشك فيه وخلافه يحتاج الى دليل قوى واما الادغام الممتنع ففى الهمزتين والالفين كمامروعند سكون الثانى لالوقف نحو ظللت ورسول الحسن مثلاً وفى مثل اردد ولم يردد قد فك الحجازيون وادغم بنوتميم مع فتح الثانى او كسره واسقطوا همزة الامر واللغة الحجازيين رجحان لان النبى صلى الله عليه وآله منهم ابتعث والقرآن فيهم نزل وخاطبهم بلسانهم فالمختار الفك ولانه الاصل وفى الزايد للالحاق كقردد لفوات الغرض بالادغام وعند الاشتباه نحو سرراد مع الادغام لايعلم انه وزان عنق اوقفل واذا كان قبلهما وهما فى كلمتين ساكن صحيح نحو فلا يحزنك كفره لالتقاء الساكنين على غير حده وان كان السابق حرف مد جاز الادغام لانه كالعدم نحو آل لوط وعن البغداديين وابن مجاهد اظهاره وغيره يا خذ بالادغام هذا على ماعند علماء الصرف واما القرّاء فقد ادغم المثلين ابوعمرو فى كلمتين سواء سكن ما قبلهماام تحرك فى جميع القرآن نحو فيهدى وانه هو ولعبادته هل تعلم وان ياتى يوم و من خزى يومئذ ولا ابرح حتى ويشفع عنده واذا قيل لهم ويستحيون نساءكم وكى نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً والناس سكارى والشوكة تكون لكم شهر رمضان وما اختلف فيه ويعلم ما انتم ولذهب بسمعهم ووافق الصرفيين فى لايحزنك كفره للزوم اخفاء النون مع ادغام الكاف ولايخفى ركاكة الادغام ولزوم التقاء الساكنين

المتفق على ثقله وقبحه فيما اذا كان قبلهما ساكن غير مد هذا وتفرد البصري بمحل من الضعف بالجملة يجوز الادغام عندهم فيما سوى مواضع الوجوب والامتناع ولم يدغم ابو عمرو اذا كان الاول من المثلين مشدداً وهو في محله فانه بمنزلة المسبوق بالساكن نحو احل لكم ومس سقر وصواف فاذا وامموسى وكذا اذا كان الاول منوناً وهو ايضاً في محله لان مع الوصل التنوين فاصل ومع الوقف لامعنى للادغام نحو اليم مايودومن انصار ربنا وكذا اذا كان الاول تاء خطاب او متكلم وهو من باب سكون السابق نحو افانت تكره الناس وكنت ترابا واختلفوا فيما اذا كان الكلمة السابقه معتلة نحو من يبتغ غير الاسلام ويخل لكم وان يك كاذبا فعن ابن مجاهد واصحابه الاظهار وعن ابي بكر الداجوني وغيرهم الادغام وجه الادغام اجتماع المثلين ظاهراً ووجه الاظهار ان المحذوف منظور فاصل كالموجود وقد عرفت اصل كراهة الادغام الكبير عند نالانه مؤد الى مبهمات وكلمات غريبة ركيكة والخروج عن العربية حقيقة فان بناء ها على الفصاحة والوضوح وقال صاحب التيسير لااعلم خلافاً في الادغام في قوله تعالى وياقوم من ينصرني ويا قوم مالي ادعوكم وهو من المعتل اقول لاباس به لانه حذف من بينهما كلمة مستقلة وليس بجزء للموجود والميم من الحروف الشفوية ويعسر التنطق بمكرره فادغامه حسن مع كون السابق ساكنا غير حرف مد فانه شبيه به في عدم المخرج وتسميته بالمعتل مجاز وقد اجمعوا على ادغام لك كيداً في يوسف واختلفوا ايضاً في واوهو اذا لقيت مثلها نحو هو والملئكة وكانه هو واوتينا فعن ابن مجاهد اظهارها وعن غيره ادغامها ولا يخفى ركاكتها وعن ابن مجاهد وجماعة ادغام الياء في نحو ياتي يوم ونودي يا موسى وان سكن الهاء

من هواو كان قبل الواو غير الهاء فقيل لاخلاف فى الادغام نحو قوله تعالى وهو وليهم وهو واقع بهم وخذ العفو وأمر ومن اللهو والتجارة واما قوله واللاى يئسن على مذهبه فى ابدال الهمزة ياء ساكنة فلايجوز ادغامها (١) ولاجتماع اعتلالات

فصل فى ادغام المتقاربين اعلم انه اذا تقارن متقاربان فى المخرج والصفة ادغم ابوعمرو ومن تبعه الاول فى الثانى بان قلب الاول الى جنس الثانى ثم ادغمه هذا اذا كان الاول ساكنا بالذات واذا كان الاول ساكنا بالعرض قلب الثانى الى جنس الاول وادغم فيه وخصوا ذلك بصورتين الاولى ان يكونا من حروف الحلق ولكن الاول اقرب الى فضاء الفم نحو اذبحتورا واصله اذبح عتوراً فقلبوا العين حاء لانه اسهل ونحو اذبحاذه واصله اذبح هذه و الثانى فى باب الافتعال نحو اسمع بتشديد السين فان اصله استمع ومنهم من يدغم فى معهم بقلبهما حاء فيقول محم بتشديد الحاء وهو ركيك واما الست الذى اصله سدس فقدجاء هكذا على غير قياس ولايجوز ادغام المتقاربين فى كلمة مع اللبس نحو وتدو وطد على صيغة الماضى فانهما يشتبهان بودّ وفى مثل شاة زنماء فانها تشتبه بزماء بخلاف امحى فى انمحى واطير فى تطير وعن بنى تميم ادغام وتد بصيغة الماضى فقالوا ود ثم اعلم ان الحروف تسعة وعشرون حرفا فعند القرّاء سبعة منها لاتدغم فى شىء وهى الهمزة والالف و الخاء و الطاء و الظاء والصاد و الزاء والاربع الاخيرة اى الطاء والظاء والصاد والزاء يدغم فيها غيرها وبواقى الحروف ثلثة اقسام ستة منها لاتدغم الا فى مثلها وهى الهاء و العين والغين والياء والفاء والواو فهى مختصه بباب المتماثلين وخمس منها لاتدغم الا

(١) اى لايجوز ادغامها على ان الياء بدل من الهمزه فروعى فيها الاصل ولاجتماع اعتلالات علة اخرى لعدم الادغام وهذا على قراءة و اللاى بلاهمزه منه اعلى الله مقامه

فى مناسبها فتختص بادغام المتقاربين وهى الجيم والشين والضاد والدال والذال واحدى عشرة منها تدغم فى مثلها وفى مناسبها فتعم البابين وهى الحاء والقاف والكاف واللام والنون والراء والتاء والثاء والسين والباء والميم فهى بتقسيم آخر اربعة اما تدغم وتدغم فيها وهى احد عشر حرفاً واما تدغم ولا تدغم فيها وهى اربعة واما تدغم فيها ولا تدغم وهى ستة واما لاتدغم فيها ولاتدغم وهى ثمانية ويظهر لك مما ذكرنا تفصيلها فلا نعيد (١) فما يدغم منها على مذهب ابى عمرو ستة عشر حرفاً لاغير الباء والتاء والثاء والجيم والحاء والدال والذال والراء والسين والشين والضاد والقاف والكاف واللام والميم والنون مالم يكن الاول منها منوناً او مشدداً اوتاء خطاب او معتلاً نحو ولانصير لقد والحق كمن ولمن خلقت طيناً ولم يؤت سعة من المال وشبهه فلنفصل كل واحد من الحروف ليتضح مافى كل واحد **اما الباء** فعن السوسى ادغامها فى الميم فى نحو قوله تعالى يعذب من يشاء حيث وقع لاتحاد مخرجهما وتجانسهما ولم يدغموها فى غير هذا المقام نحو ان يضرب مثلاً ماوسنكتب ماقالوا وكذب موسى وفى رواية العباس عن ابى عمرو ادغام الباء فى الفاء من لاريب فيه حيث وقع وخص ابو معمر ما فى السجدة **واما التاء** فادغمها فى عشرة احرف مالم تكن تاء خطاب فى الطاء نحو قوله اقم الصلوة طرفى النهار والصالحات طوبى واما قوله تعالى ولتأت طائفة اخرى فصاحب التيسير يرى فيه الوجهين وعن ابن مجاهد الاظهار وعن غيره

(١) الحروف التى تدغم ويدغم فيها احد عشر **ت ث ج ذ ر س ش ض ق ك ل**
الحروف التى تدغم ولايدغم فيها اربعة **ب ح د ن**
الحروف التى لاتدغم ويدغم فيها ستة **ز ص ط ظ ع م**
الحروف التى لاتدغم ولايدغم فيها ثمانية **ا ء خ غ ف و ه ى**

الادغام وسر الاختلاف الاعتلال وفى الذال نحو عذاب الاخرة ذلك والذاريات ذروا وما اشبهها اما قولة وآت ذا القربى فعن ابن مجاهد اظهاره وصاحب التيسير يرى الوجهين والاختلاف للاعلال وفى الثاء نحو بالبينات ثم والنبوة ثم والموت ثم وشبهها واما فى واتوا الزكوة ثم توليتم وحملوا التورية ثم لم فعن ابن مجاهد اظهاره لخفة الفتحة وعدم الحاجة الى الادغام وصاحب التيسير يرى الوجهين وفى الظاء نحو الملائكة ظالمى انفسهم فى النساء والنحل لاغير وفى الضاد نحو والعاديات ضبحاً لاغير وفى الشين المعجمة نحو ان زلزلة الساعة شىء وباربعة شهداء فى الموضعين لاغيروعن ابى الفتح لقد جئت شيئاً فرياً بالادغام لقوة الكسرة وثقلها وقرأ صاحب التيسير بالاظهار لانه منقوص العين وكره الاعلالين فيه والاعتلال بتاء الخطاب اسهل وفى الجيم نحو الصالحات جناح ومائة جلدة وتصلية جحيم وشبهها وفى السين المهملة نحو بالساعة سعيراً والصالحات سند خلهم والسحرة ساجدين وشبهها وفى الصاد نحو والصافات صفاً والملائكة صفا فالمغيرات صبحاً لاغير وفى الزاء المعجمة نحو بالاخرة زينا فالزاجرات زجراً والى الجنة زمراً لاغير **واما الثاء** فادغمها فى خمسة فى الذال نحو والحرث ذلك لاغير وفى التاء نحوحيث تؤمرون والحديث تعجبون لاغير وفى الشين نحو حيث شئتم وحيث شئتما حيث وقعا وفى ثلث شعب لاغير وفى السين نحو ورث سليمان ومن حيث سكنتم وبهذا الحديث سنستد رجهم وشبهها وفى الضاد نحوحديث ضيف ابرهيم لاغير **واما الجيم** فادغمها فى الشين نحو اخرج شطأه والتاء نحو المعارج تعرج لاغير **واما الحاء** فادغمها فى العين نحو زحزح عن النار فى آل عمران لاغير واظهر فيما عدا هذا الموضع نحو فلا جناح عليهما

والمسيح عيسى وماذبح على النصب ولا يصلح عمل المفسدين وشبهها **واما الدال** فادغمها اذا تحرك ما قبلها فى خمسة احرف فى التاء نحو فى المساجد تلك لاغير وفى الذال نحو والقلايد ذلك لاغير وفى السين نحو عدد سنين لاغير وفى الشين نحو شهدشاهد فى يوسف والاحقاف لاغير وفى الصاد نحو نفقد صواع ومقعد صدق لاغير فان سكن ماقبلها مكسورة اومضمومة ادغمها فى تسعة فى التاءنحو من الصيد تناله وتكادتميزلاغير وفى الذال نحو من بعد ذلك والمرفود ذلك وشبهها وفى الثاء نحو يريد ثواب ولمن نريد ثم جعلنا لاغير وفى الظاء نحو ومااللّٰه يريد ظلماً فى آل عمران وفى غافر ومن بعد ظلمه فى المائدة لاغير وفى الزاء نحوتريد زينة ويكاد زيتها لاغيروفى السين نحو فى الاصفاد سرابيلهم وكيد ساحر ويكاد سنا برقه لاغير وفى الصاد نحو فى المهد صبياً ومن بعد صلوة العشاء لاغير وفى الضاد نحومن بعد ضراء فى يونس وفصلت ومن بعد ضعف قوة فى الروم لاغير وفى الجيم نحو داود جالوت ودار الخلد جزاء لاغير وعن ابن مجاهد انه لايرى الادغام فى دارالخلد جزاء لان الساكن فيه غير حرف مدولين و الادغام يؤدى الى الاخفاء وان سكن ماقبل الدال وتحركت بالفتح لم يدغمها الا فى التاء لانهما من مخرج واحد نحو من بعد ما كاد تزيغ قلوب وبعد توكيدها لاغير **واما الذال** فادغمها فى السين نحو فاتخذ سبيله فى الموضعين كليهما فى الكهف وفى الصاد نحو ما اتخذ صاحبه لاغير **واماالراء** فادغمها فى اللام اذا تحرك ماقبلها نحو سخر لنا وسخر لكم وليغفر لك وشبهها فان سكن ماقبلها وانكسرت هى او انضمت ادغمها ايضاً فيها نحو المصير لايكلف وكتاب الابرار لفى عليين وشبهها فان فتحت لم يدغمها نحو

و الحمير لتركبوها وان الابرار لفى نعيم وشبهها قال صاحب التيسير والامالة باقية مع الادغام فى نحو قوله تعالى ان كتاب الابرار لفى عليين و عذاب النار ربنا وشبهه لكونه عارضاً اى الادغام عارض والف الابرار تمال لكسرة الراء الاصلية و كذلك الف النار **واما السين** فادغمها فى الزاء نحو اذا النفوس زوجت لاغير وفى الشين بخلاف عنه فى الرأس شيباً و قال صاحب التيسير بالادغام **واما الشين** فادغمها فى السين نحوذى العرش سبيلا لاغير **واما الضاد** فادغمها فى الشين نحو لبعض شانهم لاغير **واما القاف** فيدغمها فى الكاف اذا تحرك ماقبلها نحو خالق كل شيء وخلق كل شيء و خلق كل دابة و شبهها فان سكن ما قبلها لم يدغمها نحو فوق كل ذى علم وشبهها **واما الكاف** فادغمها فى القاف اذا تحرك ماقبلها نحو نقدس لك قال وكان ربك قديراً و شبهه فان سكن ما قبل الكاف لم يدغمها نحو اليك قال وتركوك قائماً ولا يحزنك قولهم و شبهها **واما اللام** فادغمها فى الراء اذا تحرك ما قبلها نحو سبل ربك و جعل ربك وشبهها فان سكن ما قبلها مكسورة اومضمومة ادغمها ايضاً نحوسبيل ربك من يقول ربنا وشبهه فان انفتحت لم يدغمها نحو فيقول رب و رسول ربهم و شبهها الاقوله تعالى قال رب وقال ربكم وقال ربنا لقوة مدالالف وقال صاحب التيسير وقياسه قال رجلان وقال رجل فلاخلاف بين اهل الاداء فى ادغامها **واما الميم** فاخفاها عند الباء اذا تحرك ماقبلهانحو اعلم بالشاكرين و يحكم به و شبهها والقرّاء يعبرون عن هذا بالادغام وليس كذلك لعدم القلب فان سكن ماقبلها لم يخفها نحو ابرهيم بنيه و الشهر الحرام بالشهر وشبهها **واما النون** فادغمها اذاتحرك ماقبلها فى اللام والراء نحو زين للناس ولن نؤمن لك واذتاذن ربك

وخزائن رحمة ربى وشبهها فان سكن ما قبل النون لم يدغمها باى حركة نحو مسلمين لك وباذن ربهم وشبهها الافى قوله تعالى ونحن له ومانحن لكما ونحن لك حيث وقع فانه ادغم ذلك للزوم ضمة نونه **واعلم** ان مدار هذا الادغام على ان يسكن الاول ويدغم فى الثانى تخفيفاً فان كان الاول مفتوحاً كان خفيفاً بنفسه لايحتاج الى تخفيف ادغام ان لم يعرضه عارض آخر يثقله واما ما قبل الاول فان كان ساكنا يؤدى الادغام الى اخفائه المكروه لهم اللهم الا ان يكون حرف مد لايعرضه الخفاء وان كان متحركاً فلا باس بشرط ان لا يكون الكلمة الاولى معتلة اعلالين فيرد عليها ثلث اعلالات وان لايكون حذف من آخره شيء وانى لارى هذا الادغام شيئاً اصلاً فانه نوع من اللكنة واللجلجة فى اللسان ولذلك اعرض عنه الاكثر وكفى فى مرجوحيته اختيار البصريين له وعلى اى حال روى عنه (١) انه كان مع الادغام يشير الى حركته بالروم او الاشمام والروم اكد لما فيه من البيان عن الحركة غير ان الادغام الصحيح يمتنع مع الروم ويصح مع الاشمام والاشمام فى المخفوض ممتنع وان كان الحرف الاول مفتوحاً لم يشر الى حركته لخفتها ولايشير الى الحركة فى الميم اذا لقيت مثلها او باء وفى الباء اذا لقيت مثلها او ميماً مطلقا من جهة انطباق الشفتين فيهما

فصل واما الصرفيون فمذهبهم فى ذلك غير مذهب القرّاء فانهم منعوا من ادغام الراء المهملة والشين والضاد والفاء والميم والواو والياء فيما يقارب بها لافى انفسها لاشتمالها على صفات زايدة على سايرما يقارب بها كالاستطالة واللين والغنة والتفشى والتكرار وانما ادغموا فى مثل سيد لان الاعلال الجأهم الى ذلك وتدغم النون فى اللام والراء والميم والواو والياء وعبروا عنها بيرملون مع فضلها

(١) روى عنه اى عن ابى عمرو

وغنتها لان لها مخرجين الفم والخيشوم فان ادغمت فى الفم بقى لها الخيشوم ولايجوز ادغام ذى الصفير فى غيره لبطلان صفيره ولاالمطبقة فى غيرها لبطلان اطباقها ولاالحلقى فى ادخل منه الاالحاء فى العين والهاء ولاجل ذلك عكسوا الامر فى اذبحتورا (١) واذ بحاذه على خلاف القياس ولايجوز ادغام الهمزة والالف فى مثلهما او مقاربهما الا فى صورة واحدة فى الهمزة قدمرت اما الهمزة فللتسهيل فيها عند الاجتماع و اما الالف فانها ان تحركت صارت همزة لاالفاً ولامقارب لهاحقيقياً يمكن قلبها اليه لعدم مخرج لها وجوزوا ادغام الهاء فى الحاء نحو احبه حاتماً والعين فى الحاء نحو ارفع حاتماً والحاء فى الهاء والعين نحو اذ بحاذه واذبحتورا كما مر وفمن زحزح عن النار على قراءة ابى عمرو والعين فى الهاء بقلبهما حاء نحو محم فى معهم ومحا ولاء فى مع هؤلاء و الغين فى الخاء نحو ادمغ خالداً و يجوز العكس بان يقلب الخاء الى الغين و القاف فى الكاف نحو خلقكم و عكسه نحو لك قال و الجيم فى الشين نحو خرج شيخنا و الشين فى السين نحو ذى العرش سبيلاً كما روى عن ابى عمرو و اللام المعرفة تدغم وجوباً فى مثلها نحو اللحم وفى التاء و الثاء و الدال و الذال و الراء والزاء و السين و الشين و الصاد و الضاد و الطاء و الظاء و النون نحو التاجر والثبت و الدابة و الذرو والرضا و الزنبور و السبيل و الشراب و الصبر و الضبط و الطلب و الظلم و النون و يجب الادغام فى لام بل و هل و قل مع الراء فى القرآن ولا يلزم فى غيره نحو بل ران وقل رب ولا يلزم ادغام اللام غير المعرفة فى غير الراء من الحروف المذكورة لافى القرآن ولا فى غيره وفى الراء ايضاً فى القرآن الا فى تلك المواضع الخاصة وقالوا ان ادغام اللام غير المعرفة فى تلك الحروف

(١) عتورشاة كانوا يذبحونها لالهتهم - ق - ٥٥ -

على درجات احديها ان يكون الادغام احسن من الاظهار كاللام مع الراء و يليه فى الحسن تركه وهو لغة اهل الحجاز و يليه ادغام اللام فى الطاء و الدال والتاء و الصاد و الزاء و السين و يليها ادغامها فى الظاء والذال والثاء و يليها ادغامها فى الضاد والشين و ادغامها فى النون اقبحها كذا و يجب ادغام النون الساكنة فى حروف يرملون نحو من يوم ومن ربك ومن ماء ومن لبن ومن وال ومن نور والافصح ابقاء الغنة فى الواو والياء وعدمها فى اللام والراء ويجب ابقاؤ هامع الميم والنون وقلبها ميماً قبل الباء نحومن بعد وعنبر و تخفى مع خمسة عشر حرفاً وهى ماسوى الحلقية وحروف يرملون وان كانت متحركة يجوز اسكانها وادغامها فى حروف يرملون نحو يضربون يوم ويضربون رمكة و يضربون معزى و يضربون لبناً ويضربون وجوههم ويضربون نساءهم و حكم الغنة كما مر ويجوز ادغام الطاء والظاء والدال والذال والتاء والثاء يدغم بعضها فى بعض ويدغم جميعها فى حروف الصفير اى الصاد والزاء والسين وتدغم حروف الصفير بعضها فى بعض والباء فى الميم والفاء نحو يعذب من يشاء و يعذب فى النار و يجوز ادغام تاء الافتعال فى عينه ان كانت تاء على وجهين نقل حركتها الى الفاء وحذف الهمزة نحو قتل يقتل مقتل فى اقتتل يقتتل مقتتل وحذف الحركة و كسر الفاء لرفع التقاء الساكنين وحذف الهمزة نحو قتل بكسر الفاء يقتل بفتح حرف المضارعة ويجوز كسرها و كسر القاف والتاء المشددة ومقتل بضم الميم و كسر القاف ويجب ادغام فاء الفعل فى تائه ان كانت تاء نحو اترس واترك وان كانت ثاء نحو اثار فى اثتار ويجوز اثار على العكس وان كانت سيناً فالاحسن الاظهار نحو استمع ويجوز الادغام بقلب التاء الى السين نحو اسمع وان كانت من المطبقة

تقلب التاء طاء وتدغم فى الفاء طاء نحو اطلب وفى الظاء ثلثة اوجه اضطلم واطلم بتشديد الطاء المهملة و اظلم بالمجمة وفى الضاد والصاد الاظهار اكثر نحو اصطبر واضطرب وجاء الادغام معكوساً نحو اصبر واضرب وان كانت دالاً اوذالاً اوزاء تقلب التاء دالاً وتدغم ان كان الفاء دالاً نحو ادان فى ادتان وان كانت ذالاً فالادغام احسن على المعروف وعلى العكس وان كانت زاء فالادغام ضعيف وان ادغم فمعكوساً وان كان عينه دالاً تقلب التاء دالاً وتدغم نحو مردفين بتشديد الدال فى مرتدفين و كذلك يفعلون فى تاء الضمير اذا وليت الاطباقية نحو خبط فى خبطت وخصط فى خصصت وفرط فى فرضت ولحط فى لحظت وان وليت الدال او الذال اوالزاء تقلب التاء دالاً وتدغم مع مثلها و ان كان السابق حرف صفير يدغم الثانى فيه و هو شاذ نحو خص فى خصت و فز فى فرت و ان اجتمع فى التفعل والتفاعل تاء ان فان اتصلا بكلمة سابقة وكان قبل التاء صحيح متحرك اولين جاز الادغام نحو قال تنزل بتشديد التاء وقال تنابز كذلك وقالوا تنزل وقالوا تنابز كذلك وان كانا منفصلين اوقبلهما ساكن فلا يجوز نحو تتنزل وتتنابز وقل تتنزل وقل تتنابز وفى ماضيهما ان كان بعد التاء طاء او دال اوسين اوصاد اوزاء اوظاء اوذال اوتاء تقلب التاء اليها جوازاً فان اتصلا بشىء قبلهما متحرك الاخر لاتحتاج الى همزة وصل نحو قال طير وان كان ساكن الاخر اولم يتصلا يحتاج اليها نحو هل اطيروا ونحو ازينوا واثاقلوا وادارأتم الى غير ذلك من الامثال وفى مضارعهما على تقدير اجتماع التائين لايجب الادغام ولا تقلب تاء باب الاستفعال وان اجتمع مع هذه الحروف لان الفاء فيه ساكن و مثل استدان ساكن الاصل فيقاس على اصله و قراءة حمزة فما اسطاعوا بتشديد الطاء فى

فما استطاعوا شاذة مخالفة للقياس واعلم ان كلما اجمعوا على ادغامه ويشهد الطبع السليم بلزومه كالادغام الصغير فى المثلين والكبير فى المثلين و فى كلمة حقيقية وادغام اللام المعرفة فى الحروف المذكورة وغيرها فى الراء فى القرآن لاتفاقهم والنون الساكنة والتنوين فى حروف يرملون يلزم وماسوى ذلك اكثرها حقيقة من القبايح لامن محاسن القراءة ومن اجتهاداتهم اوتفوه عربى غير فصيح مستنكر اللحن بين العرب قدضبطه هؤلاء وعدوه علماً وفضلاً وذلك ان السلاطين مالوا الى الادباء فتفاضل الادباء فى ضبط شوارد لسان العرب واجتهاداتهم وقياساتهم طمعاً فى حطام الدنيا وتقرباً الى السلاطين واظهاراً للفضل كما صرفوا عمراً فى ضبط عدد حروف القرآن وعدد مافيه من الاسماء العربية والعجمية و المضمومة والمفتوحة والمكسورة و كم فيه فتحة و كسرة مثلا ممالايؤدى الى طائل وذلك حظهم من العلم ثم بقيت تلك الكتب وملأت عيون الناس حتى انثالوا عليها وتلذذوا منها و تنافسوا فيها وان هى الا كهشيم تذروه الرياح فافهم ذلك واستشعر حتى تستريح والسلام

فصل اعلم ان علماء هذا الفن اختلفوا فى الذال من كلمة اذ عند ستة احرف الجيم والزاء والسين والصاد والتاء والدال نحو قوله تعالى واذجعلنا واذزين و اذسمعتموه واذصرفنا واذتبرأ واذدخلوا فعن الحرميين و عاصم اظهارها عندذلك كله وعن ابن ذكوان فى الدال وحدها وعن خلف ادغامها فى التاء والدال و اظهارها مع البواقى وعن خلاد والكسائى اظهارها عند الجيم فقط وعن ابى عمرو وهشام ادغامها فى الستة على قاعدته الكلية والمختار مذهب خلاد والكسائى والاظهار عند الجيم والادغام فى البواقى لبعد مخرج الجيم عن الذال و قرب

مخرج الباقى ومناسبة صفاتها وعدم ركاكة ادغامها ومع ذلك لوجانب الادغام عند مواضع الاشتباه هواحسن نحو اذدخلوا فانها مع الادغام تقراؤ ادخلوا فلا يعلم هل هو من باب الافتعال اوهو مجرد ادغم فى داله ذال اذ واختلفوا ايضاً فى ذال قدعند ثمانية احرف الجيم والشين والسين والصاد والزاء والذال والضاد والظاء نحولقدجاءكم وقدشغفها ولقدسمع ولقدصرفنا ولقد زينا ولقد ذرأنا ولقد ضل ولقدظلمك فعن ابن كثيروقالون وعاصم اظهار الدال فى الكل وعن ورش ادغامها فى الضاد والظاء فقط وعن ابن ذكوان ادغامها فى الزاء والذال والضاد والظاء الاربع لاغير وعن الاخفش اظهارها عند الزاء وعن هشام اظهارلقد ظلمك فى ص فقط وروى عنه الادغام ايضاً وعن الباقين الادغام فى الثمانية ولاارى بادغامها فيها باساً لقرب المخرج والصفات الا ان الشين ابعدها عنها تفشيساً فلو ترك ادغامها فيها فهواحسن واختلفوا فى تاء التانيث المتصلة بالفعل عند ستة احرف الجيم والسين والصاد والزاء والتاء والظاء نحو نضجت جلودهم كذبت ثمود وانزلت سورة وحصرت صدورهم وخبت زدناهم وكانت ظالمة وشبهها فعن ابن كثير وقالون وعاصم اظهارها عند ذلك كله وعن ورش ادغامها فى الظاء فقط وعن ابن عامر اظهارها عند الجيم والسين والزاء وعن ابن ذكوان الادغام فى قوله تعالى لهدمت صوامع وعن هشام اظهارها فيه وفى نضحت جلودهم وعن ابن ذكوان وجهان فى وجبت جنوبها وعن الباقين الادغام فى الستة ولا يخفى ثقل هذا الادغام فى جميعها الا التاء فى الثاء لقربهما فانه اخف من البواقى ولا بد من مراعاة حسن اللفظ ودخوله فى الاذن بغير اذن وعدم اشمئزاز النفس منه البتة واختلفوا ايضاً فى لام هل وبل عند ثمانية احرف التاء والثاء

و السين و الزاء و الطاء و الظاء و الضاد و النون نحو هل تعلم و هل ثوب و بل سولت و بل زين و بل طبع الله و بل ظننتم و بل ضلوا و هل ندلكم و هل ننبئكم وهل نحن فعن الكسائى ادغام اللام فى الثمانية و عن حمزة الادغام فى التاء والثاء و السين فقط و اختلف عن خلاد عند الطاء فى قوله تعالى بل طبع الله و التيسير القراءة فيه على وجهين و اختياره الادغام و عن هشام الاظهار عند النون و الضاد وعند الناء فى قوله عز وجل فى الرعد ام هل تستوى لاغير وعن ابى عمرو الادغام فى هل ترى من فطور وفهل ترى لهم من باقية فى الملك و الحاقة لاغير و عن الباقين وهم الحرميان وعاصم الاظهار عند الثمانية

ولا شك انها اللغة الفصحى الحسناء و ادغامها فيها ركيك جداً و اما اللام المعرفة فصارت تدغم لكثرة وقوعها وظهورها وشيوعها وعن جميع القرّاء ادغام ذال اذ فى مثلها و الظاء نحو اذ ذهب واذ ظلموا ودال قدفى مثلها و التاء وادغام تاء التانيث فى مثلها و الدال و الطاء وادغام لام هل و بل فى مثلها وفى الراء

واختلفوا ايضاً فى الباء عند الفاء فعن ابى عمرو و خلاد و الكسائى ادغام الباء المجزومة فى الفاء حيث وقع نحو او يغلب فسوف ومن لم يتب فاولئك و لخلاد فى لم يتب فاولئك كما نقل وجهان وعن الباقين الاظهار ولا يخفى ركاكته و السكون عارض وثقيل ادغام كل اخرج فى ادخل منه و كل اخف فى النطق فى اثقل منه والفاء اثقل من الباء وعن الكسائى ادغام الفاء فى الباء فى نخسف بهم الارض فى سبا واظهر ذلك الباقون كما نقل ولا يخفى قبح الادغام وتباينهما فى الصفات فان الباء من الحروف المجهورة والفاء ضدها من المهموسة والباء من حروف الشدة و الفاء من حروف الرخاوة و عن ابى الحارث ادغام اللام

فى الذال فى ومن يفعل ذلك وعن الباقين اظهاره و كذلك لايخفى قبح هذا الادغام ايضاً لبعد المخرج وعدم الشباهة وسومح فى لام التعريف لكثرة تداولها وعن الحرميين وعاصم الاظهار فى لبثت ولبثت ولبثتم ومن يرد ثواب حيث وقع وعن الباقين ادغامه ولايخفى تقاربهما فى المخرج ولكن بينهما فى الصفات بعد والحق على خلاف البصريين واهل الحرم اقرب الى الحق وعن هشام وابى عمرو وحمزة والكسائى اورثتموها بالادغام فى المكانين وعن الباقين اظهاره ولا يخفى بعد التاء و الثاء فى الصفات فان التاء من المجهورة و الثاء من المهموسة و التاء من الشديدة والثاء من الرخوة وعن ابى عمرو والكسائى ادغام فنبذتها وانى عذت بربى وعن الباقين اظهاره ولا يخفى اللبس فى الادغام و المباينة بينهما فى الشدة والرخاوة وعن حفص اظهار اخذتم واخذت وماكان مثله من لفظ وعن الباقين ادغامه والوجه فيها ماذكر و عن ابن كثير و ورش و هشام اظهار يلهث ذلك و اختلف عن قالون وعن الباقين ادغامه والوجه فيه ايضاً ماذكر وعن ابى عمرو ادغام الراء الساكنة فى اللام نحو نغفرلكم واصبر لحكم ربك وشبهه وعن اهل العراق خلاف فى ذلك وعن الباقين اظهاره ولايخفى بعدهما فى الصفات لان اللام من المجهورة والراء من المهموسه واللام من البرزخية والراء من الرخوة و اختيار ابى عمرو اقرب الى الباطل وعن ورش وابن عامر وحمزة يابنى اركب معنا بالاظهار واختلف عن قالون و عن اليزيدى وعن خلاد وفيهما بعد صفة لقلقلة الباء و عدمها فى الميم وشدة الباء و عدمها فى الميم ولاباس باخفاء الباء فى الجملة لقرب المخرج و الاتحاد فى الذلاقة والمجهورية وعن ورش اظهار يعذب من يشاء فى البقرة واختلف عن قنبل وعن اليزيدى(١) ايضاًوعن الباقين ادغامه

(١) من البزى نسخه

وهو كسابقه على قراءة الجزم واما على الرفع فهو من باب الادغام الكبير وقد مر حكمه و اعلم ان الميم الساكنه قبل الباء و الواو والفاء لايجوز ادغامها محافظة على غنتها وعن ابن مجاهد اظهارها عند الواو والفاء و التخيير بينه وبين الاخفاء عند الباء وعن ابى شريح عن الكسائى الاخفاء عند الفاء وعن ابى عمرو اخفاؤها عند الواو وعن البصريين والرازيين الاخفاء عند الباء و عن الكوفيين والكسائى الادغام

فصل اعلم ان للتنوين والنون الساكنة عند حروف الهجاء احكاماً اربعة الاول اذا وقع بعد هما حرف من حروف يرملون وجب ادغام النون الساكنة و التنوين فيه ووجبت الغنة وهى صوت خفى يخرج من الخيشوم مما يلى حلمتى الشم عند قبض الانف عند الميم والنون عند جميع القرّاء و كذا عند الواو والياء الا خلفاً فانه منع من الغنة واجمعوا على عدم الغنة عند اللام والراء وامثلة ذلك نحو من يشفع ويومئذ يصدعون ومن ربكم وغفور رحيم ومن واق وزينه و يخلق ومن ماء ورحمة من الله ومن لدنك ورزقالكم ومن نصير وصالحاً نؤتها واذا كانتا فى كلمة واحدة يجب الاظهار لئلا يحصل اللبس بالمضاعف نحو دينا وصنوان الثانى اذا وقع بعد هما حرف من حروف الحلق وجب اظهارهما لمضادة الادغام والغنة لحروف الحلق وهى ا هـ ع ح غ خ الاما هو عن ورش من القاء حركة الهمزة على الساكن قبلها نحو من نبى الا ومن آمن و امثالهما وامثلة ماذكر نحو ان انتم خيرام جنة وبضرهل ومن هم ومن حكيم حميد وان عليك وذى علم عليم ومن غفور ومن اله غيرالله و من خالق و ذرة خيراً و ما اشبهه الثالث اذا وقع بعد هما الباء وجب قلبهما ميماً عند الباء خاصة و وجب الغنة

عند الجميع مثل من بعد وعليم بالمتقين ولا فرق بين كونهما فى كلمتين او كلمة كما قراوا انبعثت وانبعاثهم بالميم الرابع اذا وقع بعدهما واحد من سايرالحروف وجبت الغنة والاخفاء وهو نصف الادغام و الاظهار من غير تشديد و هى خمسة عشر حرفاً ت ث ج د ذ ز س ش ص ض ط ظ ف ق ك نحو من تراب ثم انتم من جنات ومن دابة وامثال ذلك (١) ومن ذلك حكم فواتح السور فاعلم ان القرّاء اختلفوا فى ادغام فواتح السور مثل نون يس و القرآن ون و القلم وطسم وغيرها ففيها كلها الادغام والاظهار واظهر عاصم كما روى فى الكل الانون طسم ويس والقرآن ون والقلم واما فى كهيعص وطس وحمعسق فبالاخفاء عن جميع القراء واوجب الغنةفى الميم والنون المشددتين سواء كان من ادغام ميم فى ميم اونون فيهما اولام التعريف نحوان الناس وثم ومم واعلم ان الغنة امر خلقى فان الله سبحانه جعل للميم والنون طريقين فى الاداء الفم والخيشوم وان اردت ان تستبين ذلك فخذ على انفك وتكلم بهما فانك ترى فيهما خلاف ماترى مع فتح الخيشوم والادغام فى الفم فاذا ادغمت النون فيما يمنع من طريق الانف ولا مدخلية له بالانف لايحتاج الى غنة وان ادغمت فيما لا يمنع خروج الصوت من الانف وله خصوصية بالانف ايضاً تحتاج الى غنة وليست بشىء يجب تعمدها نعم لايتعمد فى تركها بالجمله ومن هذا الباب الميم الساكنة فلها ثلثة احكام الاول ان يليها مثلها فيجب الادغام و الغنة نحوهم من بعد غلبهم و اممن اسس الثانى الاخفاء عند الباء و الغنة على المختار نحو وما هم بمؤمنين

(١) المراد ان الحروف الخمسة عشر كلما قرب صفاتها من صفات حروف الحلق يغلب الاظهار فيظهر النون عندها و كلما يقرب صفاتها من صفات يرملون يغلب عندها الاخفاء منه اعلى الله مقامه

وقيل يجب الاظهار عند حروف بوف كامر الثالث اظهار الميم عند باقى الحروف وخاصة الواو والفاء نحو وهم فيها وعليهم ولا الضالين وتحفظ عن حركة الميم عند غير الميم و الباء لاسيما عند الواو والفاء

الباب الثالث فى احكام الهمزة و ما يلحق بها على مذهب القرّاء والصرفيين ولنقدم مذاهب القرّاء فيها ثم نذيلها بمذاهب الصرفيين ففيه فصلان

فصل فى مذهب القرّاء فى احكام الهمزة اعلم ان الهمزة اما منفردة اومقترنة بغيرها فالمنفردة اما فى اول الكلمة اوفى وسطها اوفى اخرها والمقترنة باخرى اما فى كلمة اوفى كلمتين ولكل عندهم احكام اما الهمزة المنفردة الواقعة فى فاء الفعل فاعلم ان ورشاً كما روى عنه كان يسهل الهمزة المنفردة الواقعة فى موضع الفاء سواء سكنت اوتحركت فالساكنة نحو يا خذه ويا كلون و تالمون ولقاء نا ائت ومعنى تسهيله قراءته الفاً بعد فتحة وواواً بعد ضمة و ياء بعد كسرة و المتحركة نحو يؤده اليك و مؤجلاً و المؤلفة و مؤذن و يؤخركم و شبهه واستثنى من الساكنة تؤوى اليك وساير باب الايواء حيث وقع نحو التى تؤويه ومأواه والمأوى وشبهه ومن المتحركة نحو ولا يؤده حفظهما وتأزهم ومابا وماب ومارب ويتأخر وفأذن وشبهه اذا كان صورتها الفاً فهمز جميع ذلك وعن الباقين تحقيق الهمزة فى ذلك كله وكذا فى همزة بئس و بئسما والبئر و الذئب ولئلا فى جميع القرآن فعن ورش تسهيلها و الكسائى تبعيته على الذئب وحده وعن الباقين تحقيق الهمزة فى ذلك كله حيث وقع اعلم انه روى عن امير المؤمنين عليه السلام نزل القرآن بلسان قريش وليسوا باصحاب نبر ولولا ان جبرئيل عليه السلام نزل بالهمزة على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ماهمزنا و هذا

الحديث من احاديثهم المشكلة فانه نص اولاً ان القرآن نزل بلسان قريش ثم نص انهم ليسوا باصحاب نبر و النبر بمعنى الهمز فی الحرف فظهر ان القرآن ليس فيه همز ثم نص ان جبرئيل نزل بالهمزة وهو يخالف ظاهر صدر كلامه ان القرآن نزل بلسان قريش وهم ليسوا باصحاب نبر فالذی افهم منه ان المراد بالنبر ترجيع الصوت بحيث يحصل منه الهمز فی الحرف و يؤيده كلام اهل اللغة انه الهمز فی الحرف فالهمز فی الحرف ان يرجع الصوت به بحيث يحدث منه همزة ويؤيده ايضاً ما روی عن الصادق عليه السلام الهمز زيادة فی القرآن الا الهمز الاصلی مثل قوله الايسجدوا لله الذی يخرج الخبء وقوله لكم فيها دفء وقوله فادرأتم فقد اثبت عليه السلام الهمزة المعروفة وقال ان الهمز زيادة فی القرآن ولم يقل الهمزة فالهمزة اسم للحرف والهمز مصدر قال فی المعيار همز الشیء فی كفه ضغطه و منه همزت الكلمة همزاً فانهمزت وقال فی القاموس النبرة من المغنی رفع صوته : وان كانت النبرة بمعنى الهمزة ايضاً بالجملة يظهر من سبك الخبر و تاييد القرآن ان المراد رفع الصوت بالكلمة بغناء وترجيع يظهر منه همزة فی الكلمة فذا زيادة فی القرآن وروی تعلموا القرآن بعربيته واياكم والنبر فيه يعنی الهمز والظاهر ان المراد هنا اياكم ورفع الصوت به فی غنآء وكانه من باب امر النبی صلی الله عليه وآله اقراوا القرآن بالحان العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسق و اهل الكبایر فانه سيجیء بعدی اقوام يرجعون القرآن بترجيع الغنی و النوح الخبر بالجملة على ذلك تجتمع الاخبار ويظهر منها ان الهمزة الاصلية ممانزل به جبرئيل فعلى ذلك يرجح قول المثبتين وان نقل العلماء ان الحجازيين يخففون الهمزة و يسهلونها و التخفيف

لغة قريش فالهمزات الاصلية مستثناة من لغة قريش وعلم من الخبران الائمة من حيث الحجازية والقرشية ما كانوا يهمزون الا انه لما نزل جبرئيل بها قراوا كما جاء به جبرئيل فعلم ان تحقيق الهمزة قراءتهم وقراءة النبي صلى الله عليه وآله وجبرئيل ولنرجع الى ما كنا فيه واما الهمزة المنفردة المتحركة التي سكن قبلها ما لم يكن حرف مد ولين فعن ورش القاء حركة الهمزة على الساكن قبلها وحذف الهمزة اذا كانت في اول كلمة والساكن آخر كلمة اخرى وذلك ثلثة اقسام الاول ان يكون الساكن تنويناً نحو من نبي الا ومن شيء اذ وكفؤاً احد ومبين ان اعبد والله والثاني ان يكون لام المعرفة نحو الارض والاخرة والاولى والان والاذن وشبهه ويجرى ذلك عند القرّاء مجرى المنفصل والثالث ان يكون ساير حروف المعجم نحو من آمن واذكر اسمعيل وامثالها وروى عن ورش استثناء كلمة واحدة في الحاقة في قوله تعالى كتابيه اني ظننت فسكن الهاء وحقق الهمزة بعدها على مراد القطع والاستيناف واختاره صاحب التيسير وعن الباقين تحقيق الهمزة في جميع ما تقدم وهو الارجح على ما عرفت واختلفوا في قوله تعالى الآن ورد اً في القصص وعاد الاولى في النجم كما ياتي وروى عن ابي عمرو انه كان اذا قرأ في الصلوة او ادرج قراءته اوقرأ بالادغام لم يهمز كل همزة ساكنة فاء اوعيناً اولاماً نحو يؤمنون ويؤلون وغيرها ويبدلها بحرف مد مجانس لحركة ماقبلها الا ان يكون سكون الهمزة للجزم نحو اوننساها وام لم ينبأ وامثالها اويكون للتنبأ نحو انبئهم واقرأ وارجه وهيىء وشبهه او يكون ترك الهمزة فيه اثقل من الهمز نحو تؤوى اويقع الالتباس نحو رءيا او يخرج من مادة لغة الى اخرى نحو مؤصدة وعن ابن مجاهد تحقيق الهمزة في ذلك

كله واختاره ايضاً صاحب التيسير واذا تحركت الهمزة فلاخلاف عن ابى عمرو فى تحقيقها نحو مؤذن ويؤخركم واما الهمزة المتوسطة اذا كانت ساكنة يسهلها حمزة كماروى بتبديلها حرفاً خالصاً فى تسهيلها المؤمن ويؤفكون والرؤيا وامثالها واختلفوا فى ادغام الحرف المبدل من الهمزة واظهاره فى قوله عزوجل رءيا وتؤوى وتؤويه فمنهم من يدغم اتباعاً للخط ومنهم من يظهر لان البدل عارض وجوز الامرين صاحب التيسير ولايخفى قبحه وركاكته مدغماً واختلفوا فى الهاء بعد الهمزة المبدلة ياء نحوانبيهم ونبيهم فمنهم من يكسرها لاجل الياء نحو عليهم ومنهم من يضمها لانه الاصل والياء عارضة ولكل وجه واذا تحركت الهمزة المتوسطة فان سكن ماقبلها بالاصل القيت حركتها على ما قبلها مالم يكن الفاً وحذف الهمزة نحو شيئاً وخطأ والمشئمة وهيئة وامثالها وان كان الساكن السابق زايداً ابدلت وادغمت اذا كان حرف لين نحوهنيئاً مريئاً وامثالها ولكن لم يات الواو فى القرآن واذا كان الساكن الفاً مبدلة اوزايدة جعلت الهمزة بعدها بين بين لانه لايمكن نقل الحركة والحذف لسكون الالف ولا الابدال لالتقاء الساكنين فلابدمن التسهيل بين بين اى بين الهمزة وبين مجانس حركتها ومنهم من اعتبر مجانس حركة ماقبلها نحو نساؤكم وابناؤكم وماء وغثاء وامثالها وان كان ماقبل الهمزة متحركا فان كانت الهمزة مفتوحة وماقبلها مضموماً او مكسوراً ابدلت مع الكسرة ياء ومع الضمة واواً نحو وننشئكم وامثالها ولؤلؤاً وكفؤاً وامثالها ثم بعد هذا تجعلها بين بين فى جميع احوالها وحركاتها وحركات ماقبلها فان انضمت جعلتها بين الهمزة والواو نحو فادرأوا ويؤساً ورؤف وبرؤسكم وامثالها مالم يكن صورتها ياء نحو انبئكم وسنقرئك وكان سيئة

و شبهه فانك تبدلها ياء مضمومة اتباعاً لمذهب حمزة فى اتباع الخط عندالوقف على الهمزة و التسهيل فى ذلك بالبدل مروى عن الاخفش وان انفتحت جعلت بين الهمزة والالف نحو سألتهم و ويكأن الله و امثالها وان انكسرت جعلتها بين الهمزة و الياء نحو جبرئيل و يئس الذين و سئل و يومئذ و شبهه و اعلم ان جميع ما يسهله حمزة فانما يراعى فيه خط المصحف دون القياس و اعلم انهم اختلفوا فى تسهيل ما يتوسط فى ظاهر الكلمة بدخول زوايد عليها نحو فانت و فبای آلاء و امثالها و كذلك ما وصل من الكلمتين فى الرسم نحو هؤلاء وها انتم و يا ايها و يا اخت فبعضهم يسهل لانها متوسطة ظاهراً وبعضهم يحقق لانها مبتداة حقيقة و اما الهمزة الواقعة فى اخر الكلمة فعن حمزة وهشام الوقف على الهمزة الساكنة و المتحركة الواقعة طرفا بتسهيل و الوصل بتحقيق و المراد بتسهيلها ابدالها حرف لين مناسب لسابقها ان كانت ساكنة نحو قوله تعالى ولؤلؤ و المراد الهمزة الثانية و ان امرؤ و شبهه و وهيىء لنا و نبيىء عبادى و شبهه و نحو شيا و ذرأ و الروم و الاشمام ممتنعان فى الحرف المبدل من الهمزة فانه حرف ساكن و ان كانت متحركة بعد ساكن القيا حركتها على ذلك الساكن و اسقطاها ان كان ذلك الساكن اصلياً غير الف نحو قوله تعالى المرء و دفء و الخبء وسوء وامثالها و ان كان الساكن زايدا للمد ياء او واواً ابدلا الهمزة مع الياء ياء ومع الواو واواً و ادغما ماقبلها فيها نحو برىّ ونسىّ و قروّء وشبهه و الروم و الاشمام جايزان فى الحرف المتحرك بحركة الهمزة وفى المبدل منها غير الالف ان انضما و الروم ان انكسرا و الاسكان ان انفتحا كالهمزة سواء ان وقفت عليها و ان كان الساكن قبل الهمزة

الفاً سواء كانت مبدلة من حرف اصلى ام كانت زايده ابدلت الهمزة بعدها الفاً باى حركة تحركت ثم حذفت احديهما لالتقاء الساكنين وان شئت زدت فى المدو التمكين لتفصل بذلك بينهما ولم تحذف و استوجه ذلك صاحب التيسير وحكاه عن حمزة من طريق خلف وغيره نحو و السماء و اذا جاء ومن ماء وعلى سواء و السفهاء و ابناء و شهداء و شبهه حيث وقع وقد تخلص عن التسهيلات شارح الشاطبية بان ما اجتمعوا على تسهيله فالاولى التسهيل وما اختلفوا فيه فالاولى التحقيق وهو نظر حسن اذلم يثبت لنا عن الائمة عليهم السلام انهم كانوا يسهلون بل ظواهر الاخبار تفهم التحقيق فنقتصر فى ذلك على موضع الوفاق وما اختلف فيه نرجع فيه الى الاصل واما الهمزة المقترنة بغيرها فى كلمة اعلم انهما اذا اتفقتا فى الفتح نحوء انذرتهم فعن الحرميين و ابى عمرو و هشام تسهيل الثانية منهما بجعل الثانية حرفاً بين الهمزة والالف و عن ورش ابدالها الفاً والقياس على مذهب صاحب التيسير ان تكون بين بين وعن ابن كثير عدم ادخال الف فيهما اى بين الهمزتين وهو يحصل بان تمد بمقدار الف فان الاولى همزة محققة و الظاهر ان المراد تسهيل الثانية بعد الالف ان ادخلت و عن قالون وهشام وابى عمرو ادخال الالف بينهما و عن الباقين تحقيق الهمزتين على الاصل واذا اختلفتا بالفتح والكسر نحواء ذا كناواء لهمع الله وامثالها فعن الحرميين وابى عمرو تسهيل الثانية بين بين وعن قالون وابى عمرو ادخال همزة قبل الثانية وعن الباقين تحقيق الهمزتين وعن هشام من قراءته على ابى الفتح يدخل بينهما الفاً وقال صاحب التيسير من قراءتى على ابى الحسن يدخلها فى سبعة مواضع فى الاعراف اءنكم واءن لنا لاجراً وفى مريم اء ذا مامت و فى الشعراء اءن

لنالاجراً وفى الصافات ائنك لمن المصدقين و اء فكاً آلهة وفى فصلت اء نكم لتكفرون وسهل الثانية هنا خاصة يعنى هشام فى فصلت بقراءة بين بين واذا اختلفتا بالفتح والضم نحو اء نبئكم وفى ص اء نزل عليه وفى القمر اءلقى الذكر عليه فعن الحرميين وابى عمرو تسهيل الثانية بين بين وعن قالون ادخال الف بينهما كمر قال صاحب التيسير وهشام من قراءتى على ابى الحسن يحقق الهمزتين من غير الف بينهما فى آل عمران و يسهل الثانية و يدخل قبلها الفاً فى الباقين كقالون والباقون يحققون الهمزة فى ذلك كله و هشام من قرائة صاحب التيسير على ابى الفتح كذلك و يدخل بينهما الفاً واما الهمزة المقترنة بغيرها فى كلمتين فان اتفقتا فى الكسر نحو هؤلاء ان كنتم و من النساء الا وشبهه فعن قنبل وورش جعل الثانية كالياء الساكنة وعن ورش جعل الثانية ياء مكسورة فى البقرة هؤلاء ان كنتم صادقين وفى النور على البغاء ان اردن فقط وعن قالون والبزى جعل الاولى كالياء المكسورة وعن ابى عمرو اسقاطها وعن الباقين تحقيق الهمزتين و اذا اتفقتا بالفتح نحو جاء اجلهم و شبهه فعن ورش وقنبل جعل الثانية كالمدة وعن قالون والبزى وابى عمرو اسقاط الاولى و عن الباقين تحقيق الهمزتين معاً واذا اتفقتا بالضم نحو اولياء اولئك فعن ورش وقنبل جعل الثانية كالواو الساكنة وعن قالون والبزى جعل الاولى كالواو المضمومة وعن ابى عمرو اسقاطها وعن الباقين تحقيقهما وعن ابى عمرو انه متى سهلت الهمزة الاولى من المتفقتين او اسقطت فالالف التى قبلها ممكنة على حالها مع تحقيقها اعتداداً و يجوز ان يقصر الالف لعدم الهمزة لفظاً و الاول اوجه فاذا اختلفتا على اى حال كان نحو قوله تعالى السفهاء الا ومن الماء او مما و شهداء

اذحضر وشبهه فعن الحرميين و ابى عمرو تسهيل الثانية وعن الباقين تحقيقهما والتسهيل لاحدى الهمزتين فى هذا الباب انما يكون فى حال الوصل لاغير لوجود التلاصق فيه لافى غيره وحكم تسهيل الهمزة فى البابين كما مران تجعل بين الهمزة وبين الحرف الذى منه حركتها مالم ينفتح مع كسر ما قبلها اوضمه فانها تبدل مع الكسرة ياء ومع الضمة واواً وتحركان بالفتح والمكسورة المضموم ماقبلها تسهل على وجهين تبدل واواً مكسورة على حركة ماقبلها وتجعل بين الهمزة والياء على حركتها والاول عن القرّاء والثانى عن الصرفيين اعلم ان فى جميع هذه الابواب تحقيق الهمزة هو الاصل الذى لاشك فيه وليس هذه التسهيلات و التبديلات بواجب وقد عرفت ان مختار الكوفيين فى جميع هذه الابواب التحقيق الا ما اختاره حمزة وخالفه عاصم ايضاً ولاشك ان قراءة الكوفيين لاسيما ما يوافق الاصل احق ان يتبع فالتحقيق فى جميع هذه الابواب هو التحقيق وانما ذكرنا جمعاً لاقوالهم ولمن يريد التفنن فى القراءة ولنذكر هنا شطراً من مذهب الصرفيين فى هذا الباب لتكون على بصيرة

فصل امامذهب الصرفيين فى الهمزة فانهم نقلوا عن الحجازيين تخفيف الهمزة وعن غيرهم تحقيقها وكلاهما عندهم جايز ان ووجوه تخفيفها ثلثة تبديلها بحرف مد مناسب وحذفها و بين بين والاخير عندهم معنيان الاول بين الهمزة و بين مجانس حركتها والثانى بينها و بين مجانس حركة ما قبلها وذلك فى كلمتين سئل و مستهزؤن وان خففوا خففوا الاصلية لا الوصلية ولا المبتدأ بها فانه لابد من حركتها فالهمزة التى هى موضوع هذا البحث اما ساكنة واما متحركة فالساكنة تبدل بجنس حركة ماقبلها

سواء كانا فى كلمة او كلمتين نحو رأس و بئر و سؤت على صيغة المتكلم من ساء و الى الهدأتنا والذ يتمن و يقولؤذن لى ولا يحذف هذا القسم ولا ينطق به بين بين لما ياتى و اما المتحركة بعد و او او ياء زايدتين لغير الالحاق فتقلب بمثلها و تدغم نحو خطية ومقروه و اما بعد الالف فينطق بهمزة مشوبة بجنس حركة الهمزة نحو قراء وقيل ان كانت بعد صحيح ساكن نحو الخبء او واو او ياء اصليتين نحو شيء وسوء او زايدتين للالحاق نحوجيئل وحؤبه (١) الملحقين بباب جعفر ينقل حركتها الى ماقبلها و تحذف و كذا ان كانتا فى كلمتين نحو ابو ايوب واتبعوا امرهم واتبعى امره فيقال خب وشى وسو وجيل وحو به و نقل عن بعض الحذف من غير نقل الحركة فيقال يجيك و لن يجيك و مررت بشى و يسوك ولن يسوك ومنهم من يخص ذلك بغير المفتوحة ومنهم من يبدل المسبوقة بالواو والياء الاصليتين والالحاقيتين بجنس حركة السابقة و يدغمها فيها فيقول سوّ و شى بتشديد الواو و الياء و منهم من يبدل الهمزة المفتوحة ان كانت مسبوقة بالواو و الياء فى كلمة اخرى بمثل السابقة مع الادغام وان كانتا فى كلمة يحذف الهمزة بعد نقل الحركة الى السابقه فيقول ابو يوب وارمى باك وسوه فى سوءة و منهم من ينقل حركة المفتوحة الى الواو و الياء السابقتين ثم يبدلها بهما ثم يدغمها ولو فى كلمة فيقول سوّه وان كانت مكسورة يحذفها بعدنقل الحركة فيقول ذى بل فى ذى ابل والتزم النحاة حذف المفتوحة فى باب راى بعد نقل الحركة الى السابق ان زيد عليه حرف المضارعة نحو يرى لكثرة استعماله بخلاف ينأى كيسأل لقلة استعمالها وشاع حذفها بعد نقل الحركة فى نحو سل وان كان قبل المتحركة متحرك

(١) جيئل كفتار است وحؤبه نام آبيست

نحو سأل ومائه ومؤجل وسئم ومستهزئين وسئل ورؤف و مستهزؤن و رؤس ففى مثل مؤجل تقلب واواً ونحو مائه ياء والباقى بين بين على المعنى المشهور وكذلك الحكم فى الكلمتين نحو قال احمد و بغلام احمد و هذا غلام احمد وقيل تبدل المفتوحة بعد مفتوح الفاء نحو سال و المضمومة بعد مضموم واواً مضمومة نحو روس والمكسورة بعد مكسور ياء مكسورة نحومستهزيين سماعاً ومنه منساه فى منسأه والتزموا الحذف فى خذ و كل للكثرة وفى اءمر وجهان ومر افصح الا ان يكون بعد واو العطف فوأمر افصح واما الواقعة بعد حرفى التعريف فيخفف فيقال فى الاحمر الحمر ومن الاحمر بفتح النون و اللام و ف الحمر بكسر الفاء وفتح اللام وقرى فى عاداً الا ولى عاد لو لى بفتح الدال وضم اللام المشددة وعن الاكثر اثبات التنوين مكسورة و تخفيف اللام مضمومة فيقول عادن لولى هذه احكام الهمزة المفردة عندهم و اما الهمزتان فى كلمة فان كانت الاولى متحركة وحدها تقلب الثانية بجنس حركة السابقة نحو ادم وايت و اوتمن وفى العكس تثبت ان لم تكن لاماً وتدغم ان كانت لازمة التضعيف كسأل وسوّال بضم الفاء وتشديد العين فيهما وان كانت لاماً تبدل ياء بغير ادغام نحو قراى كقمطر و ان تحركتا تقلب الثانية ياء ان انكسرت احديهما و واواً فى غير هذه الحالة نحو جائي وايمة والمنقول فى الائمة التسهيل بين بين والتحقيق معاً وكاويدم فى تصغير ادم واوادم جمع آدم هذا ان لم تكن الثانية لاماً والا فتبدل ياء نحو قراى كسكرى فانها ابدلت فيها ياء ثم ابدلت الفاً وتثنى بقرأيان وقيل ان خطايا من هذا الباب لانها جمعت الخطيئة على خطايىء بتقديم الياء على الهمزة فقلبت الياءهمزة نحو قبايل فقلبت الثانية ياء ثم الفاً لما ذكرناه فى

التبصرة فى باب الاعلال والتزموا حذف همزة الافعال فى المستقبل نحو يكرم وكذا التزموا قلب الهمزة ياء مفتوحة فى جمع مفرد قبل الهمزة فيه ياء ولم يكن فيه همزة بعد الف ولا الف فى الثالثة و بعدها و او نحو مطايا جمع مطية ومنه ركايا وشوايا وقيل منه خطايا و ان كان فى المفرد همزة بعد الف تترك على حالها نحو شوائى جمع شائيه رعاية للمفرد وان كان فيه الف فى الثالث بعدها و اوتقلب الهمزة و اواً نحو اداوى و علاوى جمع اداوه وعلاوه واما ان كانتا فى كلمتين ففيهما ثلثة اوجه عند القوم تحقيقهما وتخفيفهما وتخفيف احديهما مع تحقيق الاخرى على اختلاف اختيارهم نحومن يشاء الى فان خففتا قرأت الاولى بين بين على انها همزة متحركة قبلها الف وحذفت الثانية لانها همزة متحركة ليس قبلها واو وياء غير الحاقية والف فيقرؤ من يشاؤلى صراط (١) ومنهم من قلب الثانية واواً فيقرؤمن يشاو والى كما يقال سول بضم السين وكسر الواو وفى المتفقتين فى الحركة وجهان اخران فى التخفيف حذف احديهما على الاختلاف الا راء وقلب الثانية بجنس حركة الاولى نحوجاء احدهم وفى البغضاء الى و اولياؤ اولئك و ان اجتمع همزة استفهام وغير وصلية نحوء اقبال وء احمد وء اكرم فهما بحكم كلمة واحدة كائمة ولايخفف الاولى البتة ويزاد الف بينهما اولايزاد على الوجهين وان كانت الثانية وصليه وان اجتمعت مع وصلية مضمومة اومكسورة حذفت نحو اصطفى معلوماً ومجهولاً وان كانت مفتوحة قلبت الفاً اوقرى بين بين نحوء الله اذن لكم وفى قرا ابوك اربعة مذاهب تخفيف الاولى وتخفيف الثانية وابقاؤهما وتخفيفهما كالمفردة وفى اقرأ اباك كذلك مع مذهب خامس وهو الادغام وتخفيفهما ان خففتا فكالمفردة

(١) يعنى واوويای غيرالحاقيه نباشد ديگرهر حرف كه باشد حكمش اين است منه اعلى الله مقامه

وقد مر والمعتبر من ذلك كله ما اشرنا اليه سابقاً من تحقيق الهمزة الاما اجمعوا على تخفيفه كهمزة يرى مثلا و همزة يكرم و امثال ذلك و انما ذكرنا ذلك للا حاطة باطراف الكلام

الباب الرابع فى ذكر احكام المد والقصر اعلم ان المراد بالمد تطويل زمان الصوت فى النطق بالحرف واللين اقصر منه والقصر عدم التطويل مطلقا وحروف المد واى اذا كانت ساكنة بعد متحرك بجنسها و حروف اللين الواو والياء الساكنتان بعد مفتوح اعلم ان الهمزة اذا اجتمعت مع حروف المد واللين فى كلمة واحدة سواء توسطت اوتطرفت نفى الخلاف عن تمكين حروف المد زيادة ويسمى بالمد المتصل واستوجبه القرّاء والفقهاء نحو اولئك وشاء والملئكة و يضيء و يسوؤا وهاؤم و امثالها فاذا كانت الهمزة فى اول كلمة وحروف اللين فى اخر اخرى وهو المنفصل ففيه اختلاف فى حد التمكين فعن ابن كثير و قالون بخلاف عنه وابى شعيب وغيره عن اليزيدى تقصير حرف المد فلا يزيد ونه تمكينا على مافيه من المد الذى لايوصل اليه الابه نحو بما انزل وقالوا آمنا وانى اليك و شبهه وهؤلاء ايضاً اقصرهم مداً فى الكلمة الواحدة وعن الباقين تطويل حرف المد هنا كما فى الكلمة الواحدة واطولهم مداً فى الضربين ورش وحمزة ود ونهما عاصم واد ونه ابن عامر والكسائى ود ونهما ابوعمرو من طريق العراقيين وقالون من طريق ابى نشيط بخلاف عنه وهذا كله على التقريب من غير افراط واما قدر المد فعن ورش و حمزة قدر خمس الفات وعاصم قدر اربع الفات والكسائى وابن عامر قدر ثلث الفات وقالون وابن كثير وابى عمرو بقدر الفين وقيل بالفرق بين المتصل والمنفصل فان اقصر المتصل اطال المنفصل وقيل هما سواء والتفاوت كالتفاوت وعليه اعتماد شيخنا

اعلى الله مقامه ويلحق بهذا الباب ما اذا كانت بعد حروف الصلة نحوانها ان تك وانه انا يوده اليك والحق به ايضاً صلة الميم نحوعليهم ءانذرتهم و منهم اميون وعن جميعهم جواز المد فى هاء الكناية الموصولة نحولقومه انكم يحاوره اكفرت الا عاصماً فاوجبه كالمتصل ويسمى هذا بالمنفصل واذا كانت الهمزة قبل حرف المدسواء كانت محققة او القى حركتها على ساكن قبلها اوابدلت نحوادم واذ ازروآمن ولقدآتينا ومن اوتى ولئيلاف قريش وايمانهم ويستهزؤن وهاؤلاء آلهة وشبهه فعن البصريين الاخذين من رواية ابى يعقوب عن ورش يزيدون فى تمكين حرف المد فى ذلك زيادة متوسطة على مقدار التحقيق واستثنوا من ذلك قوله تعالى بنى اسرائيل حيث وقع فلم يزيدوا فى تمكين الياء فيه واجمعوا على ترك الزيادة اذا سكن ماقبل الهمزة وكان الساكن غير حرف مدولين نحو مسئولاً ومذؤماً والقرآن والظمان وشبهه وكذلك الهمزة المجتلبة للابتداء نحوا وتمن وايت بقرآن وايذن لى وشبهه وعن الباقين ترك اشباع حرف المد فى جميع ذلك بل هو المنقول عن الكل ورش وغيره ولا شك انه لامعنى للمد مع تقدم الهمزة واعلم ان وجه المد فى حروف المد المتقدمة على الهمزة ثقل الهمزة ولين حروف المد فيمد حروف المد قليلاً حتى يتمكن من اداء الهمزة على ماينبغى وتفاوت المراتب على حسب الاراء وذلك لا يتفاوت فى كلمة او كلمتين ومن ذلك يعرف عدم وجه للمد مع تقدم الهمزة وعن السبعة زيادة مد حرف المد قبل الساكن فى المدغم الواجب نحو الضالين والصافات والحاقة وحاجه قومه واستوجب ذلك القرّاء والفقهاء ايضاً وهو ايضاً متصل والمدغم الجايز نحو تامرونى اعبد والابرار بنا واختلفوا فى المد قبل الساكن العارض بسكون

الوقف بالمد والتوسيط والقصر نحو سريع الحساب وقدير و يؤمنون والعالمين و نستعين والضالين وامثالها اما وجه المد اللازم التقاء الساكنين فاذ لم يمكن التحريك والحذف زيد فى المد ليقدر متحركا و وجه مد العارض حمله على اللازم للمشاكلة و و جه التوسيط تعدية الحكم مع حطه عن الاصل و و جه القصران الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين و المختار القصر لعدم الحاجة الى المد وانما يمد مايمد للتمكن من اداء الحرف الثانى ولا باعث فى غيره ولا معنى للحمل واذا وقعت همزة الوصل بين همزة الاستفهام و اللام الساكنة نحو الآن وآلله اذن لكم فى يونس وء الذكرين فى الانعام و آلله خير فى النمل فلجميع القرّاء فيه وجهان القصر مع تلفظ الهمزة المفتوحة بينهما و بين الالف المهملة والمد بابدال الهمزة الفاً مخفية وهذا المد واجب عندهم ملحق بالمتصل والمراد بالمد فى قولى هنا تسهيل همزة الوصل بين بين واتصال الاستفهام باللام او ابدال همزة الوصل اذ على اى حال فيه مد مافى الجملة واما حروف اوائل السور فهى ثنائية وثلاثية فالاولى نحو را وها وطاء وحاء وفيها حرف مد من غير ساكن بعدها و الثانية لام كاف صاد قاف سين ميم نون وهذه فيها حرف مد بعده ساكن فيمد وجوباً عند القرّاء والفقهاء ولذا يكتبون مدها بالسواد و اما ما فيه حرف لين كعين ففيه وجهان المد والتوسيط وجه المد سكون البعد وامكان المد ووجه التوسيط قصور حرف اللين عن سبب المد ولعله الاقوى و اذا وقع حرف اللين قبل همزة نحو شىء وهيئة و السوء و سوأة ففيه و جهان الطول و التوسيط عن ورش حال الوصل و الوقف وعن الباقين الوجهان عند الوقف بسكون الهمزة والقصر ويوافقهم فى القصر ورش اذا كان الساكن بعده غير الهمزة نحو حيث

وعن حمزة مدشيء مطلقا وجه المد فى الكل الحمل على حرف المد والتوسيط لاجل الفرعية والقصر للاصالة ولا وجه للخروج عن الاصل بلامقتض وعن ورش فى واوسوءات فى قوله ماووري عنهما من سوءاتهما و بدت لهما سوءاتهما ليريهما سوءاتهما يوارى سوءاتكم بالاعراف مذهبان المد والتوسيط وعن الكل سوى ورش قصر الموؤدة وموئلا لعروض سكون الواو ووجه المد قاعدة الحمل و القصر احسن لانه الاصل ولا مقتضى

الباب الخامس فى ذكر الفتح والامالة وفيه فصلان

فصل فى مذهب القرّاء فى ذلك اعلم ان الامالة لغة الاحناء و فى هذه الصناعة جعل الفتحة كالكسرة فان كان بعد الفتحه الف تميل الى الياء لا محه والفتح ضد الامالة وهو الاصل و عن الحجازيين و الا مالة فرعه وعن بنى تميم واسد وقيس والا مالة فى الفعل اقوى منها فى الاسم لتمكنه وفى اللامات اكثر وكذا الزوايد ولاتكون فى الحروف لجمودها و اسباب الامالة كسرة بعدها واو مقدرة اوقبلها متصلة اومنفصله اوياء قبلها كذلك اومجاورة امالة اومقابلتها او دلالة على اصل الى غير ذلك من اسباب تاتى وموانعها الحروف المستعلية قبلها بحرف او حرفين و الراء غير المكسورة قبل او بعد والالف آن تلفظ بها مستقيما هوالفتح وهى مرققة على كل حال والتفخيم من لحن الاعاجم اومعوجاً ويسمى امالة واضجاعاً فان بلغ حدا لوزيد فيه قليل صاريا ء يسمى امالة محضة والكبرى وهى المفهومة عند الاطلاق و ان بلغ به بين الفتح و المحضة يسمى الصغرى وبين بين ومن القرّاء من لم يمل شيئاً وهو ابن كثير ومنهم من امال قليلاً وهو قالون وابن عامر و منهم من امال كثيراً وهم ابوعمرو و حمزة

والكسائى و ورش واصل حمزة والكسائى الكبرى وورش الصغرى و ابوعمرو متردد بينهما فاعلم ان حمزة و الكسائى كانا يميلان كل ماكان من الاسماء والافعال من ذوات الياء نحو موسى و عيسى وبحيى و الموتى و طوبى واحدى و كسالى واسارى ويتامى و فرادى ونصارى و ايامى و حوايا و بشرى و ذكرى وشتى وسيما وضيزى وامثال ذلك مما الفه للتانيث وكذلك الهدى و العمى والضحى والزنى وماويه وماويكم و مثواه ومثويكم وماكان مثله من المقصور وكذلك الادنى وازكى واولى واعلى وشبهه من الصفات والافعال نحو ابى وسعى وزكى وسوى ويخفى وترضى وتهوى و شبهه مماالفه منقلبة من ياء و كذلك انى بمعنى كيف نحو انى شئتم وانى لك وكذلك يا و يلتى و يا حسرتى و يا اسفى وشبهه و كذلك متى و بلى وعسى حيث وقع و كذلك مااشبهه من الياءات مماهومرسوم فى المصحف بالياء ماخلاخمس كلم وهن حتى والهوى وبلى والى وبتزكى فانهن مفتوحات بالاجماع و ذكر هذه الخمس فى شرح الشاطبية موافقا لها حتى وعلى ولدى والى ومازكى وكذلك جميع ذوات الواو من الاسماء والافعال نحو الصفا وسنابرقه وشفاجرف وابااحد و شبهه ونحو خلا ودعا وبدا ودناوعفا وعلا ممالم يقع ثلثى من ذلك من ذوات الياء فى سورة او اخر آيها على يآء ومافيه زيادة نحو تدعى وتتلقى و اعتدى و استعلى و انجاونجانا ونجاكم وزكيها وشبهه وسوغ الامالة فيها لانتقالها بالزيادة الى باب ذوات الياء ويعرف ذوات الواو والياء من الاسماء بالتثنية نحوعصوان وسنوان وشفوان و ابوان وهديان وعميان و هويان ومن الافعال من فعل المتكلم نحو خلوت وبدوت وهلوت و شفيت وهديت فما عرفت منه الياء املت وماعرفت منه الواو

فتحت وعن ابى عمرو ماكان من جميع ماتقدم فيه راء بعدها ياء بالامالة وماكان راء من آية فى سورة اواخر آيها على ياء اوهاء والف اوماكان على وزن فعلى بالفتح والكسر والضم ولم يكن فيه راء بين اللفظين وماعدا ذلك فبالفتح وعن ورش جميع ذلك بين اللفظين الاماكان من ذلك فى سورة او اخر آيها على هاء والف فانه على خلاف بين اهل الاداء فى ذلك عنه اذا لم يكن فى ذلك راء وهذا الذى لايوجد نص بخلافه عنه وامال ابوبكر رمى فى الانفال واعمى فى الموضعين فى سبحان لاغير وتابعه ابوعمرو على امالة اعمى فى الاول لاغير وفتح ماعدا ذلك وعن حفص امالة مجريها فى هود لاغير وقال صاحب التيسير قرات من طريق اهل العراق عن ابى عمرو ياويلتى وياحسرتى وانى اذا كانت استفهاماً ويا اسفى بالفتح وقرات ذلك بالفتح من طريق اهل الرقة وامال ذلك حمزة والكسائى على اصلهما وقرأ الباقون باخلاص الفتح فى جميع ماتقدم وهذا هو الاصل والاحسن وانفرد الكسائى بامالة احياكم وفاحيابه واحياها حيث وقع اذا نسق ذلك بالفاء اولم ينسق لاغير وكذا خطاياكم وخطاياهم وخطايانا والرؤيا ورؤياى ومرضات الله ومرضاتى حيث وقع وحق تقاته فى آل عمران وقد هدان فى الانعام ومن عصانى فى ابرهيم ومانسانيه فى الكهف وآتانى الكتاب واوصانى بالصلوة فى مريم وفيما آتانى الله فى النمل ومحياهم فى الجاثية ودسيها فى النازعات وتلاها وضحاها فى الشمس وسجى فى الضحى واتفق مع حمزة على الامالة فى قوله تعالى ويحيى ولايحيى وامات واحيى اذا كان منسوقا بالواو والدنيا والعليا والحوايا والضحى وضحاها والربى وانني هدانى واتانى فى هود ولوان الله هدانى فى الزمر ومنهم تقية ومزجاة واوكلاهما وانيه ولكن وتابعهما هشام على الامالة

فى انيه فقط وعن الباقين فتح جميع ذلك وهو اللغة الفصحى بلاشك وعن الكسائى ايضاً فى رواية الدورى الامالة فى آذا نهم واذاننا وطغيانهم حيث وقع وهداى ومثواى ومحياى ورو ياك فى اول سورة يوسف خاصة و بارئكم فى الحرفين والبارى المصور و سار عوا ويسارعون ونسارع حيث وقع والجار فى الموضعين وجبارين فى الموضعين و الجوار فى سورة الشورى و الرحمن و كورت و من انصارى الى الله فى المكانين و كمشكوة فى النور و عن الباقين فتح ذلك كله وهو اللغة الفصحى الان ابا عمرو و ورشاً قرءا رؤياك بين بين على اصلهما والجار وجبارين فان ورشا قراهما بين بين على اختلاف عنه و عن الكسائى ايضاً امالة بوارى و فاوارى فى المائدة وعن حمزة انه تفرد بامالة عشرة افعال وهى باء وشاء وزاد وران وخاف وطاب وخاب وحاق وضاق وزاغ فى النجم وزاغوا فى الصف لاغير سواء اتصلت هذه الافعال بضمير ام لا اذا كانت ثلثية ماضية وتابعه الكسائى وابو بكر على الامالة فى بل ران لاغير وتابعه ابن ذكوان على امالة جاء وشاء حيث وقعا وعلى قوله فزادهم فى اول البقرة على رواية وعلى رواية عنه الامالة فى جميع القرآن وعن ابى عمرو والكسائى فى رواية الدورى امالة كل الف بعدها راء مجرورة هى لام الفعل نحو ابصارهم واثارهم والنار والقهار والغار وبقنطار وبدينار والابرار وشبهه وتابعهما ابو الحارث فيما تكررت فيه الراء من ذلك نحو قرار و الاشرار والابرار واخلص الفتح فيما عدا ذلك وعن ورش جميع ذلك بين بين وتابعه حمزة على ماكان من ذلك الراء فيه مكررة وعلى قوله تعالى القهار حيث وقع ودار البوار لاغير واخلص الفتح فيما بقى وعن ابن ذكوان فى رواية الامالة فى الى حمارك والحمار فى البقرة والجمعة لاغير والباقون باخلاص الفتح وعن ابى عمرو

فى رواية امالة فتحة النون من الناس فى موضع الجر حيث وقع و بالفتح قرأ الباقون وعن هشام انه تفرد بالا مالة فى قوله تعالى ومشارب فى يس و من عين آنية فى الغاشية وعابدون وعابد فى الثلثة فى الكافرين لاغير وعن ابن ذكوان التفرد بالامالة فى رواية فى قوله عزوجل عمران و المحراب حيث وقعا و من بعد اكراههن فى النور والاكرام فى الحرفين فى الرحمن وعن النقاش فى رواية امالة الراء من المحراب حيث وقع وقال صاحب التيسير قرات على ابى الحسن بامالة الراء من المحراب فى موضع الخفض وعن الباقين اخلاص الفتح فى جميع ذلك و هو المتبع فانه اللغة الفصحى المطابقة للاصل و الرسم المعروف الا ماكان من ورش فى الراءات وقال صاحب التيسير كلما اميل فى الوصل اوقرى بين بين مما تقع الراء و الكسرة فيه طرفا فهو ممال ايضاً و بين و بين فى الوقف عارضاً وكلما امتنعت الامالة فيه فى حال الوصل من اجل ساكن لقيه تنوين او غيره نحو هدىً والاقصى الذى وطغا الماء وعيسى بن مريم و امثال ذلك فالا مالة فيه سايغة فى الوقف و روى عن اليزيدى امالة الراء مع الساكن فى الوصل نحو نرى الله و الكبرى اذهب و القرى التى و امثالها و عن الكسائى الوقف على هاء التانيث و ماضارعها فى اللفظ بالامالة نحو جنة ووجهة وآلهة و امثالها الا ان يقع قبل الهاء عشرة احرف الطاء و الظاء و الصاد و الضاد و الخاء و الغين و القاف و الالف و العين و الحاء و امثالها واضحة وكذلك ان وقع قبل الهاء راء بعد فتحة اوضمة نحو عمرة وحفرة اوهمزة و انفتح ماقبلها اوكان الفاً اوهاء وكان قبلها الف اوكاف وانضم ماقبلها او انفتح نحو امرأة و براءة و النشأه وسفاهة و التهلكة والشوكة فعن ابن مجاهد و اصحابه انهم

لايرون امالة الهاء وما قبلها مع ذلك ووقف الباقون بالفتح فهذه احكام الامالة على مانقل عن القرّاء وقد عرفت ان الاصل ترك الامالة وهو عن الاكثر وهو اللغة الفصحى

فصل اما احكام الامالة على مذهب الصرفيين فاعلم انها جايزة لا واجبة و شرايط جوازها سبعة الاول قصد مناسبة الكسرة المقدمة على الالف الممالة او المؤخرة عنها الثانى قصد مناسبة الياء المقدمة على الالف الممالة الثالث انقلاب الالف الممالة عن الواو الرابع انقلاب الالف عن الياء مطلقا الخامس انقلاب الالف الممالة فى بعض الاوقات ياء كدعى مجهولاً فى دعا السادس قصد مناسبة الفواصل فى السور السابع قصد مناسبة الامالة لامالة قبلها كامالة دال رايت عماداً بمناسبة امالة ميمه و ربما يزاد عليها اربعة اخرى فالثامن مشابهة الالف الممالة بالف منقلبة عن ياء كالف فعلى بفتح الفاء و كسرها سواء كانت الالف الحاقية كعلقى و ذفرى او تانيثية كسكرى و رضوى و كذا الف فعلى وفعالى بضم الفاء فيهما نحو بهمى و حبارى و التاسع ان تكون الفتحة قبل تاء التانيث والعاشر الفرق بين الاسم و الحرف كامالة اسماء حروف الهجاء الحادى عشر كثرة استعمال الكلمة كالناس رفعاً ونصباً وعن ابى عمرو و الكسائى وجراً فهيهنا مطالب الاول اعلم ان الكسرة تكون سبب الامالة فى الالف سواء تاخرت عنها ام تقدمت لكن ان تقدمت الكسرة يشترط ان تكون الكسرة صريحة كمررت بعبد الله لا مقدرة كمررت باحمد را كباً و ان يكون بين الكسرة والالف حرف واحد مفتوح كعماد اوحرفان او لهما ساكن نحوشملال بكسر الشين او متحركان احدهما هاء نحو ينسفها و ينزعها الا اذا كان قبل

الهاء مضموماً نحو ينزعها على صيغة المضارع او ثلثة احدها الهاء فانها لخفائها كالمعدوم نحو درهمان وان تاخرت الكسرة عن الالف يشترط ان تكون لفظية لامقدرة كجواد بتشديد الدال ولا باس بالساكن بالوقف ومتصلة بالالف وان تكون الكسرة اصلية ان كان المكسور غير راء وقد اجتمع جميعها فى العالم والكسرة العارضية نحومن كلام و امالتها شاذ بخلاف من دار و منهم من قال بتاثير الكسرة المقدرة ان كانت اصلية ومنهم من فصل فى كسرة المدغم فجوز الامالة فى حال الرفع دون غيره و ان حصل الادغام فى كلمتين نحو الا برار ربنا على مذهب ابى عمرو فالبصريون لايجوزون الامالة وغيرهم يجوز و يوثر الكسرة مطلقا فى الالف ان لم تكن منقلبة عن واو اللهم الا ان يكون المكسور راء نحو من ربا ومن دار فلا يجوز امالة من بابه ومن ماله لانهما عن الواو بدليل ابواب واموال وامالة كبا بكسر الكاف شاذ وهو من كبوت البيت اذا كنسته كعشا ومكا بفتح فائهما كباب وحجاج وناس **الثانى** الياء المقدمة توثر ان لم تكن الالف عارضية كالف رايت زيداً وقفاً ومع الاتصال نحو سيال اسم موضع او الانفصال بحرف مع سكون الياء نحو شيبان ابى قبيلة بخلاف حيوان و طيلسان و منهم من جوز فى الحيوان دون مثل طيلسان الا ان يكون قبل الالف ها نحو بينها وان تاخر الياء عن الالف ففيهم من جوز الامالة ان كانت مكسورة نحو بايع **الثالث** لا يجوز فى الالف المنقلبة عن الواو الامالة الافى الفعل كخاف **الرابع** الالف المنقلبة عن الياء مجوزة للامالة فى الاسم والفعل مطلقا نحو ناب ورحى وسال و رمى **الخامس** الالف التى تنقلب ياء مفتوحة فى بعض المواد تجوز الامالة سواء كانت منقلبة فى الاصل عن الواو كدعى وعلى جمع علياء او الياء كحبلى

فانها انقلبت ياء مفتوحة فى دعى مجهولاً وعلياء مفرداً وحبليان تثنية وان انقلبت فى بعض الاحيان الى ياء لكن غير مفتوحة فلا امالة نحو جال اذ مجهوله جيل **السادس** اعلم انه اذا كانت فواصل السورة مجوزة الامالة لساير الاسباب واتفق فاصلة ليس فيها تلك الاسباب تمال ذلك ايضاً طرداً للباب نحو و الضحى فان الفها واوية ولاتمال وانما اميلت لرعاية سجى وقلى والاولى **السابع** وقد تمال الالف للمجاورة كامالة الف رايت عماداً وقفاً لمجاورتها امالة الالف الاولى ولاسبب لها غير ذلك كما عرفت وكامالة فتحة تا فى بتامى و فتحة سين فى اسارى وكاف فى سكارى وصاد فى نصارى وقد جوز بعضهم امالة الف التنوين مطلقا نحو رايت زيداً **الثامن** اذا تقدم الالف حرف من حروف الاستعلاء بلا فاصلة و فى الكلمة الواحدة لاتمال الا فى باب خاف وطاب وصفى اى فى الالف المنقلبة عن الواو المكسورة وعن الياء اوماقد ينقلب الى ياء مفتوحة وان كان حرف الاستعلاء منفصلاً بحرف ففيه خلاف نحو اخبات وخلاف وصحابى وصواعق وخفاف وعن المشهور عدم المنع فى غير صورة الفتح و اما فى الفتح فلا خلاف فى المنع وكذا ان تاخر عنها متصلاً فى كلمة نحو غاصم وان تاخر بحرف نحو سالخ ومال قاسم فالمشهور المنع وان تاخر بحرفين نحو مناشيط ومعاليق ففيه خلاف وان زادت الفاصلة فلا منع **التاسع** الراء غير المكسورة المتصلة بالالف تمنع من الامالة نحو كرام وهذا حمارك ورايت حمارك بخلاف نحو كافروان تعارض الراء المكسورة المقتضية لامالة الالف و حرف الاستعلاء المانع فالغلبة للراء ان كانت بعدها بلا فصل نحو غارم وان تعارضت راء غير مكسورة فالغلبة للمكسورة نحو قرارك و ان تباعدت غير المكسورة فهى كالعدم عند الاكثر وكذا ان تباعدت

المكسورة فيمال نحو هذا كافر ومنهم من يمنع الامالة فى مثله ايضاً وان انفصل الراء المكسورة مع تقدم المانع لاتمال نحو مررت بقادر ومنهم من جوزها **العاشر** نقل عن بعضهم ان فاعلاً بكسر العين ان سلم عن الاستعلاء والراء يمال نحو عابد وان كان فى فائه راء اوفى عينه راء بعدها راء مفتوحة اومضمومة لاتجوز نحو راشد وهذا ماراورايت ماراً وان كان بعدها راء مكسورة اولم تكن راء جازت نحو مررت بهار وبارد وان كانت الراء لاماً ففيه خلاف من الجواز مطلقاً والمنع مطلقاً و الجواز فى حال الجر دون غيره وان كان فيه حرف استعلاء فقط لايجوز الامالة وان اجتمعا فان كان حرف الاستعلاء فاء والراء عيناً جازت نحو طارد وان تقدم **الراء** على حرف الاستعلاء باى نحو كان لاتجوز الافى صورة كون حرف الاستعلاء عيناً والراء لاماً نحو باقر ففى هذه الصورة لا تجوز الافى حال الجر على خلاف وان تقدم حرف الاستعلاء وكان فاء والراء عيناً نحو قراد فتمتنع فى حال النصب والجر دون الرفع وان كان فيه حرفان من المستعلية وراء فتمتنع نحو راقط و قاطر وان كان بالعكس فتمتنع فى الرفع و النصب وفى حال الجر خلاف نحو قار وطار بتشديد الراء واعلم ان الامالة شىء جايز عند هم وليس بواجب و فيه ركاكة وثقل لايخفى على ذى حجى ولاسيما ان الحجازيين لايرونه ونزل القرآن فيهم وعلى لسانهم فالاولى تركه وان كان فلابد فالبين بين احسن من الامالة المحضة وانا قد ذكرنا احكامها للاحاطة باطراف آرائهم

الباب السادس فى ذكر الياءات واحكامها

اعلم ان المنقول عن ابى عمرو ان جملة الياءات المختلفة فيها مائتان واربع عشرة ياء منهن عند الهمزة المفتوحة تسع وتسعون وعند المكسورة اثنتان وخمسون وعند المضمومة عشرة

وعند الالف واللام ست عشرة وعند الف الوصل بلالام سبع وعند بواقى الحروف ثلثون فيقتضى رسم احكامها مقاصد **الاول** اعلم ان الحرميين وابا عمرو يفتحون كل ياء بعدها همزة مفتوحة نحوانى اعلم وانى اخلق ولى ان اقول وشبهه حيث وقعت الا مايانى وعن ابن كثير فتح ثلث ياءات خاصة فى البقرة فاذكرونى اذكركم وفى غافر ذرونى اقتل موسى وفيها ايضاً ادعونى استجب لكم واسكنها الباقون واسكن ابن كثير ايضاً عشرة مواضع خاصة فى ال عمران ومريم اجعل لى اية وفى هود ضيفى اليس وفى يوسف انى ارانى فى الموضعين اعنى الياء فى انى دون ارانى وحتى ياذن لى ابى وسبيلى ادعو وفى الكهف من دونى اولياء وفى طه ويسرلى امرى وفى النمل ليبلونى ء اشكر وعن قنبل زيادة اربع على ذلك فسكن الياء فيها ايضاً فى هود والاحقاف اوزعنى ان وفى الزخرف من تحتى افلا وعنه وعن البزى ايضاً فى القصص عندى اولم وعن نافع انه تفرد بفتح يائين فى يوسف هذه سبيلى ادعو وفى النمل ليبلونى ءاشكر واسكنها الباقون وروى عنه اوزعنى ان فى السورتين بالفتح وروى عنه ايضاً بالاسكان وعن ابى عمرو اسكان تسعة مواضع فى هود فطرنى افلا وفى يوسف ليحزننى ان وسبيلى ادعو وفى طه حشرتنى اعمى وفى النمل اوزعنى ان وليبلونى ء اشكر وفى الزمر تامرونى اعبد وفى الاحقاف اوزعنى ان واتعداننى ان وعن ابن عامر فى رواية فتح ثمان ياءات لعلى حيث وقعت وفى التوبة معى ابداً وفى الملك ومن معى اورحمنا لاغير وعن ابن ذكوان عنه زيادة فى هود ارهطى اعز وعن هشام زيادة فى غافر مالى ادعوكم وعن حفص فتح يائين فى التوبة والملك معى وعن الباقين تسكين الياء فى جميع القرآن وهو الاصل ولاشك ان المد اخف

عن الفتح ويقوم مقامه **الثانى** وعن نافع وابى عمرو فتح كل ياء بعد هاهمزة مكسورة فى جميع القرآن نحو منى الا ومنى انك و يدى اليك وشبهه ولكن تفرد نافع بفتح تسعة فى آل عمران والصف من انصارى الى الله وفى **الحجر** بناتى ان وفى الكهف و القصص والصافات ستجدنى ان وفى الشعراء بعبادى انكم وفى صاد لعنتى الى وفى المجادلة ورسلى ان الله وفى رواية عن ورش عنه زيادة فى يوسف وبين اخوتى ان وعن ابن كثير فتح يائين فى يوسف آبائى ابرهيم وفى نوح دعائى الا وعن ابن عامر فتح خمس عشرة ياء اجرى الا حيث وقع وفى المائدة وامى الهين وفى هود وما توفيقى الا بالله وفى يوسف وحزنى الى الله وآبائى ابرهيم وفى المجادلة ورسلى ان الله وفى نوح دعائى الا وعن حفص فتح ياء اجرى حيث وقع وفى المائدة يدى اليك وامى الهين لاغير وعن الباقين اسكانها فى جميع القرآن وهو الاصل المتبع **الثالث** واما الياء قبل الهمزة **المضمومة** فعن نافع فتحها كقوله تعالى انى اعيذها وانى امرت وشبهه والباقون يسكنونها وهو الاصل **كما** عرفت **الرابع** واما الياء قبل الالف واللام نحو ربى الذى وآتانى الكتاب فعن حمزة اسكانها حيث وقعت وعن الكسائى الاسكان فى ثلثة مواضع فى ابرهيم قل لعبادى الذين وفى العنكبوت والزمر ياعبادى الذين فقط وعن ابن عامر الاسكان فى موضعين فى الاعراف عن آبائى الذين وفى ابرهيم قل لعبادى الذين وعن ابى عمرو الاسكان فى موضعين فى العنكبوت والزمر ياعبادى الذين وعن حفص الاسكان فى البقرة عهدى الظالمين وعن الباقين الفتح حيث وقعت وصيانة الياء عن الحذف وجه الفتح والاصل وجه الاسكان واذا ادى التقاء الساكنين الى حذف حرف مع بقاء الدال عليه لامانع من حذفه الان الفتح اشهر بينهم وعن كلهم فتح ثلثة مطردة

فى القرآن وتسعة احرف خاصة فالاول نعمتى التى انعمت وحسبى الله وشركائى الذين حيث وقعت والثانى فى آل عمران وقد بلغنى الكبر وفى الاعراف بى الاعداء ومامسنى السوء ان وليى الله وفى الحجر مسنى الكبر وفى سبا اروني الذين وفى المؤمن ربى الله ولما جاءنى البينات وفى التحريم نبأنى العليم الخبير **الخامس** واما الياء التى بعدها الف وصل مفردة نحو انى اصطفيتك وشبهه فعن نافع تسكين ثلث انى اصطفيتك واخى اشدد ويالبتنى اتخذت وعن ابن كثير يا ليتنى اتخذت وعن قنبل ان قومى اتخذوا وعن ابى عمرو فتح الياء حيث وقعت وعن ابى بكر فتح من بعدى اسمه احمد وعن الباقين التسكين حيث وقعت **السادس** واما الحروف التى بعدها سائر حروف المعجم نحو بينى وبينك ووجهى للذى وامثالها فعن نافع فتح سبع بيتى فى البقرة والحج وجهى فى آل عمران والانعام ومماتى لله فيها ومالى فى يس ولى دين فى الكافرين وزاد ورش عنه فتح اربع فى البقرة ليؤمنوا بى وفى طه ولى فيها وفى الشعراء ومن معى من وفى الدخان لى فاعتزلون وعن ابن كثير فتح خمس ومحياى فى الانعام ومن ورائى فى مريم ومالى فى النمل ويس وابن شركائى فى فصلت وزاد البزى بخلاف عنه ولى دين فى الكافرين وعن ابى عمرو فتح يائين ومحياى فى الانعام ومالى فى يس وعن ابن عامر فى رواية فتح ست وجهى فى الموضعين وصراطى ومحياى فى الانعام وان ارضى فى العنكبوت ومالى فى يس وزاد هشام بيتى حيث وقع ومالى فى النمل ولى دين فى الكافرين وعن حفص فتح ياء بيتى ووجهى ومعى فى جميع القرآن ومحياى فى الانعام ولى فى ابرهيم وطه والنمل ويس وفى مكانين فى ص وفى الكافرين وعن ابى بكر والكسائى ثلثا محياى فى

الانعام ولى فى النمل وليس لاغيروعن حمزة محياى وحدها ولم يفتح من جملة الياءات المختلفة فيها غيرها وانما اختلفوا فى ذلك باجتهاداتهم وليس الفتح بواجب نعم فى محياى ومثله يلتقى الساكنان ولذلك ذهب اكثرهم الى فتح يائها وفيه ايضا يقوم المدمقامه واما عند النحاة فان كان المضاف صحيحا اوملحقا بالصحيح يجوز فى الياء الفتح والكسر واذا كان المضاف من جنس حروف العلة يفتح لالتقاء الساكنين ولايجوزون السكون ويستضعفون اسكان نافع ياء محياى ولما كان الامر عند القرّاء على الجواز سهل الخطب وماوافق رايهم راى النحاة فى ذلك ارجح البته ولهم احكام مختلفة فى الياءات المختلفة فى الوصل والوقف هى جزئيات ومقامها فى فرش الكلمات الجزئيه

الباب السابع فى اللامات اعلم ان المنقول عن ورش تغليظ اللام اذا تحركت بالفتح ومن قبلها صادا وطاء اوظاء مفتوحة اوساكنة نحو الصلوة ومصلى وفصلت وفصلى والطلاق ومعطلة وبطل ومطلع واذ ظلموا وظلام واذا وقعت فى اخر آية فى سورة فواصلها على ياء احتملت التغليظ والترقيق نحو لاصدق ولاصلى ولكن كذب وتولى وقال صاحب التيسير ان الترقيق اقيس لناتى الاى بلفظ واحد وكذلك ان وقعت اللام طرفا بعد الثلثة الاحرف ففيها حال الوقف ايضاً وجهان وقال صاحب التيسير التغليظ اقيس بناء على الوصل وعن الباقين فتح هذه اللام بغير اشباع حيث وقعت ونقل على تفخيم لام الله واللهم بعد الفتحة والضمة نحو قال الله وقالوا اللهم وعلى ترقيقها مع الكسرة فى الوصل نحو بسم الله والحمدلله وقل اللهم ونفى الخلاف عن ترقيق سايرالاللامات

الباب الثامن فى الراءات فعن ورش امالة فتحة الراء بين اللفظين اذ وليت

كسرة لازمة اوساكناً قبله كسرة او ياء ساكنة نحو الاخرة والشعر و الخيرات واستثنى من ذلك مواضع السراط وسراط حيث وقعا والفراق وفراق والاشراق واعراضه واعراضهم ومد راراً واصراراً وضراراً والضرر والقرار و فراراً وابرهيم و اسرائيل وعمران وارم وامراً و ذكراً وستراً ووزراً وصهراً وحجراً و اصرهم ومصرا وقطراً وفطرة و وقرا وماكان من نحو هذا فاخلص الفتحة للراء ووجه القياس حرف الاستعلاء والعجمة وتكرير الراء واما الراء المضمومة مع الكسرة اللازمة والياء الساكنة ففى مذهبه كالمفتوحة نحو يسرون و شبهه ولاخلاف عنه فى اخلاص فتحة الراء اذا كانت الكسرة السابقة غير لازمة نحو برسول وامال ايضاً فتحة بشر فى والمرسلات وعن الباقين اخلاص الفتحة فى جميع ما تقدم واعلم ان كل راء بعد فتحة اوضمة متصلة اومنفصلة بساكن تحركت الراء بغير الكسرة اوسكنت هى مفخمة بالاجماع المنقول نحو حذر الموت وبردون والعسر و امثال ذلك وكذا ان ولى الراء الساكنة كسرة عارضة متصلة نحوام ارتابوا لامنفصلة نحو الذى ارتضى وكذا يفخم ان وقع بعدها حرف استعلاء متصلا نحو ارصاد ومرصاد ولاعبرة بالمنفصل نحو فاصبر صبراً وفى كل فرق خلاف وان كان قبلها كسرة لازمة وليس بعدها حرف استعلاء فهى رقيقة للكل نحومرية وشرعة الامرفقا ففيه خلاف وكذا كل راء مكسورة مرققة بلا خلاف وصلاً نحوانذر الناس و ان وقعت الراء بعد ساكن قبله كسرة اصلية او ياء ساكنة و ان كان قبلها فتحة متصلة ترقق عند الوقف نحو خبير والسحر والطير الا اذا كان الساكن حرف استعلاء نحو مصر و القطرففيه الوجهان واما الوقف على الراء المتحركة بغير الفتحة و الساكنة اذا وقعت

طرفافكالوصل مالم تل كسرة اوياء فان الوقف عليها مع الروم فى غير مذهب ورش تفخيم ومع غير الروم ترقيق واماالراء المكسورة ان رمت حركتها فرققها كلوصل وان سكنتها ففخمها مالم يكن قبلها كسرة او ياء ساكنة نحو منهمر ونذير واذا وقعت الراء بعد الف قبلها فتحة فمن امالها رققها كحمار

الباب التاسع فى احكام هاء الكناية ومرادهم الضمير الغايب فعن ابن

كثير وصل هاء الكناية اذا انضمت وسكن ما قبلها وتحرك مابعدها بواو واذا انكسرت وسكن ما قبلها وتحرك مابعدها بآء فاذا وقف حذف تلك الصلة لانها زائدة نحو عقلوه وشروه ومنه وعنه ولابيه ولاخيه وفيه وبنيه وشبهه ووافقه حفص فى قوله تعالى فيه مهانا وهشام فى ارجه والباقون يحذفونها هذا اذا لم تلق الهاء ساكنا فانها مقصورة عند الجميع نحو اراه الاية وآتيه الله وعن الباقين حذف الضمة والكسرة فى حال الوصل فيما تقدم وعن الجميع وصل المكسورة بياء والمضمومة بواو اذا تحرك ماقبلها وما بعد هاحيث وقع نحو قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت وعن حمزة وابى بكر وابى عمرو تسكين هاء يؤده اليك ولايؤده فى ال عمران ونوله ماتولى ونصله فى النساء ونؤته منها فى موضعين فى ال عمران وفى الشورى وعن الحرميين وابن عامر والكسائى وحفص الكسر والصلة وعن ابى عمرو وعاصم وحمزة تسكين هاء فالقه اليهم بالنمل وعن الحرميين وابن عامر والكسائى الصلة وعن ابى عمرو وابى بكر وخلاد فى احد وجهيه تسكين هاء ويتقه فاولئك وعن قالون اختلاس كسرتها وعن الحرميين وابن عامر والكسائى وخلف وخلاد فى الوجه الاخر الوصل بالاشباع وعن حفص اسكان قاف ويتقه واختلاس كسر الهاء بلاصلة وعن الباقين كسر القاف والهاء وفى الوقف ساكنة باجماع منهم

وعن السوسى اسكان هاء ومن يأته مؤمنا بطه وعن قالون وهشام فى احد وجهيه الهاء بلاصلة فى كل ماذكر من لفظة يوده الى ياته وقال شارح الشاطبيه اختيارى فى الكل اى كل ما قبله كسر الكسر والصلة لانها اللغة القياسية الشايعة وعن السوسى بلاخلاف وعن هشام والدورى فى احد وجهيهما اسكان هاء يرضه لكم بالزمر وعن حمزة وعاصم ونافع وهشام فى وجهه الثانى قصر ها اى ضمها بلاصلة وعن ابن كثير والكسائى وابن ذكوان والدورى فى وجهه الثانى الضم والواو وعن هشام اسكان هاء خيراً يره وهاء وشراً يره فى الزلزلة وعن الباقين الضم والصلة وعن ابن كثير وابى عمرو وابن عامر ارجئه فى الاعراف والشعراء بزيادة همزة ساكنة وضم الهاء وعن الباقين حذفها وضم الهاء وعن عاصم وحمزه اسكان الهاء وعن الكسائى وابن ذكوان كسرها وعن ورش وابن كثير والكسائى وهشام الصلة وعن الباقين حذف الهمزة وقال شارح الشاطبية اختيارى ترك الهمز والكسر والصلة لانها الفصحى القياسية واعلم انه اذا وقع بعد ضمير المتكلم همزة ففيه الوجهان المد والقصر والقصر اولى وان لم تقع بعدها همزة فلا مد فى الفها ولالين بلاخلاف منقول

الباب العاشر فى اقسام الوقف على او اخر الكلم وفيه فصلان فصل فى احكام الوقف على مذهب القرّاء اعلم ان الوقف فى اصطلاحهم قطع النفس والصوت والسكت قطع الصوت دون النفس والمراد بقطع النفس حبسه فى الجوف وليس كما يفعله اهل الوسواس انهم يقفون ثم يسكتون ويتنفسون نفساً ثم يشرعون فيما بعده بل قطع النفس انحباس النفس مع السكت ثم اطلاقه فيصير زمان الوقف اطول من زمان السكت لامحة للحبس والاطلاق وهو اى الوقف

على اقسام ثلثة السكون والروم والاشمام فالسكون هو حذف الحركة كائنة ما كانت مع قطع الصوت والنفس والروم مروى عن الكوفيين وابى عمرو وهو فعل من يروم ان يظهر الحركة فيشير من غير تصريح ويحصل ذلك بذهاب معظم الصوت وبقاء صوت ضعيف يسمع بالاذن ويكون ذلك فى جميع الحركات الا فى النصب والفتح والاشمام هو ضم شفتيك بعد سكون الحرف وليس فهمه حظ الاعمى بخلاف الروم ولايكون الا فى الرفع والضم وامثلة ذلك نحو غفور رحيم يا ابرهيم وذو الفضل العظيم فاياى فارهبون ولعلكم تذكرون من غفور رحيم بباء معين وهو الغفور الرحيم واياك نستعين وان كان اخر الكلمة مشدداً نحو وهو الحق وصواف وعليهن فعن الاكثر جواز الروم بل هو احسن من الوقف بالسكون ومنعه بعضهم منعاً شديداً وعن السمرقندى وغيره التصريح بالوجوب وعن شيخنا الاجل الاوحد اعلى الله مقامه انه الاحوط الاولى لما فيه من حصول براءة الذمة البتة ولم يجوزوا الاشارة الى ضمة ميم الجمع فى مذهب من ضمها لكونها ساكنة بالروم ولا بالاشمام وكذلك هاء التانيث المحضة كالمنخنقة والموقوذة ونعمة وشوكة مالم ترسم بالتاء وكذا فى المتحرك بحركة عارضية نحو لاتنسوا الفضل وانذز الناس فلا ترام ولاتشم واعلم ان المروى عن نافع وابى عمرو والكوفيين انهم كانوا يقفون على مرسوم الخط يعنى على ما كتب فى النسخ العثمانية فما كان بالف فبالالف وما كان بهاء فبالهاء وما كان بتاء فبالتاء ووقع الاختلاف فى مواضع منها كل هاء تانيث رسمت فى المصاحف تاء على الاصل نحو نعمت ورحمت وشجرت وثمرت وجنت ولعنت وسنت ومعصيت وكلمت وامرات وغيابت وابت وابنت وامثالها فعن الكسائى وابى الوقف فيها بالهاء وعن البزى الوقف على ثمرت

من اكيمامها بالهاء وعن الكسائى الوقف على مرضات الله حيث وقعت وعلى اللات و العزى و ذات بوجة ولات حين وهيهات هيهات بالهاء و تابعه البزى فى هيهات هيهات فقط وعن ابن كثير و ابن عامر الوقف على ابت بالهاء حيث وقع و عن الباقين فى هذه المواضع كلها بالتاء اتباعا لخط المصحف وعن ابى عمرو الوقف فى كاين فى جميع القرآن على الياء وحذف النون وعن الباقين الوقف على النون وعن الكسائى الوقف فى ويكان وويكانه على الياء المنونة وعن ابى عمرو الوقف على الكاف وعن الباقين على الكلمة باسرها وعن ابى عمرو فى فمال هؤلاء و مال هذا الرسول ومال هذا الكتاب وفمال الذين كفروا الوقف على ما دون اللام فى الاربعة وعن الكسائى روايتان الوقف على ما وعلى اللام وعن الباقين الوقف على اللام المنفصلة وعن حمزة والكسائى الوقف فى ايامّا تدعوا الوقف على ايا دون ماوعوض من التنوين الفاً وعن الباقين الوقف على ماوعن ابى عمرو والكسائى فى ايها المؤمنون فى النور ويا ايها الساحر فى الزخرف و ايها الثقلان فى الرحمن بالالف فى الثلثة وعن الباقين بغير الف وعن الكسائى فى واد النمل خاصة بالياء وعن الباقين بغير ياء وعن البزى الوقف بزيادة هاء السكت على استفهام مجرور بحرف جر نحو لمه وممه و بمه وعمه وعن الباقين الوقف على الميم الساكنة ومن احكام الوقف المتفق عليها ابدال التنوين بعد فتح غير هاء التانيث الفاً وحذفه بعد الضم والكسر و ابدال نون التاكيد الخفيفة بعد فتح الفاً وابدال نون اذن الفاً وزيادة هاء السكت فى مواضعها

اعلم ان المروى عن حمزة فى الساكن الذى بعده همزة اذا كان الساكن اخر كلمة ولم يكن حرف مد فاتت الهمزة بعده سكتة لطيفه من غير قطع بياناً للهمزة

نحو من آمن وهل اتيك وكذلك الاخرة والارض والازفة وشبهها لانها بمنزلة كلمتين واذا كان الساكن مع الهمزة فى كلمة لم يسكت على الساكن الا فى ما كان من لفظ شيء لاغير وعن الباقين وصل الساكن مع الهمزة من غير سكت

فصل واما احكام الوقف باصطلاح الصرفيين فقالوا الوقف هو قطع الكلمة عما بعدها وهو على اقسام الاسكان المحض وهو فى كل كلمة اخرها متحرك اعراباً او بناء غير المنصوب المنون وحكى عن الازد قلب التنوين المرفوع بالواو والمكسور بالياء والروم وهو ايضاً فى كل كلمة اخرها متحرك كما سبق فيحرك حركة خفية اشعاراً بالحركة وهو فى المفتوح قليل لان الفتحة خفيفة من نفسها ولا يمكن تخفيفها والاشمام فى المضموم اعرابا وبناء بضم الشفتين بعد الاسكان وعن الاكثر ان لاروم ولا اشمام فى هاء التانيث لانه لاحركة لها من نفسها وانما المتحرك ما ابدلت منها ويجوز الروم والاشمام فى تاء تانيث لاتبدل نحو تاء اخت وبنت ولافى ميم الجمع لسكونها ومن يضمها ويكسرها فى الوصل يقف بالروم والاشمام ولافى المتحرك بحركة عارضة نحو من يشاء الله ولقد استهزىء ويجب ابدال التنوين المنصوب الفاً ان لم يكن اخر الكلمة تاء تانيث فيقال فى رايت فرساً فرسا بالالف لابالنون وحكى عن ربيعة الوقف عليه بالاسكان او الروم ويجب ابدال تنوين اذن الفاً وكذا ابدال النون الخفيفة فى المفرد المذكر نحو اضربن وكذا يوقف فى المقصور المنون على الالف نحو رايت عصا ورحى وقلب كل الف همزة من غير الفصحاء كقلب الف التانيث همزة او واواً اوياء ويجب عند الاكثر ابدال التاء التانيثية الاسمية هاء نحو رحمة بخلاف الفعلية نحو ضربت فانها يوقف على التاء ومنهم من شبه تاء هيهات بتاء التانيث الاسمية وكذا تاء ضاربات

واما عرفات فان فتحت ياؤه بناء على انه مبنى على الفتح يقلب تاؤه هاء فى الوقف وذلك انهم اختلفوا فيه انه جمع عرفه او ليس بجمع ومنهم من قال انه جمع عرف لان المذكر قديجمع على الالف والتاء و ابدال تاء ثلثة هاء ونقل حركة همزة اربعة اليها فى ثلثة اربعة عند العد مع الوصل لاجتماع سببين عدم الارتباط الموجب للابدال تشبيهاً بالوقف و سرعة العد الموجبة للوصل مع ان همزتها قطعية وانما ذلك من باب تخفيف الهمزة و ذلك فى المسرودات شايع بخلاف الم الله فان همزة الله و صلية و يحرك الميم لا لتقاء الساكنين و يجب ازدياد الف فى انا حال الوقف فيقال فى جواب من فعل هذا انا بالالف و يكتب انا بالالف اشعاراً بذلك وعن الكوفيين انا بالالف فى حال الوصل ايضاً بناء على ان ذلك اصله ومنه لكنا هو الله ربى فان اصله لكن انا نقل حركة الهمزة تخفيفاً الى النون السابقة واسقطت الهمزة وادغم النونان ومنهم من وقف فى انا على هاء فقال انه نحو مه وذلك نادر ويجب الحاق هاء السكت فى الكلمة الاحادية نحو ره بالفتح وقه بالكسر لوجوب الابتداء بالمتحرك والوقف بالاسكان وكذا فى م محذوفة الالف اذا اردت الوقف عليه نحو لاجل مه ويجوز عندهم الحاق الهاء فى موضعين احدهما فى مثل لم يغز ولم يرم ولم يخش حيث حركات اخرها بنائية فيلحق الهاء لحفظها فيقال لم يغزه و لم يرمه و لم يخشه و عندى هذا خطاء لحصول اللبس وثانيهما فى مثل رايت غلامى بفتح الياء لحفظ حركة الياء بناء على فتحها و فى مثل علام والى م و حتى م و المراد فى المقامين ان يكون حركة اخر الكلمة بنائية محضة ومنهم من جوز لحوق الهاء الفعل الماضى مطلقاً نحو ضربه وقعده ومنهم من جوزه فى اللازم ولايخلومن رجحان لحصول

اللبس فى المتعدى واختلفوا فى جوازه مع ضمير الفاعل نحو انطلقت وقيل فى المنادى المرخم ان بقى حرفان وجب الحاق الهاء وان بقى ازيد جاز و يجوز ابدال الهاء الفاً فى ضرورة الشعر وعن ابى حيان ان المبنى المتحرك الذى لايشبه حركته الاعرابية نحوضمة هاءِ ضربه ورماه وفتحة رايت غلامى و كسرة هؤلاء يجب اسكان الهاء فى الوقف و ان كان قبل الهاء ساكن صحيح نحو ضربته وعنه ففيه وجهان اسكان الهاء ونقل حركة الهاء الى قبلها فيقال عنه بضم النون وفى ياء المتكلم وغيرها و جهان اسكان الياء و الحاق الهاءِ فيقال رايت غلامى وغلاميه ويضربن و يضربنه وضربت وضربته ومن يشبع كسرة التاء فى المؤنث يقول ضربتيه ويلحق فى بعض لغاتهم السين المهملة وفى بعضها الشين مكان الهاء فيقال اكرمتكس واكرمتكش ويسمى السين بالكسكسه والشين بالكشكشه وان كان الحرف الاخرغير الضمير ففيه وجهان الاسكان والحاق الهاء نحوهو وهوه وهى وهيه ومسلمان ومسلمانه ومسلمون ومسلمونه وقال يجب الاسكان فى يضربان ويضربون وقال واما الكلمة التى اخرها الف ويراد اظهارها يجوز الحاق الهاء به فيقال هيهناه وهولاه اذا كانت مقصورة انتهى ويجوز حذف الياءِ الساكنة بعد كسرة نحو هوقاض و يجوز رد الياء فى حال الوقف لعدم التقاء الساكنين و كذا وهذا غلامى و اما فى مثل رايت القاضى فيلزم الحاق الهاء دون الحذف فتقول رايت القاضيه واما فى مثل رايت غلامى بناء على فتح ياء المتكلم فيجوز حذف الياء واسكانها ويجب اثبات الياء واسكانها فى مثل مرى اسم الفاعل من ارى يرى اذا نودى به فتقول يامرى للزوم الاخلال بالحذف و يجوز فى الفواصل والقوافى الواوية و اليائيه الاثبات و الحذف وان كان الواو ضمير جمع و الياء ضمير

مؤنث والحذف ضعيف البته ويجب حذف الواو بالملحقة بالضمائر نحو ضربهو وضربهمو اذا الحقت على لغة وحذف الياء الملحقة بالاشارات نحو تهى وذهى وهذهى و يندر حذفها فى الوصل و كذا كسر الهاء بلا اشباع و يجب حذف ياء عليهمى وعليكمى على لغة يلحقون الياء بضمير الجمع ويجب عند قوم فى الوقف على المهموز ابدال الهمزة بمجانس حركتها ساكن نحو هذا الخبو و رايت الخبا ومررت بالخبى فان كان ماقبل الهمزة ساكنة ينتقل اليه حركة الهمزة ثم تقلب وان كان مفتوحاً يبقى على حاله وان كان مضموماً اومكسوراً تقلب الهمزة بجنس حركة ماقبلها فيقال فى اكموء جمع كمأ اكمو فى جميع الحالات و منهم من وقف على الهمزة بعد ساكن رفعاً و جراً و بعد متحرك و اما بعد الساكن نصباً ابدلها الفاً و منهم من ينقل حركة الهمزة بعد ساكن الى الساكن رفعاً وجراً ويقفون على الهمزة و منهم من يحذف الهمزة و يقف على الساكن الا ان يكون الهمزة منصوبة منونة فتبدل الفاً نحو رايت ردا وقد يوقف على الكلمة بالتضعيف بزيادة حرف ساكن من جنس الاخر اذا كان متحركاً بعد متحرك وغير لين وهمزة نحو هذا جعفر بتشديد الراء وكما روى عن عاصم فى الوقف على مستطر فى سورة القمر و قد يقع التضعيف فى الشعر مع الف الاطلاق وهى حرف يزاد للترنم والغنا نحو ☆ لقد خشيت ان ارى جدبا ☆ مثل الحريق وافق القصبا ☆ بتشديد الباء فى جدبا والقصبا وعن ابى حيان ان الثانى من حرفى التضعيف يحرك و يدغم فيه الاول ان لم يكن الاخر همزة كنبأ اولينا كسرو وبغى ولا بعد ساكن كعمرو ويوم وبين ولامنصوباً منوناً فيقال قام الرجل و رايت الرجل ومررت بالرجل بتشديد اللام وقد سمع الحاق الهاء مع

التضعيف وقد ينقل حركة الاخر غير الفتحة الى ماقبله الصحيح وان كان الاخر همزة ينقل حركتها مطلقا وان كان الكلمة وزان عدل بكسر العين وسكون الدال لاينقل ضمة اللام الى الدال فلايقال هذا عدل لانه وزن غير مسموع ولا كسرة لام قفل فى مررت بقفل فانه ايضاً وزن غير مسموع ولكن يتبع العين للفاء لثقل التقاء الساكنين ومنهم من يتبع العين للفاء فى النصب ايضاً طرداً للباب وان كان الكلمة مهموزة جاز النقل وان حصل وزن غير مسموع جاز كما عن الاكثر و مثال النقل فى غير المهموز هذا بكر بضم الفاء و مررت بالبكر ولا يقال رايت البكر بفتح الكاف ومن هم من جوز نقل الفتحة هنا ايضاً وتقول هذا خبؤ بضم الباء ورايت الخبأ بفتح الباء ومررت بالخبىء بكسر الباء وعن ابى حيان زيادة شرطين فى نقل الحركة صحة حرف الاخر تحرزاً من نحو غزو وظبى وعدم ادغام الساكن السابق تحرزاً من نحو لعل ولم ينقل الوقف بالنقل عن احد من القرّاء الاعن ابى عمرو فى تواصوا بالصبر فوقف على الصبر بكسر الباء و اسكان الراء هذا ما وجدناه من علماء الصرف فى باب الوقف

فصل اعلم انه اذا كان بين الكلام و بين ما بعده منافات من جهة المعنى فالوقف لازم و علامته فى القرآن م و ذلك كالوقف على اصحاب النار و الابتداء بالذين يحملون العرش و اما م هكذا فهى علامة قلب النون المتصلة بالباء ميماً نحو من بعد و ان لم يكن للكلام تعلق بما بعده لالفظاً ولا معنى فتام او يكون له تعلق لفظى خاصة فهو الحسن و يكتب لهما ط وهى علامة الوقف المطلق وهو يشمل التام والحسن اما التام فكالوقف على يفلحون و الابتداء بان الذين كفروا و الحسن كالوقف على الحمد لله و الابتداء

برب العالمين كما قيل وان كان له تعلق معنوى فقط فهو كاف للا كتفاء بتمام اللفظ وعلامته ك كالوقف على البسمله و الا بتداء بالحمد لله رب العالمين و ان اشتد الار تباط المعنوى فهو مجوز كالوقف على رب العالمين و الا بتداء بالرحمن الرحيم كما قيل و هو غير جايز اختياراً وعلامته ز و اذا كان للمعنى ار تباط غير مخل فى الوقف عليه فهو جايز وعلامته ج وان كان له تعلق لفظى ومعنوى بما بعده فهو الوقف القبيح وعلامته لا و ما قيل فيه بالوقف فعلامته ق والوقف الكوفى كالوقف على فواتح السور علامته قف والوقفة اليسيره علامتها قفه و اذا كان الوصل اولى من الوقف يكتب له صلى واعلم ان هذه المواقع ليست بسنة متبعة فانه ربما يعرف رجل ربطاً بين كلمتين لايدركه غيره ورب اخلال بالمعنى يعرفه رجل دون آخر وان لايعرفون من القرآن الا ظواهر عربيته وللحكماء فى القرآن مجالاً وسيعاً لايدخله الامن كان من ابنآء الحكمة فلربما يقف الحكيم فى موضع لايقف عليه غيره ولربما لايجوز الوقف فى موضع جوزوه فاستعمل عقلك ان كنت من ابناء الحكمة والا فبهديهم اقتده والسلام

الخاتمة

فى بيان معنى اللحن و لشيخنا الاوحد اعلى الله مقامه كلام فيه اذكره بلفظه ليكون ختام كتابنا هذا مسكاً قال اعلى الله مقامه اعلم ان اللحن على قسمين لفظى ومعنوى و اللفظى قسمان جلى وخفى فالجلى هو تغيير الكلمة وتغيير اعراب الكلمة ولاريب ان هذا مبطل للقراءة عند جميع القرّاء وتبطل بذلك الصلوة و يجب تجنبه للقراءة و الصلوة و امثالها و الخفى ترك حقوق الكلمات وهو مخل باللفظ دون المعنى كتكرير الراءات و تغليظ اللامات و تفخيم الالفات و تطنين النونات وقلقلتها و امثالها و هو كالاول عند

القرّاء كلهم وعند الفقهاء اذا فحش والمعنوى قسمان لحن واهمال فاللحن عدم الاعتقاد لمعانى مايتلوه مما يظهر له انه من الله اما لتجويز ضد يلقيه الشيطان فى قلوب الغافلين او سقطة عادية نبتت من ذلك التجويز او يذكره الخبيث ضد الحق وقائله فيفرضه بين التفاته للضد و لقائله فيشغله بالا قبال اليها لامن جهة الانكار بل من جهة تفهم ماقد فهمه فيشتغل به عن الله فينتج من الفرض الاول الفرض الثانى و من الثانى الريب ومنه الشك فيستولى على القلب و لا يظهر على اللسان فيقول باللسان ماليس بالقلب قال الله تعالى ولتعرفنهم فى لحن القول فلسانه قد يتلو على ضميره و يشهد الله على مافى قلبه و هو الد الخصام و لكم الويل مما تصفون فيكون هذه سيماؤ يعرفه به الاولياء و الاهمال عدم الاقبال على مايقرؤه فلسانه يتلفظ بالمواعظ على قلبه الغافل و يقرأ افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها بل قلوبهم فى غمرة من هذا ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطأنا ولا تعاملنا باعمالنا و اغفر لنا ما اسلفنا و اعصمنا فيما استقبلنا انك على كل شىء قدير

و اعلم يا اخى ان جميع هذه الابواب سماعية ليس للاجتهادات فيه مدخل اللهم الا ان يجتهد الانسان فى الروات وجرحها و تعديلها و ان القوم خلطوا عملاً صالحاً واخر سيئا فادخلوا الاجتهاد و القياس و افسدوا على الناس امرهم وانا انما ذكرنا ماذكرنا لالاجل انهم مصيبون او يجوز طاعتهم او يمكن الاعتماد عليهم وتقليدهم بل لاجل ان سادتنا سلام الله عليهم امرونا بقراءة القرآن على مايقرؤه الناس فاحتجنا ان نتتبع اقوالهم كيفما كانت ولولا ذلك لكانت اختياراتهم بالاعراض عنها وعدم صرف العمر فى النظر اليها وجمعها اولى فنحن نرجو

ان نثاب فى نظرنا فى اقوالهم و آرائهم و الوزر عليهم حيث انقطعوا عن حملة القرآن وعمن نزل فى بيوتهم ولكن شرع التقية سوغ لنا ذلك نسئل الله ان يعجل فرج آل محمد عليهم السلام وفرجنا بهم و ان يكشف عنا هذه الطخية العمياء التى اذا اخرج الانسان يده فيها لم يكد يريها و الله ولى التوفيق وقد كان فى قصدى ان اذكر بعد هذه الكليات فرش الحروف الخاصة واختلاف القرّاء فيها و وهن عزمى قلة الفائدة و الاكتفاء بقراءة واحد منها وعلى ما هو المعروف اليوم بين الشيعة من قراءة عاصم ولاجل ان كتب القرّاء و التفاسير بها مشحونة و لاجل ان غيرها مما نحن معتنون به اهم منها فلنختم كتابنا هذا الى هنا وقد وقع الفراغ من تسويدى اياه فى سلخ شهر ذيحجة من شهور سنة اثنتين و سبعين من المائة الثالثة عشرة حامداً مصلياً مستغفراً

تمت